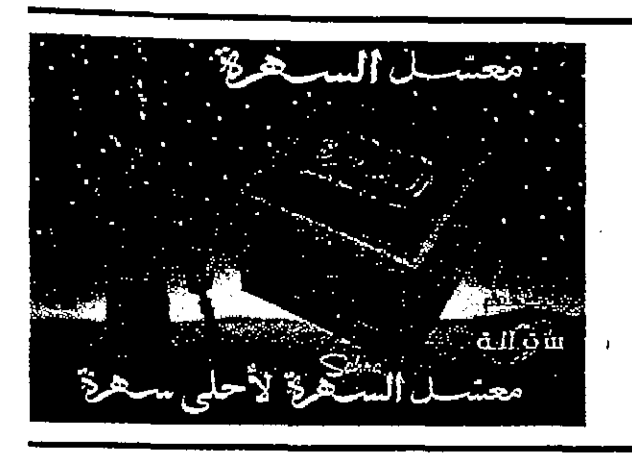
«الإنقاذ» تنفي استسلام شقيق رابح كبير للسلطات الجزائرية

لندن: من صلاح جميل
الجزائر: «الشرق الأوسط»

نفت جبهة «الإنقاذ» الجزائرية امس استسلام احد اشقاء رئيس هيئتها التنفيذية في الخارج للسلطات في الجزائر معتبرا ما نشرته صحيفة محلية جزائرية امس حول هذا الموضوع «مغرضا». من ناحية ثانية اعلن امس ان «مهندس» تفجيرات فرنسا قبل عامين قتل برصاص الامن الجزائري قبل تسعة اشهر وتعرفت عليه عائلته قبل ايام.

وكانت صحيفة «لانوفيل ريبوبليك» ذكرت ان مصطفى كبير، شقيق رابح كبير و«امير» منطقة الشرق الجزائري للجيش الاسلامي للانقاذ سلم نفسه اول من امس للسلطات في بلدة القل وان سكان البلدة شاهدوه وهو يسلم نفسه. الا ان عبد الكريم ولد عدة، المتحدث الرسمي باسم الهيئة التنفيذية لـ«الانقاذ» في الخارج، وصف في اتصال لـ«الشرق الأوسط» هذه التقارير بأنها «مغرضة ولا اساس لها من الصحة». واضاف «نحن على اتصال مباشر معه وهنالك اتصالات بين الجيش الاسلامي للانقاذ وقيادة الجيش الجزائري فلماذا يستسلم؟».

من ناحية ثانية اكدت مصادر متطابقة ان علي توشانت، احد «المدبرين الرئيسيين» وراء الانفجارات التي شهدتها فرنسا عام 1995 قتل برصاص الامن وسط الجزائر العاصمة قبل 9 شهور وان عائلته تعرفت عليه قبل ايام. وحسب نفس المصادر فإن توشانت التحق بكتيبة «الفداء» اواخر عام 1995 وهي التي ساعدته في العودة الى الجزائر بهوية مزيفة. (تفاصيل ص 4)



تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم. وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-8814)

الأحد 18 شوال 1418هـ - 15 فبراير (شباط) 1998م
السنة العشرون - العدد 7019

London - Sunday - 15 February 1998
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 7019



The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

دمشق تؤجل زيارة خدام إلى طهران بسبب تطورات الأزمة العراقية ● كلينتون يجتمع بالعسكريين في البنتاجون بعد غد

أسبوع فاصل بين الحل الدبلوماسي والضربة العسكرية

واشنطن: من محمد صادق
طهران: «الشرق الأوسط»

تتحدث عواصم عالمية واقليمية عن «اسبوع فاصل» بين سباق الحل الدبلوماسي والضربة العسكرية المتوقعة ضد العراق. وكانت احدث المؤشرات في هذا الاتجاه ان الادارة الأميركية شرعت في تسويق فكرة الحرب محليا، اي الى الشعب الأميركي، ووصل رئيس الأركان الجوية الاميركي الى الكويت فيما يستعد الرئيس بيل كلينتون للاجتماع بعد غد مع هيئة رئاسة الأركان المشتركة في وزارة الدفاع.

وزادت موسكو رهانها على زيارة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان لبغداد وهي الزيارة المنتظر ان تدوم 3 أو 4 ايام ان تحققت اصلا. وقالت روسيا ان «كل شيء الآن يتوقف على نتيجة مفاوضات انان».

واضافت دمشق وطهران الى جردة مؤشرات اقتراب العمل العسكري، إذ اتفقت العاصمتان على تأجيل زيارة مقررة للنائب الأول لرئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام الى طهران، طبقا لما اكدته مصادر دبلوماسية سورية في العاصمة الايرانية لـ«الشرق الأوسط».

وكانت مسقط قد اجلت قبل ذلك زيارة وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي الى طهران بسبب توتر الوضع في الخليج ايضا. ويذكر ان اجتماعا للجنة العليا المشتركة بين ايران وسورية كان من المقرر ان يبدأ صباح غد في طهران برئاسة خدام من الجانب السوري وحسن حبيبي من الجانب الايراني. لكن القيادة السورية العليا قررت تأجيل هذا الاجتماع في اللحظة الأخيرة بعد ورود تقارير عديدة اليها تؤكد تأزم الوضع الاقليمي والدولي المرتبط بأزمة العراق كما تقول المصادر المطلعة.

اميركيا وبعد الجولات التي قام بها كل من وزير الدفاع وليم كوهين ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت لحشد التأييد الدولي للضربة العسكرية اذا فشلت الدبلوماسية (التي يؤكد المسؤولون انها وصلت الى طريق مسدود)، بدأ الرئيس كلينتون واركان ادارته تسويق الضربة العسكرية محليا لاقناع الشعب الأميركي بضرورتها وبالتالي الحصول على دعمه للرئيس وادارته.

وكان صموئيل برجر مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي يشرح اول من امس اهداف الخطة الأميركية لضرب العراق، واستخدم خرائط وصورا لمناطق في بغداد تقع فيها مقرات رئاسية ستكون اهدافا للضربة العسكرية.

وفي تسويق الضربة للشعب الاميركي اعترف برجر بتوقعه سقوط ضحايا بين المدنيين العراقيين اذا حصلت الضربة. وقال انه يستحيل تلافي ذلك لأن المواقع المشتبه فيها هي في وسط الاحياء المدنية.

وقال ان الرئيس كلينتون طلب من المخططين العسكريين ان يضعوا في مقدمة الاعتبارات تقليل الخسائر بين المدنيين الى ادنى حد ممكن. وقال عسكريون في وزارة الدفاع ان الأسلحة الجديدة «المتطورة جدا» والأذكى جدا من تلك التي استخدمت في حرب الخليج ستكون اثارها التدميرية محصورة في الهدف المطلوب.

كما اعترف هنري شيلتون رئيس هيئة الأركان الاميركية المشتركة باحتمالات وقوع اصابات وخسائر بين الجنود والطيارين الأميركيين. وقال: انه ما من اي حرب او عمل عسكري يمكن ضمان عدم وقوع خسائر بين القوات التي تقوم به.

ومما يؤكد قرب الضربة التي انتهى المخططون العسكريون من وضع اللمسات الاخيرة على خطتها، ما يتردد الآن عن توقيتها، فقد قالت تقارير ان المخططين اخذوا في الاعتبار ان تبدأ قبيل او مع اطلالة هلال الشهر الهجري الذي يصادف السادس والعشرين من الشهر الميلادي الجاري. وحسب اعتقاد المخططين ان افضل وقت لبدء الهجوم عندما تكون السماء معتمة، ويشير هؤلاء الى ان حرب الخليج التي حررت الكويت بدأت في 17 يناير (كانون الثاني) 1991 بعد يومين من ظهور الهلال.

وفي هذه الحملة لتهيئة الشعب الاميركي بتسويق الضربة واعداده لتقبل خسائر بين الجنود الأميركيين هناك جدل كبير يدور حول النتائج التي ستحققها فما من مسؤول في الادارة او مسؤول في وزارة الدفاع استطاع القول انه سيتم القضاء على اسلحة الدمار الشامل العراقية، او ضمان اطاحة الرئيس صدام عبر قصف موقع قد يكون فيه مع قولهم ان اطاحته ليست هدفا. ومن هنا كما يقول المنتقدون والمعارضون للعمل العسكري فانه اذا لم تتحقق اهداف الضربة، فان صدام حسين قد يخرج منها بمكاسب كثيرة. وسيظل العالم يواجه هذه الأزمة بين فترة وأخرى. ومن هنا يدعو عدد من زعماء الكونجرس الجمهوريين على وجه الخصوص الى ان يكون هدف الضربة القضاء على الرئيس صدام حسين ونظامه. (تفاصيل ص 3 و4)

رأي «الشرق الأوسط» ومقالات (الرأي)



قناع غاز ليوم العشاق: نبيل لحداد، صاحب احد محال بيع الزهور في مدينة الكويت، يضع زهورا على قناع ضد الغازات السامة عليه شماغ جرى بيعه امس كهدية في «يوم العشاق» (رويترز)

وصف لـ«الشرق الأوسط» بعض الرؤساء بيتامى الاستعمار

الرئيس الأوغندي: أيام الحكم السوداني معدودة

لندن: من امير طاهري

رفض الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني الحديث عن «نموذج اوغندي» في افريقيا. وقال ان على كل بلد ان ينمي رموزه ونماذجه الخاصة به.

واكد موسيفيني في حديث لـ«الشرق الأوسط» ضرورة مواصلة نهج الانفتاح الاقتصادي لكنه نفى تأثره بالسياسات التاتشرية (اشارة الى رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر) او الريجانية (اشارة الى الرئيس الاميركي الأسبق رونالد ريجان).

ومضى يهاجم «اولئك الزعماء الافارقة الذين يستجدون المساعدات الغربية باستمرار» قائلا: «اسمي هؤلاء القوم بيتامى الاستعمار».

وقال عن الحكم السوداني الذي يتهمه بدعم خصومه الذين يقاتلون ضده: ان الخرطوم «عملت على تدمير علاقاتها مع كل جيرانها وليس معنا وحدنا. لقد اقحم السودان نفسه في دوامة من الأزمات والمشاكل الجديدة التي اغرقت البلاد باكملها. ومن جانبي فلن اراهن على صمود هذا النظام الاصولي في حد ذاته. وبالتالي فلست قلقا من اي مساعدات يقدمها الى الثوار ضدنا، وانا على قناعة بان هذا النظام الاصولي في طريقه للزوال اما بالتغيير أو باستئصاله تماما».

ومضى الرئيس الاوغندي للحديث عن آماله لافريقيا فقال: «قارتنا متوجهة الآن نحو فترة من الاستقرار السياسي مدعومة بالأسس الديمقراطية، وهذا بدوره سيمكننا من تنمية قدر هائل من مواردنا الطبيعية حتى نجد المكان اللائق بنا في السوق العالمية. هدفنا هو انشاء «الدول الافريقية المتحدة» وهذا لم يعد حلما يدغدغ خيالنا بل اصبح واقعا ملموسا».

(نص الحديث ص دوليات)

القائمة النهائية تشير إلى 19 قتيلا و3 أشخاص لم تعرف هوياتهم

القائد الثاني لأعالي النيل بين ضحايا حادث الطائرة السودانية

الخرطوم - لندن: «الشرق الأوسط»

تبين امس ان القائد الثاني للمنطقة العسكرية لأعالي النيل في جنوب السودان كان من بين ضحايا حادث الطائرة العسكرية التي انزلقت في مطار الناصر وسقطت في نهر السوباط.

وجاء في اللائحة النهائية باسماء الضحايا ان العميد طه عبد الله الملحي قائد ثاني المنطقة العسكرية لأعالي النيل، والذي يعتبر من كبار الضباط في مناطق العمليات العسكرية بالجنوب، قتل في حادث الطائرة ولم تنتشل جثته من النهر حتى مساء امس.

واستنادا الى اللائحة فان عدد القتلى 19 شخصا من بينهم الفريق اول الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية. كما اوضحت اللائحة ان 7 من العسكريين كانوا ضمن الضحايا هم اضافة الى الفريق الزبير والعميد طه الملحي، العميد اروك طون اروك، واللواء شرطة ضرار عبد الله عباس، والعميد شرطة اليجا مانوك، والمقدم امن عبد الله بابكر والمقدم فتح الرحمن.

واوردت اللائحة ان عدد الجرحى 26 شخصا بينهم العميد الطبيب ابراهيم محمد خير وزير الاعلام، بينما هناك 3 اشخاص لم تعرف هويتهم. وبذلك يتبين ان عدد ركاب الطائرة كان 48 شخصا وليس 57 كما اعلن اولا.

والذين ماتوا غرقا ولم يتم انتشالهم هم العميد طه عبد الله الملحي قائد ثاني المنطقة العسكرية لأعالي النيل، والمقدم فتح الرحمن الصادق، وعبد السلام سليمان من منظمة الدعوة الاسلامية، وصمويل فشودة، ومعتصم رستم من حرس الفريق الزبير، وهاشم الحاج والهادي سيد احمد من التلفزيون. (تفاصيل ص 4)

أكد لـ«الشرق الأوسط» أن إسرائيل تستغل التوتر

أبو مازن: لن يحصل تقدم بعملية السلام مع الأزمة العراقية

لندن: من علي الصالح

اكد مسؤولون فلسطينيون امس اتهاماتهم لحكومة بنيامين نتنياهو بمحاولة استغلال الازمة العراقية لصرف الانظار عن عملية السلام المتعثرة. وربطوا بين قرار السلطة الفلسطينية بمنع التظاهرات المتضامنة مع العراق وبين محاولتها لقطع الطريق على اسرائيل للحيلولة دون استغلالها ضد الشعب الفلسطيني.

وقال محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» انه «ما دام هناك ازمة عراقية فان اسرائيل ستستغلها لصرف الانظار عن عملية السلام». واضاف ابو مازن انه «لن يحصل اي تقدم على صعيد السلام طالما بقيت الازمة العراقية».

اما صائب عريقات كبير للمفاوضين الفلسطينيين فقد قال «ان اسرائيل وتحت غطاء الازمة العراقية وتهويل مخاطرها، تقوم باعمال منافية لعملية السلام». واضاف عريقات في تصريح لـ«الشرق الأوسط» «تحت غطاء الازمة العراقية صادرت اسرائيل في الشهر الماضي 4 آلاف و500 دونم في الضفة الغربية وقطاع غزة. ووعد ايهود اولمرت رئيس المجلس الاسرائيلي لبلدية القدس ببناء 1000 وحدة سكنية في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. وامام ذلك تواصل دول العالم امدادها لاسرائيل بالاقنعة الواقية من الغازات وكذلك المضادات وغيرها».

واعتبر عريقات ان قرار السلطة الفلسطينية منع المظاهرات التي ستؤدي الى العنف في الضفة وغزة، الهدف منه قطع الطريق على اسرائيل لاستخدام ذلك لاتخاذ خطوات لا تحمد عقباها على الشعب الفلسطيني.

واكد عريقات مجددا «رفض السلطة الوطنية الفلسطينية لأي عمل عسكري ضد العراق ووقوفها الى جانب الحل السلمي لهذه الأزمة». (تفاصيل ص 3)

أمين عام «الشعبية الدستورية» لـ«الشرق الأوسط»:

لم تعرض علينا المشاركة في الحكومة المغربية الجديدة

الرباط: من منصف السليمي

اكد الدكتور عبد الكريم الخطيب، الامين العام للحركة الشعبية الدستورية التي تشغل تسعة مقاعد في مجلس النواب المغربي، ان عبد الرحمن اليوسفي، رئيس الحكومة المكلف، لم يطرح عليه في الاجتماع الذي جرى بينهما اول من امس المشاركة في الحكومة المقبلة. واوضح في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان مساندة حركته لحكومة اليوسفي مرتبطة ببرامجها ورجالها.

وقال ان اليوسفي قدم خلال الاجتماع الذي حضره مصطفى الرميد، ابرز الوجوه البرلمانية من التيار الاصولي الذي شارك في الانتخابات الاخيرة تحت غطاء حزب الحركة الشعبية الدستورية عرضا للأمور بشأن تكليفه من قبل العاهل المغربي بتشكيل الحكومة الجديدة والمعطيات التي تميز المرحلة الراهنة في البلاد. واضاف «لم يعرض علينا اليوسفي المشاركة في الحكومة، وانما كان اللقاء في اطار اخوي وفق الآلية الديمقراطية للاستشارة معنا بشأن المهمة التي كلف بها من قبل العاهل المغربي».

وقال الخطيب «اننا كحزب لا نسعى لمعارضة من اجل المعارضة او مساندة من اجل المساندة. وانما يمكننا القيام بدور معارضة بناءة تساند الامور المعقولة (الايجابية) من وجهة نظرنا ونعارض الامور التي نعتبرها سلبية»، مبرزا ان الموقف النهائي لحزبه من مساندة حكومة اليوسفي سيتحدد في ضوء البرنامج الحكومي الذي سيقدم امام مجلس النواب وانطلاقا من نوعية الرجال الذين سيختارهم في التشكيلة الحكومية.

واثنى الدكتور الخطيب على اليوسفي ووصفه بـ«رجل وطني واقدره كثيرا، واعرفه منذ نصف قرن منذ كنا معا طلابا في فرنسا، كما كنا رفاق مرحلة المقاومة وجيش التحرير». وقال زعيم الحركة الشعبية الدستورية «قلت لليوسفي لقد ضحيت في الماضي، وها انت تضحي اليوم من خلال قبولك مهمة تشكيل الحكومة».

الأزمة العراقية وراء تأجيل لقاء لمنتدى الفكر في أبو ظبي

رفض مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية الإفصاح عن سبب تأجيل لقاء لمنتدى الفكر العربي كان مقررا أن يستضيفه في أبو ظبي يومي 17 و18 فبراير (شباط) الجاري.

وقالت مصادر منتدى الفكر العربي لـ«الشرق الأوسط» ان سبب التأجيل راجع للتطورات الراهنة في المنطقة في ضوء التصعيد الناتج عن أزمة العراق مع الأمم المتحدة، ومخاوف لدى المنتدى من ظهور خلافات بين المشاركين إزاء المسألة العراقية. (ص 3)

تسوية أزمة الجوازات بين الأردن وسورية

تمكن الجانبان الاردني والسوري من تسوية أزمة بينهما اخيرا تسببت باعادة اعداد كبيرة من الاردنيين من الحدود مع سورية وكادت ان تأخذ ابعادا سياسية. الا ان الجانب السوري نفى اي بعد سياسي للأزمة. وقال ان منع الاردنيين من دخول سورية انحصر في الذين يحملون جوازات اردنية جديدة لا تحمل مكان الاقامة ولا مكان الولادة. (ص 4)

وزير التجارة العراقي: الأسواق في بغداد هادئة

قال محمد مهدي وزير التجارة العراقي الموجود حاليا في عمان لتوقيع البروتوكول التجاري الاردني - العراقي ان العراقيين واثقون من قدرتهم على رد العدوان بدليل ان الاسواق هادئة والاسعار منخفضة. (اقتصاد)

الزواج تحت سقفين منفصلين ينتشر في فرنسا

تشير دراسة طريفة نشرت في باريس الى ان 16 في المائة من الزوجين حديثا في فرنسا صاروا يبدأون حياتهم المشتركة بالاتفاق على ان يبقى كل من الزوجين مقيما في منزله الخاص، وان يلتقي بشريكه حسب مواعيد مسبقة. (اولى 2)

الاتهام يشمل 20 آخرين من أنصار أمين عام «حزب الله» السابق

القضاء اللبناني يدعي على الطفيلي بجرائم تصل عقوبتها للاعدام

بيروت: «الشرق الاوسط»

ادعى النائب العام التمييزي اللبناني القاضي عدنان عضوم امس على الامين العام السابق لـ«حزب الله» صبحي الطفيلي و20 من انصاره بتهمة ارتكاب جرائم «اعتداء على امن الدولة الداخلي من خلال القيام باعمال مخلة بالامن بقصد اثارة العصيان المسلح ضد السلطة القائمة وتأليف مجموعات مسلحة هدفها ارتكاب جنايات على الناس والاموال وعلى اثارة الاقتتال بين اللبنانيين والنيل من سلطة الدولة وهيبتها والتعرض لمؤسساتها المدنية والعسكرية». ويشير المدعي العام بذلك الى الصدام الذي حصل اخيرا في بعلبك بين الطفيلي وانصاره من جهة والجيش اللبناني من جهة ثانية وادى الى مقتل عسكريين ومدنيين.

ويأتي هذا الادعاء في اطار احالة هذه القضية على المجلس العدلي بمرسوم اتخذه مجلس الوزراء اللبناني اخيراً. والتهم الموجهة الى الطفيلي وانصاره تنطبق عليها مجموعة مواد من قانون العقوبات اللبناني ومن بينها المادة 549 التي تصل عقوبتها حتى الاعدام.

وقد طلب عضوم من المحقق العدلي في هذه القضية القاضي جورج غنطوس «اجراء التحقيقات الاستنطاقية مع المدعى عليهم وكل من سوف يظهره التحقيق في الجرائم المذكورة واصدار جميع المذكرات والاستنابات اللازمة حسب الاصول. بما في ذلك مذكرات التوقيف». (تفاصيل ص 5)

الشرق الاوسط — ASHARQ AL-AWSAT



انتقدوا تعالي فايتسمان على الفلسطينيين ورفضه العفو عن معتقليهم السياسيين

النواب العرب بالكنيست قد يحسمون المعركة في انتخابات الرئاسة بإسرائيل

تل ابيب: من نظير مجلي

مع اقتراب موعد انتخاب رئيس الدولة العبرية للدورة المقبلة في 7 مارس (آذار) يتضح ان هناك توازنا للقوى بين الرئيس الحالي، عيزر فايتسمان، مرشح حزب العمل، ومرشح حزب الليكود، عضو الكنيست شاؤول عمور. واتضح في الايام الاخيرة، ان هناك احتمالا بأن ترجح الكفة لصالح عمور، مع ان قسما جديا من نواب الائتلاف لن يصوتوا له. وان اعضاء الكنيست العرب هم الذين قد يحسمون المعركة ضد فايتسمان.

فمن خلال استطلاع رأي داخلي وفي احاديث ليست للنشر، تبين ان القسم الاكبر من اعضاء الكنيست العرب سوف يصوتون لصالح عمور.

والمعروف ان انتخاب الرئيس الاسرائيلي يتم بالاقتراع السري بين اعضاء الكنيست (120 نائبا)، وان حزب العمل قرر دعم فايتسمان وقرر حزب الليكود دعم عمور، لكن الحزبين يضمان عددا من النواب الذين سيصوتون عكس قرار حزبهم. وبما ان الاقتراع سري، فان ايا من الاحزاب لا يضمن تصويت اعضائه وفق قرار معين.

ويرسم المراقبون خارطة الموقف الاسرائيلي الرسمي من هذا التصويت على اساس ان اليسار مع فايتسمان واليمين مع عمور. الا ان نواب اليمين الذين اعلنوا جهارا انهم سيصوتون لفايتسمان (مثل رئيس بلدية القدس، ايهود اولمرت والنائب روبي رفلين وثلاثة من اربعة نواب حزب «الطريق الثالث» وخمسة من سبعة نواب حزب اليهود الروس)، هذا عدا عن النواب الذين اكدوا نفس الموقف سرا. وكذلك نواب اليسار (لم يعلنوا اسماءهم جهارا) الذين قالوا انهم سيصوتون لمرشح اليمين. وهؤلاء جميعا في خلط المعادلة.

وفي نهاية الاسبوع، شاركت عملية الخلط هذه عائلة رئيس الحكومة الراحل، اسحق رابين، وهي لا تشارك بالطبع في الانتخاب، لكن لموقفها وزنا وتأثيرا مباشرا على الكثير من النواب. وقالت ارملة رابين ان فايتسمان اتخذ موقفا سلبيا من عملية السلام في زمن حكومتي رابين وخلفه شيمعون بيريس (دعا الى وقف العملية بسبب العمليات الانتحارية في تل ابيب، ورفض ان يوقع على كتاب عفو عن الاسيرات الفلسطينيات وعدد من الاسرى الفلسطينيين الذين نصت اتفاقيات اوسلو على اطلاق سراحهم).

ومن جهة اخرى فان موقف اعضاء الكنيست العرب كان مفاجئا بالوقوف ضد فايتسمان. وللعرب 11 نائبا من مجموع 120 في الكنيست. اثنان في حزب العمل (صالح طريف ونواف مصالحة) وعضو في حركة «ميرتس» (وليد صادق) واربعة من القائمة العربية الموحدة (عبد الوهاب دراوشة وطلب الصانع من الحزب الديمقراطي العربي وعبد المالك دهامشة وتوفيق الخطيب من الحركة الاسلامية) واربعة من نواب الجبهة - التجمع الخمسة (هاشم محاميد واحمد سعد وصالح سليم من الجبهة وعزمي بشارة من التجمع).

وقد التقت «الشرق الأوسط» عددا منهم في نهاية الاسبوع في الكنيست، فوجدت ان كفة شاؤول عمور هي الراجحة لديهم. لكنهم لا يتحدثون عن ذلك علنا.

احدهم الذي يعتبر يساريا راديكاليا، قال ان «فايتسمان لم يفعل شيئا للجماهير العربية الفلسطينية من مواطني اسرائيل، واتخذ موقفا مشاغبا من عملية السلام، وساهم في تعميق التمييز ضد العرب، حين قرر العفو عن عدد من السجناء السياسيين اليهود من اليمين بينما امتنع عن العفو عن السجناء السياسيين العرب من مواطني اسرائيل. بل قام بالعفو عن عدد من السجناء العرب الجنائيين الذين ادينوا بقتل نسائهم او بجرائم اخرى. وفوق كل هذا نشعر ان لديه شيئا من الاستعلاء على العرب».

نائب آخر قال: «نحن اجتمعنا بفايتسمان وطرحنا عليه مطلبا واحدا، اصدار عفو عن السجناء السياسيين العرب مثلما عفا عن السجناء اليهود. فلم يعطنا كلمة».

وكان فايتسمان قد استدعى الى مكتبه كل الكتل، بما في ذلك النواب العرب، كل حسب كتلته. وتحدث معهم بشكل عام عن اهدافه وحرصه على عملية السلام وعلى مساواة العرب. لكنه لم يلتزم بشيء. احدهم قال هذا الاسبوع: «اشعرنا اننا في جيبه».

اما عمور، الذي ذهب الى الكتل العربية في مكاتبها. وحضر اجتماعا خاصا لكتلة جبهة التجمع، عرض فيه مواقفه. ومما قاله عمور: «انا واحد مثلكم ليس لي علاقة بايديولوجية الليكود وجابوتنسكي، وصلت الى الليكود من حزب العمل، اذ كانوا يتعاملون معنا باستعلاء. انا ولدت في المغرب ونموت في عكا بين العرب ومعهم. واشعر انني قريب منكم اكثر بكثير من بعض اليهود الاثنانيين. اسألوا عني بلدية الناصرة، فنحن في علاقات جيرة حسنة (هو رئيس بلدية مجدال هعيمق، قرب الناصرة).

اذا انتخبت رئيسا للدولة سأصب جل اهتمامي على موضوعين: الفقر والمشاكل الاجتماعية، وانا وانتم نعرف ان العرب يشكلون الشريحة الاكبر من الفقراء في اسرائيل. المساواة في دمي. وسأثبت لكم ذلك. لن اتدخل كثيرا في السياسة، ولكن موقفي من العملية السلمية ايجابي، ولست راضيا عن الجمود فيها».

هذه الكلمات، اثرت كما يبدو، على النواب انفسهم مع ان الهيئات الحزبية الرسمية للنواب العرب لتتخذ موقفا سلبيا من عمور اولا لكونه من الليكود وثانيا لانها ترى فيه دمية بيد نتنياهو.

لكن، كما اشرنا، التصويت سري. ولن يعرف من صوت لمن، بعد الانتخاب. ومما لا شك فيه ان هناك ما يبعث القلق، عند فايتسمان، فقد يخسر رئاسته للدولة.

مؤسس «حماس» يبدأ رحلة العلاج في العاصمة المصرية ضيفا على الحكومة

الزهار: الشيخ ياسين يتوجه إلى القاهرة الخميس وسيستقبل رسميا على الحدود الفلسطينية ـ المصرية

لندن: من علي الصالح

يغادر الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس» يوم الخميس المقبل قطاع غزة عبر ممر رفح في طريقه الى مصر التي ستكون محطته الاولى في رحلته العلاجية التي ستقوده الى المملكة العربية السعودية وربما احدى الدول الاوروبية.

وسيستقبل الشيخ ياسين رسميا على الحدود الفلسطينية ـ المصرية كما سيكون في استقباله وفد من حركة «حماس» في الخارج كما قال الدكتور محمود الزهار لـ«الشرق الأوسط». واضاف الزهار القول ان الشيخ ياسين سيحل ضيفا على الحكومة المصرية وسيمكث في القاهرة ما بين اسبوع وعشرة ايام يخضع خلالها لفحوصات طبية. ومن المتوقع ان يجري الشيخ ياسين محادثات سياسية في القاهرة. وجرى الاعداد لهذا عبر الممثلية المصرية في مناطق الحكم الذاتي للاعداد لهذه الزيارة.

وهذه هي المرة الاولى اذا صحت المعلومات التي تستقبل فيها الحكومة المصرية رسميا وبشكل علني، مسؤولا في حركة «حماس». يذكر انه لا يوجد لحركة «حماس» مكتب في العاصمة المصرية على غرار مكاتبها في سورية ولبنان والاردن والسودان.

وستكون هذه المرة الاولى التي يغادر فيها الشيخ ياسين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني منذ عودته اليها من العاصمة الاردنية في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي عقب افراج اسرائيل عنه في اطار صفقة محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل التي نفذها جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) في عمان في 25 سبتمبر (ايلول) الماضي. يشار الى ان الشيخ سيغادر غزة بجواز سفر دبلوماسي منحته اياه السلطة الوطنية الفلسطينية لتسهيل تنقلاته.

وبذلك يكون الشيخ ياسين قد غير رأيه بعد ان كان قد رفض السفر الاسبوع الماضي بسبب رفض اسرائيل السماح لوفد حركي يرافقه في رحلته العلاجية التي قد تستمر الى ما بعد عيد الاضحى المبارك. وكان يفترض ان يرافق الشيخ ياسين في رحلته هذه 4 من زعماء «حماس» في القطاع هم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي واسماعيل ابو شنب ومحمد حسن شمعة والدكتور الزهار.

وقال الزهار ان السلطة الفلسطينية فشلت في عدل اسرائيل عن رفضها استصدار تصاريح لاعضاء الوفد الذي سيقتصر الان على ابنه عبد الحميد ومساعده الخاص. واضاف الزهار ان الشيخ ياسين طلب من السلطة محاولة استخراج تصريح واحد لي لمرافقته باعتباري مطلع على وضعه الصحي الا ان اسرائيل رفضت هذا الطلب ايضا ولم تستطع السلطة الفلسطينية عمل شيء يذكر.

وقد اتخذ قرار سفر الشيخ ياسين من غير الوفد بسبب وضعه الصحي المتدهور والخوف على حياته. وقال الدكتور الرنتيسي لـ«الشرق الأوسط»: «اننا اتفقنا على ان لا يعطل قرار اسرائيل بعدم اصدار تصاريح خروج لنا، سفر الشيخ ياسين في رحلته العلاجية، لان صحته اهم من كل شيء. وان الهدف الرئيسي من كل هذه الرحلة هو العلاج».

ويعاني الشيخ ياسين من فقدان تام للسمع في احدى اذنيه و70 في المائة في الاذن الثانية. ويوجد هناك التهاب في العظمة خلف الاذن وثمة خطورة ان ينخر فيها الالتهاب الى ان يصل المخ الامر الذي قد يشكل خطورة على حياة الشيخ ياسين. والعلاج سيكون اما بتنظيف العظمة من الالتهاب او استئصالها بالكامل.

وكان الشيخ ياسين الذي اصيب بالكساح ايام شبابه بعد اصابته في العمود الفقري اثناء ممارسته الرياضة، يعاني من مشاكل في الرؤيا لكنه عولج منها في مدينة الحسين الطبية في عمان بعد الافراج عنه.

وردا على سؤال حول ما اذا كان الشيخ ياسين سيجري محادثات سياسية في القاهرة لم يستبعد الرنتيسي ذلك، مؤكدا ان الشيخ ياسين لا يمانع في اجراء اي لقاء سياسي، بل يرحب بمثل هذه اللقاءات. غير ان الرنتيسي اوضح انه ليس هناك قرارات نهائية في هذا الصدد وان الاتصالات مستمرة.

وحسب الرنتيسي فان الشيخ ياسين سيعرض في القاهرة على الاطباء هناك. واذا وجد العلاج اللازم فانه سيخضع للعلاج هناك. ومن القاهرة سيتوجه الشيخ ياسين الى السعودية حيث سيخضع للعلاج في المستشفى السعودي الالماني في مدينة جدة الذي وضع برنامجا طبيا لاستقبال الشيخ ياسين.

واكد الرنتيسي «ان اتصالات جرت مع اطباء سعوديين وهم بدورهم رحبوا بقدوم الشيخ ياسين واستعدوا لتقديم افضل العلاج له».

وقال الرنتيسي ان الشيخ ياسين سيبقى في السعودية الى ما بعد عيد الاضحى الذي سيصادف مطلع الاسبوع الثاني من ابريل (نيسان) المقبل، حيث سينتهز فرصة وجوده في الاراضي المقدسة لاداء فريضة الحج».

وعن ترتيبات زيارة السعودية قال الرنتيسي «اذا كان هناك ترتيبات لزيارة الشيخ ياسين فقد تمت من الخارج». واعترف الرنتيسي بوجود علاقة بين زيارة المتحدث الرسمي لـ«حماس» ابراهيم غوشة للسعودية لاداء العمرة في شهر رمضان الماضي وزيارة الشيخ ياسين.

تيسير قبعة لـ«الشرق الأوسط»

المجلس الوطني الفلسطيني لن يجتمع ثانية لإلغاء بنود الميثاق كما يريد نتنياهو

عمان: «الشرق الأوسط»

اكد تيسير قبعة نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ان لا ضرورة لان يجتمع المجلس ثانية للتأكيد على الغاء بنود ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية المتعلقة باسرائيل، مشيرا الى «ان المجلس لا يجتمع بناء على مزاج احد او شروط احد، لأن المجلس سيد نفسه، ومكرس لخدمة شعبه وقضيته الوطنية».

وجاءت تصريحات قبعة لـ«الشرق الأوسط» خلال مروره في عمان في اعقاب القرار الذي اتخذته اللجنة التنفيذية للمنظمة برفض الغاء بنود في الميثاق الوطني بناء لطلب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، وهي البنود المتعلقة بعدم الاعتراف باسرائيل. وقال «ان مطلب نتنياهو يندرج تحت كم هائل من الحجج الواهية التي تستخدمها الحكومة الاسرائيلية للتملص من الالتزامات وقرارات الشرعية الدولية».

واضاف «ان اسرائيل ليس لها دستور، ولا يوجد في اي من وثائقها ومواثيقها اي حدود لدولة اسرائيل، بل اذا ما رجعنا حتى «اعلان» تأسيسها، فإننا سنبحث طويلا عن اي اشارة تفيد بان اسرائيل دولة ذات حدود، وسنبحث طويلا جدا، دون ان نعثر على ضالتنا». وقال قبعة «لا توجد اي دولة في العالم لا تملك حدودا غير اسرائيل».

واشار قبعة الى ان «اسرائيل ستستمر في تقديم الحجة وراء الاخرى والذريعة تلو الذريعة، اذا كان ذلك يضمن تملصها وزوغانها عن قرارات الشرعية الدولية لتستمر في الاستيلاء على الارض والحدود والمياه، والاستمرار في احتلال الاراضي الفلسطينية».

واكد قبعة انه «لا حاجة ابدا لاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني ثانية لتأكيد الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، ذلك ان المجلس عقد جلسته بهذا الخصوص في ابريل (نيسان) عام 1996 في مدينة غزة، وقرر اعادة صياغة الميثاق بما يتناسب والاتفاقيات الموقعة بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل، وهذا ما جرى ورحب بذلك الطرف الاسرائيلي في حينه، فلماذا يجتمع المجلس مرة اخرى لهذا الغرض».

واضاف «ان عملية السلام تحتم عمليا تطبيق قراري مجلس الامن 242 و338، وهذا يعني انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام 1967، بما فيها القدس، وذلك وقف جميع اشكال الاستعمار الاستيطاني ومصادرة الاراضي، وهذا هو جوهر العملية السلمية». واعرب قبعة عن قناعته بان «اسرائيل لا تريد السلام، وانها تنظر للشعب الفلسطيني كاقلية موجودة داخل نطاق «ارض اسرائيل»، بالتالي تريد منا القيام بدور الشرطي الحارس لامنها، وكذلك تريدنا جسرا اقتصاديا للعبور منه الى الوطن العربي».

وشدد على ان هذا «لا يمكن قبوله بحال من الاحوال، ولا يوجد في الشعب الفلسطيني من يراود نفسه للحظة أن يقبل ذلك بدءا من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ومرورا بالمجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، وصولا الى الشعب العربي الفلسطيني الذي هو الاساس». وقال «اننا لسنا اقل من اي شعب آخر في المنطقة، وبالتالي لا أمن ولا سلام ولا استقرار بدون حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الكاملة باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة، وحقه في العودة وتقرير المصير، واؤكد ان عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة في القدس».

وختم نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بقوله «ان دوام الحال من المحال، وان اسرائيل تستند الآن الى قوة عسكرية، وهذا الوضع لن يدوم ولا يمكن ان يبقى الوضع العربي بهذا الشكل، ولا يمكن ان تبقى اميركا متحكمة بمقدرات العالم للأبد، والتي تحاكم العرب بميزان، واسرائيل بميزان آخر».

الصين تجدد معارضتها العمل العسكري ضد العراق

أميركا تصعد تحركها لحشد الدعم للضربة وبريطانيا ترحب بتحفظ بزيارة أنان إلى بغداد

لندن: «الشرق الأوسط» عواصم: وكالات الانباء

بالتوازي مع مشاورات لتمكين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان من زيارة بغداد، صعدت الادارة الأميركية تحركها الدبلوماسي والمحلي لحشد المزيد من التأييد للعمل العسكري ضد العراق. ووصل الى بكين بعد طوكيو المندوب الأميركي في مجلس الامن بيل ريتشاردسون. لكن الصين بقيت - حتى الآن - على موقفها المعلن من قبل، وهو معارضة استخدام القوة في الأزمة بين العراق والامم المتحدة.

في هذه الأثناء، رحبت بريطانيا بتحفظ بزيارة انان لبغداد. وأعلنت باريس من ناحيتها انها مستعدة لاستقبال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في محاولة للاتفاق على سبيل لتجنب اشتعال الموقف، خاصة في ضوء ما وصفته دمشق بقولها ان «الحشود ضد العراق اكبر بكثير من الغاية المعلنة».

وبخصوص التحضيرات العسكرية ذاتها، قال دبلوماسيون غربيون ان رئيس اركان القوات الجوية الاميركية الجنرال مايكل رايان وصل الى الكويت امس لبحث الاستعدادات لاحتمال استخدام القوة ضد العراق. وبحث مع المسؤولين العسكريين الكويتيين «تطورات الازمة بين العراق والامم المتحدة» كما زار قاعدتي علي السالم واحمد الجابر الجويتين حيث يوجد عدد من الطائرات التي وصلت الى الكويت.

وفي اطار الحشد العسكري الاميركي والبريطاني في المنطقة ارسلت الولايات المتحدة ست طائرات فائقة طراز ستيلث اف/117 ايه (الشبح) الى الكويت للانضمام الى ست طائرات اخرى من النوع نفسه الذي يتعذر على اجهزة الرادار رصده كانت قد ارسلت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ومن المتوقع ايضا ان تبدأ واشنطن قريبا في اقامة جسر جوي لنقل ثلاثة آلاف جندي الى الكويت للانضمام الى 1500 جندي آخرين يتمركزون في الكويت على مدار العام. وقال ضباط غربيون انه بمجرد ان يبدأ الجسر الجوي فانه سيستغرق 72 ساعة ليكتمل.

وكان العراق قد دعا الامين العام للامم المتحدة لزيارة بغداد مؤكدا استعداده «للتعاون والمرونة» لحل الازمة. ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مندوب العراق لدى الامم المتحدة السفير نزار حمدون قوله ان «العراق مستعد للتعاون والمرونة ولاستقبال الامين العام».

واضاف: ان «العراق يشجع الامين العام على القيام بزيارة العراق لايجاد حل سلمي للأزمة».

وقالت الوكالة ان حمدون ادلى بهذه التصريحات بعد اجتماع عقده امس في نيويورك مع الامين العام للامم المتحدة. وتابع الدبلوماسي العراقي قائلا ان «كوفي انان وعد بالعمل بافضل ما يمكنه للوصول الى حل سياسي ودبلوماسي للازمة الحالية».

وأوضح حمدون ان «العراق ما زال عند موقفه الذي عرضته المبادرة الروسية، وهناك ستون يوما لزيارة المواقع الثمانية المعروفة من كافة النواحي الجغرافية والفنية» وهي المواقع الرئاسية التي رفضت بغداد السماح لمفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة العراق بدخولها.

ولكن حمدون لم يعط اي تفاصيل حول «المرونة» التي ستبديها بغداد لمناسبة الزيارة المحتملة التي يقوم بها انان. وكان الامين العام للامم المتحدة قد اعلن امس الاول انه «مستعد للتوجه الى بغداد». واضاف انه «يعمل» مع اعضاء مجلس الامن الدولي على التحضير لهذه الزيارة.

وجاءت تصريحات انان في غمرة الحديث عن قراره ارسال فريق تقني الى العراق يضم خبيرين مكلفين بان يضعا مع السلطات العراقية «خريطة للمواقع الرئاسية». وذكرت مصادر دبلوماسية غربية ان الخبيرين نمساويان. وتوقع حمدون ان يصلا الى بغداد اليوم. وكان المندوب العراقي لدى الامم المتحدة قد اعلن امس الاول «وجود خلافات حول طريقة تحديد المواقع» بين العراق ورئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر، الذي يرجح وجود اسلحة دمار شامل مخبأة في المواقع الرئاسية.

ورحبت بريطانيا بتحفظ امس بزيارة مقترحة للامين العام للامم المتحدة الى العراق لكنها قالت انها ستكون مجدية فقط اذا وافقت بغداد على اجراء مناقشات جادة. وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني ان الهدف الوحيد من اي زيارة يقوم بها انان لبغداد يجب ان يكون ضمان موافقتها على مواصلة مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة لعملهم دون عوائق.

وابلغ كوك في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية: «سيتاح الوقت لأن يقوم كوفي انان بمثل هذه الزيارة ليتعرف على امكان التوصل الى اتفاق، ولكن قبل ان ينهب يتعين ان نتأكد من ان بغداد مستعدة للدخول في مناقشات جادة وان هدف اي زيارة هو ضمان ان تكون نتيجتها استئناف المفتشين لعملهم دون قيود ودون حظر لدخولهم اي مواقع».

ورفض كوك الذي اجرت الاذاعة حديثا معه اثناء قيامه برحلة في منطقة الكاريبي اشارات الى احتمال اعتبار زيارة انان للعراق «تنللا» لبغداد. وقال ان الامين العام يخدم الامم المتحدة التي اقرت القرار الاصلي الذي يطالب بتفتيش مواقع اسلحة الدمار الشامل في العراق وازالة هذه الاسلحة.

وتابع: «لا يمكنني تصور ان يكون الامين العام للامم المتحدة يريد الذهاب الى هناك لمطالبة صدام حسين باقل من ذلك». واشار كوك الى ان بريطانيا التي ارسلت حاملة طائرات وثماني مقاتلات الى الخليج ابدت دائما التوصل لتسوية دبلوماسية للازمة. ولكنه أضاف قائلا: «الدبلوماسية امامها فرص اكبر بكثير للنجاح اذا واصلنا ممارسة الضغوط. واعتقد انه من المهم مواصلة الضغوط لكي لا نترك مجالا لديه (الرئيس العراقي) للشك في ان عزمنا حقيقي».

في هذا الاتجاه ذاته، تواصل الادارة الأميركية تحركها داخليا وعالميا لحشد التأييد للعمل العسكري. وكان المندوب الاميركي في مجلس الأمن قد وصل في وقت سابق أمس الى بكين واجتمع الى وزير الخارجية الصيني كيان كيشي املا في اقناع الصين بدعم العمل العسكري. لكن جيان شدد على معارضة بكين لمهاجمة العراق عسكريا.

وقال للصحافيين بعد لقائه مع ريتشاردسون: «اذا استخدمت القوة فسوف تتسبب حتما في عواقب وخيمة وخسائر كبيرة لاناس ابرياء ولن تساهم في حل مسالة التفتيش بشان الأسلحة». وقال عن الاجتماع: «ابلغته بان الصين والولايات المتحدة بصفتهما عضوين دائمين في مجلس الامن التابع للامم المتحدة تتحملان مسؤولية العمل بشكل دؤوب لتسوية الازمة بشان التفتيش عن الاسلحة العراقية من خلال الوسائل السلمية من اجل تفادي الصراعات الدموية». وقال جيان: «في هذا المنعطف الحاسم اتفق الجانبان على تأييد الجهود الدبلوماسية».

وقبل اجتماع جيان مع ريتشاردسون كان متحدث باسم السفارة الاميركية في بكين قد اعلن «انه (ريتشاردسون) هنا لتبادل وجهات النظر بشان الوضع في العراق». وتأتي زيارة ريتشاردسون ضمن ما وصف بانه «فورة من المساعي الدبلوماسية التي تقوم بها واشنطن سعيا الى اقامة تحالف دولي لمعاقبة بغداد». ويغادر المبعوث الأميركي الصين اليوم.

على الصعيد الداخلي، صرح مسؤولون بوزارة الخارجية الاميركية بان وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ومستشار الامن القومي ساندي برجر سيزورون مدينة كولومبوس بولاية اوهايو يوم الاربعاء المقبل لشرح الموقف الاميركي من العراق.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس روبن ان الهدف من الزيارة هو «التحدث الى الشعب الاميركي عن ابعاد الازمة العراقية وعن الحاجة المحتملة لاستخدام القوة اذا فشلت الدبلوماسية». واوضح المسؤولون انه بعد كولومبوس ستقوم اولبرايت بزيارة مماثلة لمدينة ناشفيل بولاية تينيسي. ولم تعرف الخطط الخاصة بكوهين وبرجر في حينه.

على الصعيد نفسه، اكدت الرئاسة الفرنسية ليلة امس انها «ستستقبل» وزير الخارجية العراقي اذا ما جاء الى باريس كما اعلن عن رغبته في ذلك. واضافت ان العراق ابلغ السلطات الفرنسية ان وزير خارجيته سيسلم الرئيس جاك شيراك رسالة جوابية على الرسالة التي بعث بها الى الرئيس صدام حسين بواسطة الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية برتران دوفورك.

واعلنت الرئاسة الفرنسية «اذا تابع مشروعه بالمجيء الى باريس فسيتم استقباله». ورفضت ان تحدد ما اذا كان شيراك سيلتقي الصحاف شخصيا. وقد زار دوفورك بغداد حاملا «رسالة حازمة» من الرئيس شيراك الى الرئيس العراقي طلب منه فيها التعاون مع الامم المتحدة. وكان مسؤول اردني كبير قد اكد ان الصحاف سيتوجه غدا الى باريس حيث سيستقبله بعد غد الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ويبدو ان هذا اللقاء غير مستبعد نظرا الى الموقف الذي اتخذته فرنسا من الازمة العراقية. وقد اعلن شيراك بقوة يوم الخميس الماضي في فيينا تأييده لحل سلمي لهذه الأزمة معربا عن امله في تجنب «قتل النساء والاطفال». ولأن الرئيس العراقي صدام حسين استقبل دوفورك شخصيا علما انه ليس برتبة وزير، فان شيراك في المقابل يمكن ان يستقبل الصحاف بصفته مبعوثا شخصيا للرئيس العراقي.

وانتشرت القوات الكويتية على الحدود الشمالية المتاخمة للحدود العراقية، وشكلت وحداتها العسكرية في مواقع قتالية ودفاعية. كما نشرت وزارة الدفاع بطاريات صواريخ «باتريوت» بالقرب من مطار الكويت الدولي تحسبا لاي اعتداء.

وفي اطار الاستعداد الحكومي والشعبي في ظل الازمة الناشبة بين العراق والامم المتحدة ازدحمت مديرية القوى البشرية بوزارة الدفاع بالمتطوعين وكذلك الأمر بالنسبة للدفاع المدني وبنك الدم.

من جهتها اقامت وزارة الاعلام مركزا اعلاميا متكاملا في فندق «شيراتون».

جنود اميركيون يمارسون الرياضة امس على سطح سفينة الانزال جوام الموجودة في الخليج (أ.ف.ب)

كلينتون يلتقي رئاسة الأركان في البنتاجون

واشنطن - أ.ف.ب: أعلن مسؤول أميركي كبير ان الرئيس بيل كلينتون سيزور وزارة الدفاع (البنتاجون) بعد غد للقاء رؤساء اركان الجيش الأميركي ويلقي خطابا عن سياسة الولايات المتحدة حيال العراق.

واضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان كلينتون «سيؤكد مجددا موقفنا من العراق وما يتعين على العراق القيام به» لتجنب ضربة عسكرية اميركية. وكان كلينتون قد اكد صباح امس الاول تصميمه على استخدام القوة ضد العراق اذا دعت الضرورة رغم المعارضة الروسية.

بالقلوب

أحمد الربعي

الله لا يبليكم!

كم هو مؤلم ومحزن ومحبط ان يوضع العراق كله بتاريخه، ورجاله، بشعره ومركزه التاريخي، بنبرة الحزن في اغانيه، وبمياه دجلة الرقراقة التي تمر على القرى والبيوت فتغسل الصبايا اقدامهن من مياهه، وبعراق المتنبي وبدر شاكر السياب، والخليفة المأمون، وبيت الحكمة، وقرى الجنوب الحزينة، واشجار جبال كردستان وغيرها كثير.

كم هو مؤلم ان يكون كل هذا في كفة وبقاء القائد الفرد في كفة اخرى. كم هو محبط ان يجوع الناس لتشبع قلة متسلطة، ويتشرد العراقيون من استراليا الى سان فرانسيسكو، ومن كوبنهاجن الى انقرة من اجل ان تستقر قلة صغيرة على صدور العراقيين.

كم هو مؤلم ان يتمنى الكثير من العراقيين المشردين ان يعودوا الى قراهم ومدنهم، وان يعود الاكاديميون للبحث في جامعات يعود لها احترامها ووقارها، والى شوارع يعاد اليها نضبها، والى مقاه تصدح بالمقامات العراقية، الى عراق «العنبر» و«المسقوف»، وهمهمة العشاق لبعضهم البعض على ضفاف دجلة!

كم هو محبط ومحزن ان يدافع البعض عن القماتل ويسكتون عن الضحية. ان يحولوا المتهم الى بطل قومي وان يتركوا امة كاملة تعبث بها ايدي قلة متسلطة دون ان يقولوا كلمة في حق هذا الشعب العربي العراقي الذي يستحق ان نتضامن معه ولا نتضامن مع مضطهديه.

ليتهم يستمعون الى العراقيين المعذبين، ويحسون بنبض المشردين والمغتربين داخل وخارج العراق كي يعود البعض الى وعيهم.

لا ندعو على احد، ولا نريد لاحد ان يبتليه الله بما ابتلى به ابناء العراق... لكننا نريد ان نرفع هذا الابتلاء عمن ذاقوا طعمه، وان نمنعه عن من لم يجربوه..!

من حقنا أن نحلم... وسنظل نحلم حتى ترتفع الغمة عن الامة!

الملك حسين يؤكد للصحاف ضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن

عمان - الوكالات: اكد العاهل الاردني الملك حسين خلال استقباله امس وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف على «ضرورة السعي بكل الطاقات والسبل من اجل التوصل الى تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي تمهيدا لرفع الحصار» المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقال مصدر رسمي اردني ان الملك حسين رحب بجهود الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يسعى «للتوصل الى صيغة تقبل من كافة اطراف النزاع وتكفل التطبيق الكامل لقرارات مجلس الامن تمهيدا لرفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق» وقدم الصحاف من جانبه «شرحا حول نتائج جولته في المنطقة، التي قادته الى دمشق والقاهرة قبل عمان. كما اكد ان العراق «سيواصل بذل الجهود وصولا الى حل دبلوماسي يحفظ سيادته». وقال مصدر اردني مطلع ان المحادثات التي اجراها الصحاف في عمان قد اظهرت تباينا في تقدير الموقف بين الجانبين الاردني والعراقي. وقال المصدر ان الجانب العراقي يعتقد بان الفرصة المتاحة للخيار الدبلوماسي ما زالت كبيرة بعض الشيء، وان واشنطن مترددة في حسم خيارها العسكري، حتى ان الوزير العراقي اعرب لمحدثيه عن قناعة بان الولايات المتحدة ستقبل بالمبادرة الروسية، ولكن اذا ما قدمت بصياغة جديدة وخاتم جديد، عن طريق الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

واوضح المصدر ان الجانب العراقي لم يظهر بعد ادراكا لطبيعة الضربة العسكرية القادمة في حال قررت واشنطن اللجوء لخيار القوة، وقد اتضح ذلك من خلال توعد بغداد بانزال الخسائر بالقوات الاميركية والحاق الفشل باي عمل عسكري يخططون له ضد العراق في حين ابدى الجانب الاردني خشيته من أن فرص الحل الدبلوماسي آخذة في النفاد، وقد نقلت معلومات لبغداد تعكس مدى التصميم الاميركي على ضرب العراق في حال رفضه القبول بالشروط الاميركية. كما اوضح الجانب الاردني مخاوفه من ان تفضي الضربة العسكرية الى نتائج لا تحمد عقباها على المدى البعيد سواء بالنسبة للعراق ومعاناة شعبه، او بالنسبة لمستقبل المنطقة.

وقد لوحظ ان التلفزيون الاردني اجرى حديثا مع الصحاف، هو الاول من نوعه مع مسؤول عراقي منذ فترة طويلة، كما لاحظ المشاهدون ان الحديث تعرض للقطع والقص في اماكن عدة، كما خلا حديث الصحاف من اي اشادة او تثمين للموقف الاردني الرسمي، واكتفى بالحديث عن الروابط بين الشعبين.

وكان الصحاف وصل مساء الخميس الى عمان، المحطة الثالثة في جولة قادته الى دمشق والقاهرة.

ومن المقرر ان يتوجه غدا الى لبنان في زيارة تستغرق عدة ساعات يتوجه بعدها الى باريس حيث سيستقبله هناك بعد غد الرئيس الفرنسي جاك شيراك، بحسب ما اكدت الرئاسة الفرنسية التي قالت انها «ستستقبل» وزير الخارجية العراقي اذا جاء الى باريس وفقا للرغبة التي ابداها.

انتقدت تصريحات نتنياهو بشأن الاعتماد على القوة لا السلام

القيادة الفلسطينية تدعو لعقد قمة عربية عاجلة لبحث الأزمة العراقية وتعثر عملية السلام

رام الله - القدس المحتلة: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

جددت السلطة الوطنية الفلسطينية دعوتها الى عقد قمة عربية لبحث تطور الاحداث في المنطقة بسبب ازمة العراق وتعطل عملية السلام.

واتهمت الحكومة الفلسطينية التي عقدت الليلة قبل الماضية اجتماعا موسعا مع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة رام الله، حكومة بنيامين نتنياهو بمحاولة استغلال المظاهرات في الضفة الغربية وقطاع غزة تعبيرا عن التضامن مع الشعب العراقي لشن حملة ضد الشعب الفلسطيني. وانتقدت تصريحات لنتنياهو قال فيها أنه يعتمد على قوة اسرائيل الرادعة لا اتفاقات السلام، واعتبرتها دليلا على نية حكومة نتنياهو في تدمير عملية السلام.

وقالت القيادة الفلسطينية في بيان لها عقب الاجتماع ان «الاخطار المحدقة بالمنطقة العربية وبالشعب الفلسطيني تستدعي التنادي العاجل لقمة عربية طارئة تتولى معالجة جميع القضايا الراهنة ومواجهة التحديات التي تهدد المصير القومي برمته» واكدت القيادة الفلسطينية ان «الحكومة الاسرائيلية ليست جادة في احترام اتفاق السلام وفي تنفيذه» مشيرة الى «الفشل المتلاحق الذي لحق باللقاءات الفلسطينية - الاسرائيلية رغم المشاركة الاميركية على اعلى المستويات ونتيجة للتعنت الاسرائيلي».

وشددت على «ضرورة السعي الجاد لايجاد حل سياسي للازمة مع العراق واستبعاد الخيار العسكري» موضحة انها «تتحرك على جميع المستويات للوصول الى حل سلمي يعتمد على تنفيذ قرارات الامم المتحدة وتجنيب الشعب العراقي ويلات الحرب».

واتهمت القيادة الفلسطينية حكومة نتنياهو باستغلال تظاهرات التضامن الفلسطينية مع العراق «لشن حملة دعائية مسعورة ضد الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية في المحافل الدولية» معتبرة ان هذه الحكومة «ترى في الازمة مع العراق فرصة للقضاء على عملية السلام».

وانتقدت السلطة تصريحات ادلى بها نتنياهو اول من امس بشأن اعتماد اسرائيل على قوتها الرادعة وليس على اتفاقات السلام، واعتبرت تلك التصريحات دليلا على «نية حكومة نتنياهو في تدمير العملية السلمية».

وكان نتنياهو قد قال اول من امس في كلمة امام وفد من الجالية اليهودية الاميركية ان «اسرائيل ترفض الاتكال على معاهدات السلام مع جاراتها العربية لانها ديكتاتوريات، وانها تعول اولا على قدرتها الرادعة».

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث الاعلامي باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة الصحافة الفرنسية، ان «هذه التصريحات تكشف النوايا الحقيقية للسياسة الاسرائيلية الحالية التي تسعى الى تدمير العملية السلمية». واضاف ابو ردينة «ينبغي ان يفهم نتنياهو ان تحقيق السلام هو الذي يوفر الامن وهو الرادع الحقيقي وليس القوة العسكرية التي لن تقود سوى الى التوتر وانعدام الاستقرار والامن».

تظاهرة في صنعاء تأييدا لبغداد

المعارضة الأردنية تطالب باستقالة الحكومة بسبب تفريق مظاهرة مؤيدة للعراق

بيروت - عمان - صنعاء: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

طالبت قوى المعارضة في الاردن امس باقالة حكومة عبد السلام المجالي احتجاجا على تدخل الشرطة اول من امس لتفريق مظاهرة مؤيدة للعراق. وعقدت «اللجنة الوطنية للدفاع عن العراق» مؤتمرا صحافيا تلا فيه الوزير السابق سليمان عرار بيانا دعا الى «اقالة الحكومة العرفية القمعية التي تنكرت لحقوق شعبها وحقه في التعبير عن موقفه المشرف نحو العراق الشقيق وامته العربية والاسلامية».

ودعت اللجنة، التي شكلتها منذ ثلاثة اسابيع احزاب المعارضة والنقابات المهنية، الى فتح «تحقيق في هذه الاحداث ومحاسبة المسؤولين الذين اعطوا الأوامر والذين نفذوا هذا العدوان ضد جماهير شعبنا».

وكانت الشرطة الاردنية حالت اول من امس دون خروج مظاهرة تضامن مع العراق كان من المفترض تنظيمها عقب صلاة الجمعة تلبية لنداء من احزاب المعارضة.

وتدخلت قوات الامن لتفريق المسيرة بمجرد خروج المصلين من المسجد الحسيني الكبير في وسط العاصمة الاردنية.

وقال عرار ان اللجنة تدرس احتمال مقاضاة الحكومة ردا على تفريق المظاهرة بالقوة. وطالب البيان الحكومة بعدم «الوقوف في صفوف اعداء شعبنا من اميركان ويهود والتعبير عن آمال هذا الشعب واتجاهه الحقيقي في نصرة العراق والتصدي لاعداء الامة».

وكانت وزارة الداخلية الاردنية قد اعلنت يوم الثلاثاء الماضي حظر جميع المسيرات والتحركات الشعبية في وقت تصاعدت حدة التوتر في المنطقة مع التهديد بتوجيه ضربة عسكرية اميركية للعراق. كما حظرت السلطة الفلسطينية المظاهرات التي تحرق فيها اعلام او تؤدي الى احداث عنف.

من ناحية ثانية شارك نحو خمسة آلاف شخص في صنعاء امس في مظاهرة تأييد للعراق نظمت بمبادرة من احزاب المعارضة اليمنية السبعة. وكانت المظاهرة مستمرة حتى الظهر بالرغم من تدخل قوات الامن لتفريقها. وردد المتظاهرون هتافات مناوئة للولايات المتحدة.

وجرت التظاهرة بعدما تأجل الى اليوم مهرجان خطابي دعت اليه الاحزاب السبعة وبينها «التجمع اليمني للاصلاح» والحزب الاشتراكي.

الى ذلك تنظم كتل نيابية وتجمعات سياسية وهيئات شعبية لبنانية اعتصاما امام مقر المجلس النيابي بعد غد استنكاراً للتهديدات الاميركية بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق.

وفي هذا الاطار عقد «المنتدى القومي» اللبناني اجتماعاً طارئاً امس واصدر بيانا تلقى مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت نسخة منه، دعا فيه «جميع الفاعليات النقابية والثقافية والشعبية والاجتماعية والانسانية الى المشاركة في الاعتصام الشعبي والنيابي في ساحة النجمة قبل ظهر الثلاثاء في 1998/2/17». ودعا البيان الى تعزيز حملة التبرع بالحليب والدواء لاطفال العراق وحيا الكنائس البريطانية على «موقفها المشرف الرافض لقتل الاطفال والنساء في العراق».

موجز

عبد المجيد يلغي زيارتين له إلى لندن وبروكسل

● الغى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد زيارتين كان مقررا ان يقوم بهما بين 17 و26 فبراير (شباط) الحالي الى كل من لندن وبروكسل بسبب الازمة بين العراق والامم المتحدة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر مأذون له في الجامعة امس ان «تطورات الوضع في العراق والجهود التي يبذلها الأمين العام لنزع فتيل الأزمة العراقية كانت السبب الجوهري وراء الغاء زيارته لبريطانيا وبلجيكا حيث تقتضي الظروف وجوده في مقر الجامعة».

صحيفة: بريطانيا زودت العراق بعناصر يمكنها إنتاج «إنتراكس»

● اكدت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية امس ان بريطانيا زودت العراق حتى عام 1994 بعناصر يمكنها انتاج جراثيم مرض الجمرة (انتراكس) القاتل، وهو مرض يصيب الحيوانات ويمكن انتقاله الى الانسان. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الصحيفة ان فرعاً بريطانياً لمجموعة «يونيلفر» البريطانية - الهولندية حصل من لندن على اجازة تصدير لبيع العراق بين عامي 1991 و1994 كميات كبيرة من الحسوة (بيئة ملائمة لزرع الفيروسات).

طائرة المساعدات القطرية حطت في بغداد

● ذكر مصدر عراقي رسمي ان طائرة قطرية محملة بالمساعدات الانسانية حطت امس في مطار بغداد، حسبما افادت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتنقل الطائرة التابعة لشركة الطيران القطرية التي حصلت على اذن من الامم المتحدة 16 طنا من الادوية وحليب الاطفال.

اتحاد الكتاب العرب يبدأ حملة تبرعات لصالح العراق

● بدأ اتحاد الكتاب العرب امس حملة لجمع التبرعات المالية والعينية لشراء ادوية وكتب ومطبوعات علمية وثقافية لاطفال العراق والجهات الادبية والثقافية هناك. وذكرت «رويترز» ان بيانا رسميا صدر عن الاتحاد الذي يتخذ من دمشق مقرا له اهاب بالمواطنين والمؤسسات التبرع، مشيراً الى ان باب التبرعات سيبقى مفتوحا حتى 14 مارس (اذار) المقبل.

تحسبا لاختلاف المشاركين حول العراق

تأجيل لقاء منتدى الفكر العربي في أبوظبي «حفاظا على وحدته»

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

أجّل منتدى الفكر العربي لقاء كان مقررا أن يعقد في ابوظبي يومي 17 و18 فبراير (شباط) الجاري.

ورفض مصدر في مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية الذي يستضيف الاجتماع، تحديد اسباب التأجيل.

وكان من المقرر ان يحضر ولي عهد الأردن الامير حسن بن طلال الذي يرأس المنتدى الاجتماع وعدد من السياسيين والمفكرين العرب لمناقشة موضوع رئيسي عنوانه «موقف الفكر العربي من التغييرات الدولية».

ويعتقد أن سبب التأجيل هو التطورات الراهنة في المنطقة في ضوء التصعيد الناتج عن ازمة العراق مع الأمم المتحدة.

وقالت مصادر منتدى الفكر العربي إن تأجيل الاجتماع يرجع الى مخاوف من ظهور خلافات بين المشاركين إزاء المسالة العراقية، خاصة أن المنتدى يضم أطيافا سياسية وفكرية مختلفة في اجتهاداتها وارتباطاتها.

واكدت هذه المصادر ان التأجيل كان افضل قرار للمحافظة على الإطار الحالي للمنتدى الذي تم تأسيسه منذ اكثر من عشر سنوات ويضم في عضويته 120 شخصية سياسية وفكرية بارزة من العالم العربي.

وكان من المقرر أن يشارك في الاجتماع كل من الدكتور سعيد المهيري، وسعيد غباش، والدكتور عبد الخالق عبد الله، وعبد الملك الحمر، والدكتور يوسف الحسن، وخليفة غباش ممثلين عن دولة الإمارات.

ومن السعودية احمد عبد اللطيف، والدكتور إبراهيم الجوير والدكتور عبد العزيز النخيل.

ومن الكويت الدكتورة سعاد الصباح والدكتور احمد علي الجسار وعبد الله بشارة، ومن البحرين الدكتور علي محمد فخرو والدكتور جابر الانصاري وكامل صالح الصالح. و من عمان الدكتور حمد الريامي وسيف المسكري وسالم الغيلاني ومن قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وعبد الرحمن العطية وناصر بن حمد آل خليفة.

ومن الأردن، حيث مقر منتدى الفكر العربي، الاميرة وجدان العلي، وإبراهيم يوسف عز الدين، وإنعام عدنان المفتي، وطاهر نشأت المصري، وطلال ابو غزالة، وتوفيق ابو بكر، وليلى عبد الحميد شرف، ومكرم أمين القطب وآخرون.

ومن تونس الحبيب بورقيبة الإبن، والهادي البكوش، والدكتور الحبيب علي الجناحي. ومن السودان: خوجلي عبد الرحيم ابو بكر، وفاروق ابو عيسى ومنصور خالد. ومن اليمن محسن احمد حسن العيني والدكتور عبد العزيز السقاف والدكتور محمد سعيد العطار.

ومن مصر الدكتور عبد العزيز محمد حجازي واحمد حمروش والدكتور سعد الدين محمد إبراهيم والدكتورة منى مكرم عبيد والدكتور فاروق الباز وآخرون.

ومن المغرب الدكتور احمد صدقي الدجاني والدكتور علي اومليل والدكتورة فاطمة لحبابي وآخرون.

ومن ليبيا الدكتور علي احمد عتيقة والدكتور محمد الفنيش والدكتور محمد فرج الله الدغيم.

ومن العراق عصام عبد الرحيم الجلبي والدكتور صباح هاشم علاوي.

ومن لبنان الياس سابا وغسان سلامة. ومن الجزائر الدكتور احمد طالب الابراهيمي ومن موريتانيا الدكتور احمد بابا ولد مسكه.

ومن سورية الدكتور محمد شفيق الاخرس. بالإضافة إلى شخصيات عربية مهاجرة إلى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وقبرص وغيرها.

دمشق تعتبر الحشود ضد العراق «أكبر بكثير» من غاياتها المعلنة

دمشق - أ.ف.ب: اعتبرت سورية امس ان التعبئة العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد العراق «اكبر بكثير من الغاية المعلنة» اي حمل العراق على تنفيذ قرارات الامم المتحدة.

وتساءلت صحيفة «الثورة» الرسمية «هل احد مقتنع فعلا بان اميركا تقيم الدنيا ولا تقعدها، تجيش الكون وتستنفر الاساطيل والعمارات البحرية، تحشد كل اسلحة الفتك واخطرها واشدها تطورا الى المنطقة من اجل قتل العراق وتدميره لانها تزعم وتتهمه بانه يملك اسلحة تدمير شامل ويعرقل تنفيذ قرارات الامم المتحدة؟». كما تساءلت عن امكان وجود «مخطط استراتيجي خطير يعد للمنطقة جعل اميركا الازمة العراقية مدخلا سببيا له». وقالت: ان «حشدا كهذا اكبر بكثير من هكذا حدث وهكذا غاية معلنة وهي تنفيذ قرار لمجلس الامن يعرقل العراق تنفيذه». وتابعت «ان اميركا تعرف جيداً ومعها كثير من دول العالم ان العراق بات من الضعف بمكان ولم يعد يستطيع ان يهدد احدا ولم يعد يمتلك من وسائل الخطورة اي اداة لايذاء الآخرين».

لويس فرقان يطالب أستراليا بعدم المشاركة في ضرب العراق

سيدني - رويترز: انتقد لويس فرقان، زعيم حركة «امة الاسلام» الاميركية، امس التهديدات الاميركية بشن هجوم عسكري على العراق وحث استراليا على البقاء بعيدا عن اي صراع مع العراق. وصرح فرقان الذي يزور استراليا في اطار «جولة صداقة» في العالم امام بضع مئات من المسلمين في مسجد بسيدني انه لا شأن لاستراليا بالعراق.

وقال فرقان بعد الصلاة بينما يحيط به الحرس الشخصي في ضاحية يغلب اللبنانيون على سكانها بالمدينة «العراق لم يفعل شيئا لاستراليا. والعراق لا يهدد استراليا». واضاف «انني ادعو لان تعيد قيادتكم العظيمة التفكير في قرارها وعدم ارسال أي سفن حربية الى الخليج للانضمام الى قصف شعب يموت بالفعل من المجاعة وسوء التغذية والمرض».

وكانت استراليا قد اعلنت انها سترسل مجموعة من قوات الكوماندوز وطائرات تزويد الطائرات بالوقود في الجو وستقدم دعما بالمعلومات لاي هجوم بقيادة الولايات المتحدة على العراق.

وقال فرقان «رئيسي (بيل كلينتون) يقول ان العراق لديه اسلحة دمار شامل... اذا كان (الرئيس العراقي صدام حسين) لديه بالفعل هذه الاسلحة فما الذي كانوا يفعلونه بمفتشي الاسلحة على مدى سبع سنوات». واضاف ان التهديد بشن هجوم عسكري على العراق «يهدف الى الاطاحة «بقيادة لا يحبها الغرب وغير معجب بها». ووصل فرقان في طائرته الخاصة الى مطار سيدني صباح امس. واحتل العناوين في الصحف الاسترالية قبل فترة طويلة من هبوط طائرته في سيدني حيث وصفته جماعات يهودية بانه معاد للسامية. ووافقت استراليا على منحه تأشيرة دخول فقط بعد ان وافق على الالتزام بقوانين العنصرية في البلاد. وبينما انتقدت عضو البرلمان اليمينية بولين هانسون زيارة فرقان لاستراليا قال وزير الهجرة الاسترالي فيليب ردوك انه يجب على الزائر الاميركي ان يكبح جماح تصريحاته. وقال للصحافيين «انني لن اتابعه في تحركاته. لكن اذا كانت هناك امور اثيرت وهو هنا فانني واثق من انه سيتم ابلاغي بها». وقال ردوك «اذا جرم شخص شريحة في المجتمع الاسترالي او حرض على العصيان المدني فانني اصبح في وضع يتيح لي التصرف» مضيفا انه له سلطة الغاء تأشيرة الدخول التي حصل عليها فرقان.



مقتل أحد «المدبرين الرئيسيين» لتفجيرات صيف 1995 بفرنسا

«الإنقاذ» الجزائرية تنفي أنباء استسلام أحد قادتها العسكريين

لندن: من صلاح جميل
الجزائر: «الشرق الأوسط»

نفت جبهة «الانقاذ» الجزائرية امس «نفيا قاطعا» استسلام احد اشقاء رئيس هيئتها التنفيذية في الخارج للسلطات في الجزائر واعتبرت ما نشرته امس صحيفة محلية بالجزائر بهذا المعنى «مغرضا». من ناحية ثانية اكدت مصادر متطابقة امس ان علي توشانت، احد «المدبرين الرئيسيين» وراء الانفجارات التي شهدتها فرنسا في صيف عام 1995، قتل في عملية امنية وسط الجزائر العاصمة قبل تسعة شهور وتعرفت عليه عائلته قبل ايام.

وكانت صحيفة «لانوفيل ريبوبليك» في الجزائر ذكرت ان شقيق رابح كبير الذي وصفته بانه «امير منطقة الشرق» للجيش الاسلامي للانقاذ استسلم اول من امس للسلطات في مدينة القل التي تقع على مسافة 310 كيلومترات شرقي الجزائر العاصمة. وحسب نفس المصدر فان كثيرين من سكان المدينة شاهدوه وهو يسلم نفسه ثم شاهدوا قوات الامن وهي تنقله سرا الى بلدة سكيكدة القريبة.

وبينما لم تذكر الصحيفة اسم «الامير» المستسلم فان عبد الكريم ولد عدة، المتحدث الرسمي باسم الهيئة التنفيذية لجبهة «الانقاذ» في الخارج، اكد انه مصطفى كبير لكنه نفى في اتصال هاتفي لـ«الشرق الاوسط» من بروكسل التقارير عن استسلامه واصفا اياها بانها «كاذبة ومغرضة ولا اساس لها من الصحة».

واضاف «نحن على اتصال مباشر معه وهناك هدنة واتصالات بين الجيش الاسلامي للانقاذ وقيادة الجيش الجزائري فلماذا يستسلم؟». واتهم ولد عدة جهات لم يسمها بانها وراء ما ينشر من حين لآخر عن انشقاقات داخل الجناح المسلح لجبهة «الانقاذ»، وقال ان الهدف «تقويض عملية التفاوض الجارية».

وايدت قيادات «الانقاذ» في الداخل ما ذهب اليه ولد عدة واضافت لـ«الشرق الاوسط» «ان الجيش الاسلامي للانقاذ في هدنة منذ مطلع اكتوبر (تشرين الاول) وان هذه الهدنة يشرف عليها في الشرق الامير الوطني مدني مزراق شخصيا».

من ناحية ثانية اكدت مصادر متطابقة امس ان علي توشانت «احد المدبرين الرئيسيين» لعمليات صيف 1995 بفرنسا، قد قتل في 23 مايو (ايار) 1997 بقلب الجزائر العاصمة وان عائلة القتيل تعرفت عليه خلال الايام القليلة الماضية.

وحسب نفس المصادر فان علي توشانت التحق بكتيبة «الفداء» في اواخر 1995، وهي التي ساعدته في العودة للجزائر بهوية مزيفة عن طريق اسبانيا والمغرب. وقد قتل مع احد اعضاء هذا التنظيم يدعى بلال عزيزة بفندق «الامير» في شارع طنجة وسط العاصمة الجزائرية.

وتضيف نفس المصادر ان الشرطة الدولية اخبرت السلطات الفرنسية منذ اسبوعين بمقتل علي توشانت، وبناء على ذلك طلب الامن الفرنسي تسليمه نسخة من بصمات لمقارنتها مع البصمات التي بحوزته.

وكانت العدالة الفرنسية قد حكمت على المتهم علي توشانت غيابيا بعشر سنوات سجنا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعد ان تبين من اعترافات عدد من المعتقلين عقب تفجيرات 1995 التي خلفت 9 قتلى وحوالي 100 جريح، انه وراء تكوين ثلاث شبكات مسلحة منها شبكة خالد قلقال فرنسي الجنسية.

وقد نشرت امس معظم الصحف المحلية الجزائرية صورة القتيل على صدر صفحاتها الاولى. غير ان مرور 9 اشهر قبل تمكن الامن الجزائري من التعرف على «هذا العنصر الخطير» في «المعارضة المسلحة» يطرح عدة اسئلة.

ولا تستبعد بعض الاوساط ان تكون قوات الامن قبضت على «هذا العنصر الخطير» حيا، ثم اعدمته ـ بعد استنطاق ـ دون محاكمة، تجنبا للضجة التي يمكن ان تثار حول طلب فرنسا المحتمل تسليمه اياها لمحاكمته على ترابها.

وفد برلماني إسباني بدأ زيارة رسمية للجزائر

حزب «العمال» الجزائري يدعو مجددا إلى مؤتمر وطني للسلم

الجزائر ـ ي.ب.ا: جددت لويزة حنون زعيمة حزب العمال الجزائري، في بيان نشر صباح امس ندأها لعقد مؤتمر وطني من اجل السلم بهدف البحث عن سياسة بديلة لسياسات الحل الامني للأزمة الجزائرية المندلعة منذ عام 1992. وقالت حنون انها عرضت دعوتها هذه على مختلف التشكيلات الحزبية الممثلة في مجلس النواب والتي وعدت بدراسة هذه الدعوة بجدية، كما لقيت الدعوة استحسان عدد من نواب التجمع الوطني الديمقراطي (حزب الحكومة) مما شجع حنون الى الترحيب بمشاركة التجمع في «مؤتمر السلم» المزمع عقده في ابريل (نيسان) المقبل. يشار الى ان مجموعة نداء السلم كانت قد دعت بعد ظهر الخميس الماضي الى اقامة مهرجان شعبي تأييدا لسياسة بديلة «تفتح آفاقا حقيقية للخروج من الأزمة الدامية التي تضرب الجزائر منذ ست سنوات» الا ان السلطات المختصة في العاصمة لم تمنح ترخيصا للمهرجان، كما منعت قوات الامن ظهر نفس اليوم مسيرة دعت اليها جبهة القوى الاشتراكية تحت شعار «شجب العنف والارهاب وفرض السلم والمصالحة الوطنية».

من ناحية ثانية بدأ وفد برلماني اسباني اول من امس زيارة عمل للجزائر تستغرق خمسة ايام لبحث العلاقات البرلمانية بين البلدين. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن رئيس الوفد قوله في تصريحات لدى وصوله ضية ان الزيارة «تهدف الى الاطلاع على حقيقة الوضع السياسي والاجتماعي في البلاد».

من جهة أخرى ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالجمعية الوطنية الفرنسية وزير الثقافة الاسبق جاك لانج وصل امس الى الجزائر في زيارة تستمر يومين. واوضحت الوكالة ان زيارة لانج الى الجزائر، التي وصفتها بانها زيارة عمل، تدخل في اطار العلاقات بين البرلمانين الجزائري والفرنسي.

الأمير سلطان: نأمل أن يهدي الله الإخوان في العراق حتى نتقي كل الشرور

الرياض ـ واس: قال الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام للسعودي رداً على سؤال عن التطورات الراهنة في المنطقة وخصوصاً تطورات الازمة العراقية «نأمل من الله سبحانه وتعالى أن يهدي اخواننا في العراق وأن يوافقوا على قرارات مجلس الأمن بكاملها حتى نتقي كل الشرور».

واعرب عن تفاؤله في استمرار الجهود السلمية لحل الازمة العراقية الراهنة والوصول الى نتيجة ايجابية.

وقال الأمير سلطان رداً على سؤال آخر عن الزيارة التي قام بها الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لمصر «ان كل خطوة يخطوها سمو سيدي ولي العهد كلها لخير البلد والمواطن ولخير الامة العربية».

وكان الأمير سلطان يتحدث في لقاء صحافي عقب حضوره مساء اول من امس حفل الاستقبال الرسمي الذي اقامته القوات المسلحة احتفاء بعودته من رحلته العلاجية التي تكللت بالنجاح. وقال انه سيكون هناك توسعة للكليات العسكرية الموجودة وزيادة في عدد المعاهد.

وحول سؤال عن درع الجزيرة وجاهزيتها لكافة الاحتمالات اعتبر الأمير سلطان ان هذا الامر يخص قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وقال: نحن تحت الاوامر اذا صدر اي شيء منهم.

ونفى توقف المحادثات بين السعودية واليمن في ما يخص الحدود بين البلدين وعبر عن امله في ان تستمر على احسن ما يرام.

وعن لقائه امس مع وزير الدفاع بدولة الكويت قال الأمير سلطان انه كان للسلام والتهاني فقط.

وقال في اجابته على سؤال عن ان هناك رغبات من ابنائه في جميع المناطق للاحتفال بعودته: «ان ارض الوطن واحدة والشعب واحد».

العراق يفرج عن نحو 300 سجين مصري

بغداد: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

افرجت السلطات العراقية امس عن نحو 300 سجين مصري بحسب ما ذكر العديدون منهم امام السفارة المصرية في بغداد.

وكان حوالي مائة من هؤلاء ينتظرون امس امام السفارة المصرية انتهاء اوراقهم الشخصية.

وقال عدد منهم انهم من اصل مجموعة تقارب 300 معتقل افرج عنهم على اثر العفو الذي اصدره الرئيس العراقي صدام حسين في الخامس من فبراير (شباط) الجاري.

وكان صدام حسين قد قرر الافراج عن جميع السجناء العرب المعتقلين بجرائم عادية في السجون العراقية بمناسبة الزيارة التي قام بها الى بغداد الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد.

وقد افرج عن مجموعة من 24 سجينا مصريا الخميس الماضي.

وتلقت الامم المتحدة والصليب الاحمر اخطارا بالافراج عن السجناء وفقا للقرار الذي اتخذه الرئيس صدام حسين. وكان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان قد ذكر ان عدد السجناء الذين سيفرج عنهم وفقا للقرار سيكون اكثر من الف قليلا.

سجناء مصريون افرج عنهم العراق يلوحون مبتسمين بوثائقهم الثبوتية امام السفارة المصرية في بغداد امس (أ.ف.ب)

طهران تنفي رسميا عقد لقاء سري مع نجل صدام حسين

طهران ـ أ.ف.ب: نفت طهران امس ان يكون وزير الاستخبارات الايراني دري ـ نجف ابادي قد التقى سرا نجل الرئيس العراقي صدام حسين عند الحدود بين البلدين حسبما ذكرت صحيفة بريطانية.

وقالت وزارة الاستخبارات في بيان وزعته وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان «هناك قنوات اتصال رسمية بين البلدين ولا ضرورة لعقد لقاءات او محادثات غير رسمية في اماكن غير معتادة». واتهمت الوزارة الايرانية «الدوائر الصهيونية باختلاق مثل هذه الانباء المفبركة».

وكانت صحيفة «تايمز» اللندنية قد اكدت يوم الخميس الماضي ان قصي صدام حسين مسؤول الامن في العراق التقى دري ـ نجف ابادي في 5 فبراير (شباط) عند الحدود الجنوبية الغربية لايران. واتهمت الوزارة الايرانية «الدوائر الصهيونية باختلاق مثل هذه الانباء المفبركة».

4 أسباب ترجح اقتراب الضربة العسكرية الأميركية

لندن: من أمير طاهري

بينما ستستمر في الغالب الجهود الدبلوماسية حتى اللحظة الاخيرة، يكاد يكون شبه مؤكد الآن ان الازمة العراقية ستقود الى نزاع عسكري قد يندلع خلال الايام القليلة المقبلة.

هناك بالطبع عدة مؤشرات على ذلك اهمها عدم نجاح الجهود الهادفة الى ايجاد حل دبلوماسي للأزمة فقد حاولت روسيا وفرنسا، بدرجة اقل، تصوير النزاع وكأنه مجرد خلاف حول انماط لتفتيش ما اطلق عليه «المواقع الرئاسية». الهدف من ذلك، بالطبع، هو ابلاغ العالم بان القضية كلها عادية ولا تصل الى مستوى الحرب ولو على نطاق محدود.

وللمفارقة فإن تكتيكات فرنسا وروسيا الهادفة الى التغطية على الاسباب الحقيقية للأزمة قد تجعل من الخيار العسكري امرا حتميا.

وتصر الولايات المتحدة وغالبية الدول الحليفة لها على منع الرئيس العراقي صدام حسين من الحصول حتى على جزء ضئيل من المبادرة في تحديد جدول الاعمال الخاص باستمرار عمليات التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية. وتقول واشنطن وحلفاؤها ان العراق وقع بعد حرب الخليج الثانية عام 1991 على اتفاقية لوقف اطلاق النار وينبغي عليه ان يلتزم ببنودها. العراق من جانبه يصر على ان اتفاقيات وقف اطلاق النار لا يمكن ان تطبق بشكل يؤثر على السيادة الوطنية.

ربما ان الحل الدبلوماسي قد يصبح ممكنا اذا وافق كل طرف على التخلي عن موقفه. غير ان فرص الحل الدبلوماسي تتضاءل يوما بعد يوم رغم ان احتمالات تراجع بغداد في اللحظات الاخيرة يظل احتمالا واردا.

لكن حتى تراجع اللحظات الاخيرة قد لا يمنع العمل العسكري، ذلك لان واشنطن اذا قررت التراجع عن استخدام القوة في آخر لحظة، فإنها قد تعطي الانطباع بان بغداد كانت قادرة على التحكم بخيوط الازمة وذلك من خلال تحديدها لبداية وامد ونهاية الازمة.

السبب الثاني لاحتمالات استخدام القوة خلال الايام القليلة المقبلة يرتبط بجوانب تكنولوجية ولوجستية للنزاع. فالولايات المتحدة وبريطانيا في حاجة الى ثلاثة اسابيع على الاقل لتجميع الوحدات والتجهيزات العسكرية مرة اخرى اذا برزت الحاجة الى استخدام القوة بشكل موزون ضد العراق. كما ان الآلة الحربية الآن في مسرح الاحداث والابقاء عليها هناك دون عمل ونشاط مسألة باهظة التكاليف وتلعب دورا سلبيا على معنويات الضباط والجنود وهم في حالة التأهب القصوى الراهنة.

هناك ايضا ضغوط من وزارة الدفاع الاميركية التي تريد اتخاذ هذه الفرصة لتجريب بعض احدث اسلحتها في حرب حقيقية. وتضم قائمة الاسلحة الحديثة ثمانية انواع مما يطلق عليه «القنابل الذكية» المصممة لتحقيق هجمات في غاية الدقة. وسبب رابع وهو ان اندلاع النزاع العسكري في الايام المقبلة يرتبط بالمناخ الدبلوماسي العالمي.

فعلى العكس مما هو مفهوم استطاعت الولايات المتحدة حشد تأييد دبلوماسي ضخم لموقفها الداعي الى حمل بغداد على الانصياع لقرارات الامم المتحدة.

وكانت الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي (ناتو) وخصوصا المانيا وكندا قد ايدتا بقوة موقف الولايات المتحدة. وحتى فرنسا، التي لا تعتبر عضوا في الجانب العسكري من الحلف، لم تقل أن للعراق الحق في ان يفعل ما يشاء. ويبدو واضحا ان الموقف الفرنسي يؤيد استمرار الجهود الدبلوماسية لفترة اطول.

ويهدف التحرك الدبلوماسي الاميركي الحالي، الذي شمل 11 مهمة في كل من اميركا اللاتينية واوروبا وافريقيا وآسيا الى حشد اكبر تأييد ممكن لعمل عسكري وشيك ضد العراق. فقد عبر عن هذا الاتجاه بشكل مباشر بيل ريتشاردسون المندوب الاميركي الدائم في الامم المتحدة امس في بكين. وذكر ريتشاردسون انه بصدد اطلاع القادة الصينيين بفشل الجهود الدبلوماسية وتهيئتهم لاستخدام القوة بغرض «اقناع العراق بتغيير موقفه الحالي».

ويدرك خبراء استراتيجيون اميركيون أن مستوى التأييد الدبلوماسي الحالي قد لا يستمر طويلا لذا من المحتمل ان يتم الاجراء العسكري في اسرع وقت ممكن. ينطبق نفس الشيء على تأييد الرأي العام الاميركي لموقف واشنطن. فقد اثبتت التجارب السابقة انه ـ متقلب ولا يستقر على حال خصوصا في حالة الازمات التي قد تستمر وقتا. فاذا لم تتخذ خطوة محددة خلال زمن معقول قد يبدأ العامة في سماع الحجج المضادة لاستخدام القوة ضد العراق.

ومن العوامل الاخرى الاقل اهمية تعهد واشنطن بعدم اتخاذ اي خطوة عسكرية خلال دورة الالعاب الشتوية الاولمبية المقامة حاليا في اليابان والتي من المقرر ان تنتهي هذا الاسبوع.

وعلى اي حال، فإن القنبلة الموقوتة التي وضع العراق صمامها برفض السماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول مواقع رئاسية قد تكون في الدقائق الاخيرة التي تسبق الانفجار.

بغداد تطلب أقل مما تعرضه الأمم المتحدة لقرار النفط مقابل الغذاء

بغداد ـ وكالات الأنباء: اقترح العراق ان يرفع الى اربعة مليارات من الدولارات مبيعاته النفطية كل ستة اشهر في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، وذلك هبوطاً من 5,2 مليار اقترحتها الامم المتحدة.

وفي تفسير ميل بغداد الى تصدير اقل مما تعرضه الأمم المتحدة، نقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن مندوب العراق لدى الامم المتحدة السفير نزار حمدون قوله ان العراق لا يملك امكانيات لتصدير نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر خلافا لما اقترحه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقالت الوكالة ان حمدون «اكد ضرورة اعتماد اربعة مليارات دولار لفترة 180 يوما بشكل يتلاءم مع امكانيات العراق لتصدير النفط حاليا». ويجيز اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي بدأ تطبيقه في ديسمبر (كانون الاول) 1996 للعراق ان يصدر نفطا بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر من اجل تمويل شراء المواد الاساسية ولا سيما الغذاء والدواء.

واقترح انان مطلع الشهر الجاري رفع سقف المبيعات العراقية من النفط الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر وذلك على اثر تقارير وضعتها الوكالات الانسانية التابعة للامم المتحدة واعتبرت فيها ان مبلغ ملياري دولار ليس كافيا لوقف تفاقم الوضع الانساني في العراق.

ويذكر ان ثلثي المبالغ الناجمة عن مبيعات النفط العراقي بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» تستخدم لتمويل مشتريات العراق. اما الثلث الاخير فيستخدم لتمويل صندوق للتعويض على الكويت ولتمويل نشاطات الامم المتحدة في العراق ومن بينها نشاطات اللجنة الخاصة.

دمشق ترفض دخول أبناء الضفة الغربية التزاما بقرار الجامعة العربية

تسوية أزمة الجوازات بين الأردن وسورية

عمان ـ لندن: «الشرق الأوسط»

تمكن الجانبان الاردني والسوري من تسوية ازمة بينهما اخيراً تسببت باعادة اعداد كبيرة من الاردنيين من الحدود مع سورية وكادت ان تأخذ ابعاداً سياسية. الا ان الجانب السوري نفى اي بعد سياسي للازمة. وقال ان منع الاردنيين من دخول سورية انما انحصر فقط في الذين يحملون جوازات سفر اردنية جديدة لا تحمل مكان الاقامة ولا مكان الولادة.

واوضحت سورية انها ترفض السماح لابناء الضفة الغربية الفلسطينية من الدخول اراضيها التزاماً بقرار جامعة الدول العربية القاضي بعدم تفريغ الاراضي الفلسطينية، اضافة الى تحاشي دخول اي اشخاص ممن يتعاونون مع اسرائيل.

واعلنت مصادر اردنية مسؤولة لـ«الشرق الأوسط» ان اتصالات حثيثة ومكثفة جرت بين الاردن وسورية تمت على اثرها تسوية دخول المواطنين الاردنيين من حملة جوازات السفر التي تخلو من ذكر مكاني الاقامة والولادة. ووضع على الجواز الجديد الرقم المسلسل المحلي الوطني واعطي لخمس سنوات بحيث يكون جوازاً دائماً وليس مؤقتاً.

وقال وزير الداخلية الاردني نذير رشيد ان هذه الجوازات جديدة فعلاً، لكنها تستخدم على مستوى عالمي وتتمتع بمواصفات جيدة جداً. واكد ان الحكومة السورية ابلغت الاردن موقفها الايجابي المتمثل بقبول التعامل مع جوازات السفر الاردنية الجديدة، وسمحت لحامليها بدخول سورية.

وكانت حكومات سورية ولبنان ومصر منعت المواطنين الاردنيين الحاملين لجوازات السفر الجديدة هذه من الدخول الى اراضيها.

واستدعت وزارة الخارجية الاردنية اول من امس القائم بالاعمال في السفارة السورية في عمان وهيب جبر وبحثت معه موضوع عدم السماح لبعض الاردنيين من دخول اراضيها.

وقال الامين العام لوزارة الخارجية الاردنية ابراهيم دغوي الذي التقى وهيب جبر انه تم اعتماد الرقم الوطني الموجود على جواز السفر الجديد مع التأكيد على انه يتمتع بمواصفات عالمية متطورة.

وقال وهيب جبر ان سورية لا تمانع في دخول الاردنيين لاراضيها، ولا تمنع دخول من يحمل الجواز الاردني الدائم (خمس سنوات)، وانما تمنع دخول من يحمل جواز سفر اردنياً مؤقتاً من ابناء الضفة الغربية وذلك تطبيقاً لقرار الجامعة العربية القاضي بعدم تفريغ الضفة الغربية من مواطنيها.

واضاف ان السلطات السورية بموجب جواز السفر الاردني الجديد لم تعد قادرة على معرفة اصحاب الجوازات المؤقتة من غيرها، الامر الذي اضطرنا لاتخاذ قرار عدم السماح بدخول كل من يحمل الجواز الجديد، ما لم يحمل رقماً وطنياً، ولديه دفتر الاحوال المدنية للاردنيين او الفلسطينيين ممن يحملون جوازات دائمة لخمس سنوات. ونفى ان يكون منع الدخول لسورية مرتبطاً باي قرار سياسي.

وقالت مصادر مطلعة في عمان انه تم التوصل الى حل يرضي الطرفين وهو ابراز الرقم الوطني على الجواز الجديد، ودفتر العائلة. ومعلوم ان حاملي الجواز المؤقت ليس لديهم رقم وطني او دفتر عائلة من الاحوال المدنية الاردنية.

واشارت تلك المصادر الى ان سورية اعربت عن تخوفها للاردن من استغلال الجوازات الجديدة من قبل المقيمين في الضفة من المتعاونين مع اسرائيل، وهي تشك بوجود اعداد منهم في الاراضي الفلسطينية. وكانت سورية تمنع دخول حملة جوازات السفر الاردنية المؤقتة، وكذلك الدائمة وخاصة اذا كانوا من النقب وبئر السبع او من مواليدهما.

واكد الاردن حرصه على تحسين علاقاته مع سورية وتجنب كل ما من شأنه تعكير هذه العلاقات.. وقلل من اهمية الاجراءات التي اتخذتها السلطات السورية باعادة عدد من المواطنين من الحدود وعدم السماح لهم بدخول الاراضي السورية.

ونفت المصادر نفسها ان تكون العلاقات الاردنية ـ السورية شهدت ازمة جديدة في اعقاب الاجراءات السورية الاخيرة، موضحة ان ما حدث كان عبارة عن حالات فردية تمت دراستها، وان الامر لا يستدعي اتخاذ اية اجراءات حكومية سريعة في الوقت الحاضر.

واشارت المصادر الى ان السلطات السورية دابت على منع سكان الضفة الغربية من حملة جواز السفر الاردني من دخول الاراضي السورية لان ذلك يعتبر نوعاً من التطبيع مع اسرائيل، كما ان سورية رفضت اتفاقية اوسلو بين اسرائيل والفلسطينيين والنتائج التي ترتبت عليها.

وتمر العلاقات السورية ـ الفلسطينية بازمة حقيقية منذ اقامة الحكم الذاتي الفلسطيني على اجزاء من الاراضي الفلسطينية، وترفض سورية دخول سكان هذه المناطق لاراضيها. كما ترفض استقبال مسؤولين في السلطة الفلسطينية يقيمون في مناطق السلطة، في الوقت الذي تسمح فيه لمسؤولين فلسطينيين يقيمون في الخارج بزيارتها.

من ناحية اخرى رفض الاردن ادخال السلع والبضائع السورية الى اراضيه، ما لم تكن حائزة رخص استيراد اردنية، وذلك اعتبارا من مطلع الشهر الحالي. ورغم ان الاجراء الاردني بدا وكأنه رد على اعادة مواطنين اردنيين من الحدود السورية، الا ان الحكومة الاردنية اوضحت ضرورة حصول التجار المستوردين الاردنيين الذي يرغبون في استيراد البضائع السورية على رخص استيراد خاصة بذلك، مبينة ان هذه الرخص تحقق عوائد مالية للخزينة الاردنية عن طريق الرسوم التي يدفعها المستوردون.

إنذار بوجود قنبلة يؤدي لإخلاء البنك المركزي بالخرطوم

19 قتيلا في حادث الطائرة السودانية بينهم 7 من القادة العسكريين

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تلقى بنك السودان «البنك المركزي» صباح امس محادثة من مجهول بوجود قنبلة موقوتة، وعلى الفور اخلي البنك من العاملين، وحاصرت قوات الشرطة البنك واغلقت الشوارع المؤدية اليه، وقامت مجموعة من الخبراء بتفتيش مبنى البنك الذي لم يسفر عن وجود اي مواد غريبة، عقب ذلك عاد العاملون الى مواقعهم. ولم تصدر سلطات الشرطة او البنك اي بيان عن الحادث.

من جهة ثانية نشرت وكالة الانباء السودانية قائمة باسماء ركاب الطائرة العسكرية التي كانت تقل الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية والتي سقطت نهر السوباط.

ووفقا لهذه اللائحة فان الذين قتلوا وتم دفنهم في الخرطوم هم الفريق الزبير محمد صالح نائب الرئيس، وتيموثي تونق لواك واليً اعالي النيل، والعميد اروك طون اروك عضو جبهة الانقاذ الجنوبية، وموسى سيد احمد مدير عام المجلس الاعلى للسلام، واللواء شرطة ضرار عبد الله عباس، والفاتح نورين، والمهندس محمد احمد طه، وعثمان برعي من سكرتارية نائب رئيس الجمهورية.

الذين نجوا من الحادث من دون ان يصابوا باذى هم محمد العبيد حامد، والرقيب جلال علي سليمان، وفار عريج بوج، والمهندس الشيخ بيش ومحمد ميرغني والرقيب اول عباس عبد الله النور، وفتح الرحمن بشير، وجمال محمد خيري وطلال علي اسماعيل وملازم طيار ياسر الجيلي، والرقيب داؤود البشرى وبدر الدين مصطفى مركز، وجلال محمد علي وبيتر شارلمان ولام اكول وكويت كونق وبيتر قال وقبريال بول لوك.

والذين جرحوا ونجوا هم العميد الطبيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام، واللواء مأمون عبد العزيز نقد، وموسى الملك كور وزير الثورة الحيوانية والعميد طيار كمال المبارك والعقيد طيار الفاتح خضر والعقيد صديق عامر، وبهاء الدين التجاني ومساعد كاتب الامين حمزة.

اما الذين ماتوا غرقا ولم يتم انتشالهم فهم العميد طه عبد الله الملحي قائد ثاني المنطقة العسكرية لاعالي النيل، والمقدم فتح الرحمن الصادق وعبد السلام سليمان من منظمة الدعوة الاسلامية وصمويل فشودة ومعتصم رستم من حرس الفريق الزبير وهاشم الحاج والهادي سيد احمد من التلفزيون. وتم امس انتشال جثث جمال فقيري والعميد شرطة اليجا مانوك والمجند عبد الرحمن الباقر والمقدم امن عبد الله بابكر، ودفن هؤلاء في الناصر. وهناك ثلاثة اشخاص لم تعرف هويتهم. ولذا يصل عدد ركاب الطائرة الى 48 بينما اعلن العميد الطبيب محمد خير ان عدد ركاب الطائرة كان 57 شخصا. ويأتي هذا التضارب دائما في السفريات الداخلية السودانية عسكرية او مدنية لان بعض الركاب يستقلون الطائرات في المطارات التي تتوقف فيها الطائرات او يتم استبدال الركاب او الحاقهم بالطائرات في اللحظات الاخيرة.

الى ذلك قال «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الذي يقوده العقيد جون قرنق ان 768 جنديا حكوميا قتلوا منذ اندلاع المعارك قبل اكثر من اسبوعين في مدينة واو، ثاني مدن جنوب السودان.

وقال ياسر عرمان المتحدث باسم حركة قرنق في اسمرة في اتصال هاتفي مع وكالة الصحافة الفرنسية ان «عدد القتلى من ضباط وضباط صف وجنود القوات (الحكومية) في معارك واو بلغ 768 قتيلا». واضاف ان «426 من عناصر القوات الحكومية، و1847 من قوات حرس الصيد التابعة للحكومة انضموا الى صفوف الجيش الشعبي». واوضح ان بين هؤلاء ثلاثة ضباط برتبة عقيد، وسبعة برتبة رائد، واربعة برتبة مقدم، وثمانية برتبة نقيب، وخمسة برتبة ملازم اول.

واضاف عرمان ان عددا كبيرا من طلبة الجامعة وعشرة من نواب ولاية واراب وتسعة من ولاية البحيرات (شمال غرب بحر الغزال) «انضموا ايضا الى حركة قرنق».

وقال ان اعدادا كبيرة من المواطنين والمسؤولين الحكوميين السابقين خرجوا من واو وقوقوريال في ولاية واراب التي تدور فيها معارك ايضا ولجأوا الى المناطق التي يسيطر عليها «الجيش الشعبي». وقدر عرمان عدد النازحين من واو بثمانين الفا واولئك الذين نزحوا من قوقريال بخمسة وثلاثين الفا. وقال ان 47 الف من هؤلاء يحتاجون الى مساعدة انسانية عاجلة.

وكان «الجيش الشعبي» وجه قبل عشرة ايام نداء عاجلا الى المنظمات الانسانية لمساعدة النازحين. ويقدر برنامج الغذاء العالمي عدد النازحين بحوالي 150 الفا.

موجز

خطة لدعم التعاون الأمني بين إسرائيل ورومانيا

● وقعت اسرائيل ورومانيا خطة لدعم التعاون الأمني بينهما. وقالت الاذاعة الاسرائيلية التي اعلنت النبأ امس ان الخطة تستند الى مذكرة التفاهم المعقودة بين وزارتي الدفاع الاسرائيلية والرومانية، مشيرا الى انها وقعت في ختام زيارة قام بها لاسرائيل سكرتير الدولة الروماني المسؤول عن قسم المشتريات. واضافت الاذاعة ان التعاون بين اسرائيل ورومانيا توسع وتشعب خلال السنوات القلائل الماضية لاسيما في مجالي التقنيات المتقدمة والصناعة.

عرفات يجري اليوم محادثات في عمان

● يصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم الى الاردن في زيارة قصيرة لبحث المستجدات على الساحة الفلسطينية والعربية. وقال نبيل ابو ردينة المتحدث الاعلامي باسم عرفات في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، ان الرئيس الفلسطيني سيتوجه اليوم الى الاردن للقاء الملك حسين ليبحث معه آخر التطورات وخصوصا بعد محادثات واشنطن التي لم تحقق اي تقدم يذكر نتيجة التعنت الاسرائيلي».

السجن 10 سنوات لعضو في «حماس» بأريحا

● قضت محكمة امنية فلسطينية امس بسجن عضو في حركة «حماس» عشر سنوات مع الاشغال الشاقة لدوره في قتل اسرائيلي عام 1996 وذلك وفق ما ذكره المدعي. وادين امجد الحناوي (26 عاما) بالاشتراك في مقتل مواطن اميركي هاجر لاسرائيل قبل 12 عاما بالرصاص. وقال المدعي محمد البشتاوي لوكالة رويترز ان المحكمة قضت بسجنه عشر سنوات لتورطه في القتل. ونفى الحناوي الاتهامات وقال للصحافيين بالمحكمة في اريحا انه ليس مذنبا ولم يرتكب اي شيء. وكان الاسرائيلي قد قتل عندما اطلق مسلحون الرصاص على مجموعة من الطلاب قرب مستعمرة يهودية واصيب طالب آخر في الهجوم.

تأجيل مؤتمر المصالحة الصومالي إلى مارس

القاهرة: من سوسن ابو حسين

ابلغ مبعوث جامعة الدول العربية لدى الصومال الموجود حاليا في مقديشو سمير حسن الجامعة بان الموقف صعب في الصومال حاليا حيث يواجه مؤتمر المصالحة الذي كان مقررا عقده اليوم في بيداوة ظروفا صعبة وبالغة التعقيد.

وقال الأمين العام المساعد للشؤون العربية السفير احمد بن حلي في تصريحات صحافية ان اللجنة التنسيقية الخاصة بمؤتمر المصالحة ستجتمع اليوم في مقديشو لاتخاذ قرار بتأجيل مؤتمر المصالحة خاصة ان الظروف في الصومال غير مناسبة لانعقاده في موعده 15 الشهر الجاري. واضاف السفير احمد بن حلي ان التأجيل لن يتجاوز موعد الثلاثين من شهر مارس (آذار) المقبل حتى يمكن تذليل العقبات التي تواجه الانعقاد خاصة في ما يتعلق بالعقبات الامنية.

واوضح ابن حلي ان مبعوث الجامعة ابلغه ان هناك لجنة مجتمعة حاليا من جميع الفصائل الموقعة على اتفاق القاهرة للبحث في تعيين قوات من جميع الفصائل لتحل محل قوات حسين عيديد في مدينة بيداوة. ومن المقرر ان يعود مبعوث جامعة الدول العربية للقاهرة فور اعلان قرار تأجيل المؤتمر على ان يعود لمقديشو مرة اخرى للمشاركة في الموعد الجديد.

محام مصري يقاضي قطر لفصلها مصريين

القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر قضائية امس ان محاميا مصريا رفع دعوى قضائية ضد امير قطر مطالبا بدفع مليار دولار «تعويضا عن الضرر الذي لحق بمئات العمال المصريين الذين فصلتهم حكومة قطر». واضافت المصادر ان محكمة شمال القاهرة ستحدد في وقت قريب موعدا للنظر في القضية التي رفعها المحامي مصطفى عشوب ضد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وكان عشوب قد طلب قبل ذلك تعويضا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والملكة اليزابيث ملكة بريطانيا بسبب تصريحات او افعال قال انها تنال من شأن مصر.

وما زالت محاكم القاهرة تنظر في هاتين القضيتين.

وانتقدت مصر الحكومة القطرية بسبب اقدامها على فصل اكثر من 250 عاملا مصريا خلال الاسابيع الخمسة الماضية. وقالت قطر ان عمليات الفصل لم تأت نتيجة لسياسة من جانب حكومتها ضد المصريين لكن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قال ان الدوافع وراء عمليات الفصل سياسية.

وتوترت العلاقات بين البلدين حين انضمت القاهرة الى دول عربية في مقاطعة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تدعمه الولايات المتحدة والذي عقد في الدوحة في نوفمبر (تشرين الثاني) بحضور اسرائيل.

تشكيل أول حزب إسلامي بالقسم التركي من قبرص

نيقوسيا ـ أ.ف.ب: ذكر مصدر رسمي امس ان قبارصة اتراكا اسسوا حزبا اسلاميا هو الاول من نوعه في شمال قبرص منذ تقسيم الجزيرة عام 1974.

وقال متحدث باسم 50 شخصية دعت الى تأسيس حزب «حزبنا» لوكالة الصحافة الفرنسية ان هؤلاء طلبوا اول من امس تصريحا من وزارة الداخلية في جمهورية شمال قبرص التركية لتأسيس الحزب.

وجاء في البرنامج السياسي للحزب انه يهدف الى نشر «الافكار المثالية الاسلامية واعفاء الفقراء من الضرائب».

واعلنت جمهورية شمال قبرص التركية عام 1983 من جانب واحد ولم تعترف بها الا انقرة التي تنشر نحو 35 الف جندي فيها. ويرأس الجمهورية رؤوف دنكطاش المدعوم حاليا من تحالف محافظ وهناك حزبان يساريان ممثلان في البرلمان.

واعلن الحزب الاسلامي الجديد نيته في المشاركة في الانتخابات التشريعية المتوقعة هذا العام.

بعد ورود معلومات عن تحضيرات إسرائيلية لانسحابات من الجنوب المحتل

دمشق تنصح بإعادة تصحيح العلاقة داخل الحكومة اللبنانية بدلاً من التعديل

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يعد سراً ان ما شهدته الساحة السياسية الداخلية وتشهد هذه الايام من سجالات وتجاذبات تخطت الانماط والاشكال التقليدية، التي درجت عليها منذ مجيء حكومة الرئيس رفيق الحريري الاولى قبل خمس سنوات من الآن، الامر الذي استدعي من رئيس الحكومة ان يغير في اسلوب تعامله مع معارضيه معتمداً سياسة الهجوم، بصورة مباشرة او غير مباشرة، بالمشككين بسياسته وبشخصه. لكن اللافت في هذا الامر ان سياسته الجديدة لم تقتصر على اسلوب الرد على مناوئيه خارج الحكومة بل شملت وزراء في حكومته ايضاً وهو عنصر جديد في مسار التجاذبات دفع بالامور الى وضع بات يحتاج فيه الى تدخل من بيدهم الحل والربط لاعادة المصداقية الى الحكومة وتضامنها.

وفي معلومات اوساط مطلعة ان شؤون الحكومة وشجونها حملها الى دمشق الرئيس الحريري في زيارته الاخيرة لها بعد ان تشاور مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي بهذا الشأن، وعرض على المسؤولين السوريين ما آلت اليه الاوضاع داخل الحكومة من تصدع الامر الذي يجعلها غير قادرة على الاستمرار بعد تراجع عدد النواب المؤيدين لها والذي تجلى في التصويت على الموازنة العامة والاهتزاز الذي اصاب التضامن الحكومي بعد الخلافات التي نشأت بين رئيسها ووزراء ممثلين لكتل نيابية كبيرة كان يستند اليها الرئيس الحريري في مواجهة معارضيه.

وقال الرئيس الحريري ان حكومته تواجه جملة قضايا وملفات ساخنة تستدعي على الاقل تضامناً وزارياً بات مفقوداً وثقة نيابية تضاءلت بعد ان كشف عدد من الكتل النيابية الممثلة في الحكومة عن معارضتهم لسياسة الحكومة ونهجها في التعاصي مع ما هو مطروح من قضايا ومشاكل، وانه يستحيل عليه العمل في ظل هذه الاجواء الضاغطة.

ولفت رئيس الحكومة الى ان المشكلات التي تعانيها حكومته تفاقمت على نحو مضطرد خصوصاً بعد جلسات مناقشة الموازنة مروراً بقضية الشيخ صبحي الطفيلي وتداعياتها وصولاً الى طرح الخطة الانمائية الموسعة للحكومة اضافة الى الملفات القديمة الجديدة التي عادت تطرح نفسها، كملف الاعلام وزيادة غلاء المعيشة واقرار سلعة الرتب والرواتب، في ظل وضع مالي واقتصادي صعب واستعداد نواب من المعارضة للطعن في عدد من بنود الموازنة لناحية عدم دستورية هذه المواد وبخاصة البند المتعلق باقتراض المليار دولار. وهذه المشاكل والقضايا المطروحة وفي ظل اهتزاز الوضع الوزاري تجعل الحكومة اشبه بحكومة تصريف اعمال هذا عدا عما اثاره ويثيره طرح رئيس الجمهورية للزواج المدني من تفاعلات خطرة قد تتسبب باحداث فتنة في بيان للمجلس الشرعي الاسلامي الذي طالب بسحب المشروع من التداول والتوقف عن الترويج له وترسيخاً لطابع لبنان المميز. وانتهى الرئيس الحريري من عرضه الى القول ان الوضع لم يعد يحتمل ولا بد من احداث صدمة تعيد الامور الى نصابها.

وتقول الاوساط التي تتابع عن كثب ما دار في الكواليس بين المسؤولين السوريين ورئيس الحكومة ان دمشق عادت فاكدت على مواقفها السابقة التي يعرفها الجميع وهي النصح بمزيد من التوافق والحوار تحقيقاً لقيام جبهة متراصة في هذا الوقت العصيب لمواجهة احتمالات الضربة الاميركية ضد العراق وما ستتركه من انعكاسات وتداعيات ليس اقلها احتمال تحرك اسرائيل في الجنوب لارباك الحكم وسورية معاً. وتضيف المصادر انه لدى القيادة السورية معلومات عن مخطط اسرائيلي تنوي تنفيذه قد يصل الى حد القيام بانسحابات من جانب واحد من مناطق الجنوب المحتل في غمرة الاهتمام العالمي بالقضية العراقية، الامر الذي يلقي مزيداً من المسؤوليات والمهام على عاتق الحكومة والجيش اللبناني اضافة الى مخلفات معقدة تتصل بوضع الفلسطينيين الممنوعين من العودة الى ديارهم وتحويل السلطات الامنية اللبنانية الى حراس وشرطة للكيان الصهيوني.

وتتابع المصادر ان القيادة السورية توافق رئيس الحكومة على أن الحالات الشاذة والمتفرقة التي تعانيها الحكومة اللبنانية تشكل عنصراً ضاغطاً نحو تغييرها لكنها ترى في الوقت نفسه أن ما يجري داخل لبنان من سجالات ومواقف متعارضة باتت طبيعية وليس هناك استحالة في حصول ائتلاف بين الحالات الخلافية من داخل الحكومة وخارجها. واعتبرت القيادة السورية ان اعادة تصحيح العلاقة داخل مجلس الوزراء ليس بمشكلة طالما ان العلاقات بين «ترويكا» الحكم ليست سيئة، وان بامكان الحكومة ورئيسها ان يفتحا حواراً مع المعارضين داخل الحكومة وخارجها وانه لا توجد نيات مبيتة او ابعاد سياسية في التصويت على الموازنة وبالتالي على الرئيس الحريري ان يهتم مع الحكومة بمسألة انماء المناطق المحرومة. وخلصت القيادة السورية في تقييمها للوضع الى ان المسائل المشكو منها يمكن معالجتها بقليل من الصبر والتروي والحكمة وانه طالما هناك تفاهم وتنسيق بين الرؤساء الثلاثة فلا شيء يدعو الى القلق واحداث ما يعكر اجواء الاستقرار. وفي قراءة لمواقف الرؤساء الثلاثة من التعديل او التغيير الحكومي كشفت مصادر مطلعة أن الرئيس الهراوي الذي دابت اوساطه منذ فترة على نفي اي نية في تغيير الحكومة او تبديلها لا يعكس صراحة ما يضمره لجهة رغبته في حصول تعديل حكومي يتيح له تصحيح الخلل في المعادلة السياسية، وتعزيز الحضور المسيحي من خلال ادخال شخصيات لها وزنها وتمثيلها الفعلي في الشارع المسيحي. وينقل زوار قصر بعبدا عن الرئيس الهراوي انه مقتنع باستحالة اجراء تغيير حكومي في ظل التطورات الاقليمية، والتحسب لما ستحمله من مفاجآت لكنه لا يمانع بحصول تعديل وزاري يمكن الحكومة من استعادة مصداقيتها وتضامنها ومواجهة المشاكل المطروحة امام الحكومة لكن من منطلقات مختلفة. اما الرئيس بري فله راي مغاير وهو يجزم في السر والعلن ان لا تغيير ولا تبديل في الوضع الحكومي حتى ولو استقال رئيسها. ويعزو الرئيس بري موقفه هذا بان اي تعديل لن يغير في مسار الاوضاع وان ثمة وزراء ثوابت في هذه الحكومة، وبالتالي لا يمكن احداث تعديل جوهري في التمثيل المسيحي الذي قد يتنازع على تقاسمه الرئيسان الهراوي والحريري اضافة الى ان رئيس المجلس يرى في التعديل تعويماً للرئيس الحريري وبالتالي تعزيزاً لدوره في الاستحقاقات المقبلة وانعاشاً لحكومته التي بدأت تعيش على «منشطات اصطناعية» بعد ان تراجع رصيدها بشكل لافت.

ويتوقع المراقبون في ضوء ما هو حاصل من خلافات في الراي والرؤية للواقع الراهن ارتفاع حمى المواجهات سواء داخل الحكومة او بينها وبين مجلس النواب او على مستوى العلاقات الرئاسية انطلاقاً من خريطة مواقف باتت على الشكل التالي. فالرئيس الهراوي يتصرف على اساس انه زاهد في الحكم، وانه يمضي ما تبقى له من ولايته، وان لا مشكلة لديه في اي خيار يعتمد بشأن الاستحقاق الرئاسي. لكنه لا يمانع في التمديد لولايته اذا اقتضت الظروف الاقليمية ذلك، ولأن التمديد حل يرفضه اذا كان سيسبب مشكلة وهو بالتالي مع الحكومة والمجلس النيابي في انتقاء الخيار المناسب سواء كان تمديداً او انتخاباً.

أما الرئيس بري الذي يعتبره البعض المؤتمن على كلمة السر والمخرج للعملية الدستورية كونه رئيس السلطة التشريعية ورئيس اكبر كتلة نيابية فيلوذ بالصمت ممتنعاً عن الخوض في الحديث عن الاستحقاق الرئاسي مردداً بانه لن يكشف اوراقه الا في ربع الساعة الاخير قياساً على تجربة التمديد الاولى التي حاول فيها ان يقف ضد التمديد محاولاً اعطاء الفرصة للجانب المسيحي الذي انكفأ متخلياً عن دوره وتصرف بطريقة اضطر معها الجانب السوري الى حسم امر التمديد نصف ولاية للرئيس الهراوي. ويقول مقربون من رئيس المجلس انه في سره ربما ضد التمديد للرئيس الهراوي لكنه لن يقدم على الاعلان عن موقفه سيما ان التطورات التي تغلي بها المنطقة قد تحدث متغيرات ومفاجآت سيكون لها حساباتها عند الناخب الاكبر سورية. وهذا ما يفسر موقفها الداعي الى التريث وعدم استباق الامور طالما ان هناك اكثر من ستة اشهر تفصل عن الاستحقاق الرئاسي.

اما رئيس الحكومة، الذي تصدر واجهة الرفض للتمديد هذه المرة خلافاً لفترة التمديد الاولى واعلن صراحة في تصريحات علنية ان لا تمديد وطلب الى المجلس النيابي ان يتهيأ لانتخاب رئيس جديد للبلاد، فانه في الآونة الاخيرة، عدل في لهجته وبدا اكثر قلقاً ازاء الاستحقاق الرئاسي لانه يخشى ان تسير رياح هذا الاستحقاق بعكس ما يشتهي فاخذ يردد في مجالسه الخاصة، بعد ان تأكد له من خلال اشارات صدرت وتصدر عن العاصمة السورية من ان احتمال التمديد لم يسقط كخيار بعد، بان موضوع الاستحقاق الرئاسي سابق لاوانه ومن غير الجائز طرح هذا الموضوع منذ الآن، ويفسر بعض المراقبين ان استعجال الحريري طرح عدم التجديد للرئيس الهراوي كان بهدف استباق ما سينتج عن الامر من تجاذبات حادة قد تؤثر بشكل او بآخر على الوضع الاقتصادي الحساس، سيما ان الرجل مدرك تماماً بان لهذا الاستحقاق شروطه وظروفه التي لم تنضج بعد وهي مرتبطة بما سترسو عليه التقلبات السياسية وربما العسكرية التي قد تشهدها المنطقة في خضم الحشودات والتهديدات المتواصلة لضرب العراق وما قد ينتج عن هذه الضربة من تفاعلات قد ترسم خريطة جديدة للمنطقة.

خلاصة القول ان لا كلام الآن في سورية عن التمديد او عدم التمديد وان سوق التأويلات والتفسيرات سواء في العاصمة اللبنانية او السورية قد تراجع امام تقدم حسابات جديدة بدأت تتحكم باللاعبين المحليين.

اللجان الوزارية والنيابية غارقة بين الملفات وعاجزة عن إيجاد الحلول

نصف قرن من الاستقلال اللبناني لم ينسج سياسة إصلاحية تامة

بيروت: من محمد سلمان

على امتداد نصف قرن من الاستقلال السياسي اللبناني، لم تنجح اللجان النيابية والوزارية في صنع الحلول الكاملة لأزمات اقتصادية واخرى معيشية، لأن الكثرة في اللجان تؤدي الى القلة في الانتاج، وسبب ذلك يعود الى الامور الآتية:

اولاً: غياب او تغييب السياسة الاقتصادية العامة على قاعدة التوازن بين مدلخيل الصادرات ومدفوعات الواردات، وعلى قاعدة التكامل بين الاقتصاد الصناعي والزراعي والتجاري والسياحي، مما يخلق فجوة واسعة وحالة اهتزاز في الهيكلية العامة للاقتصاد اللبناني.

ثانياً: اعتماد سياسة نصف الحلول لنصف الازمات، فتبقى المشكلات قائمة والمعالجات الحقيقية غائبة.

ثالثاً: الافتقار الى الاختصاص في ادارة وتسيير اقتصاد القطاع العام، يقابله التغليب المنظم للقطاع الخاص على صلاحيات ومصالح القطاع العام الذي حولته العهود المتعاقبة الى «جثة اقتصادية هامدة» والى «جنة» من الصفقات والمحاصصة بين بعض المسؤولين.

رابعاً: اهمال الدولة لاسس ومتطلبات ومضامين الانماء المتوازن والشامل للمناطق اللبنانية كافة، مما ادى الى:

1 ـ مركزية المشاريع والبرامج الاعمارية والانمائية في العاصمة على حساب المدن والبلدات والقرى والارياف.

2 ـ ظهور او توليد شعور بالحرمان في الارياف يتم التعبير عنه باكثر من وسيلة واسلوب واحتجاج «ساخن» على سياسة الدولة التي اسقطت المناطق الريفية من «ذاكرتها» الاقتصادية والمالية.

معنى ذلك، أن الدولة لم تحسن معالجة المسائل المشكو منها على صعيد الاقتصاد والنقد والخدمات الانمائية، لأنها تنظر الى هذه المسائل إما بمنطق تأجيل البحث فيها متذرعة باسباب محلية تارة وبعوامل اقليمية ودولية طوراً آخر، وإما بمنطق احالتها الى لجان ثنائية وثلاثية ورباعية واكثر لدراستها ووضع الاقتراحات والتصورات وتحديد الامكانيات اللازمة لهذه المعالجة.

وهكذا ترقد الازمة في «براد» اللجان التي تجتمع فترة واحدة لتنقطع بعد ذلك عن عقد اجتماعات «العمل» حتى إشعار آخر، وهذا ما عبر عنه قطب برلماني معارض حين قال: «تنام اللجان النيابية والوزارية المكلفة حل المعضلات الاقتصادية نوم «أهل الكهف»، لتستيقظ بعد دهر فتجد كل شيء قد تغير ما عدا المشكلات المكلف حلها».

هذا الاساس الخاطئ في النظرة الى الازمات الاقتصادية المتوالدة، لا يعطي انطباعاً واضحاً او تفاؤلاً ملموساً لدى الناس بأن معاناتهم المعيشية المتزايدة ستجد حلاً سريعاً لها، ما دام هذا الحل موكل الى لجان وهيئات ومؤسسات يحكمها العجز الاداري والصراع السياسي والسباق على تحقيق [illegible]. وقياساً على ذلك، يرى فريق من السياسيين وخبراء المال والاقتصاد، ان الفترة المتبقية من عهد الرئيس الهراوي لن [illegible] الولاية الى خليفته الذي سيرث تلك الازمات على اختلاف تشعباتها، ومواسمها و«رموزها»، وخلفيتها، وقد بدا ذلك من خلال مؤشرات ثلاثة هي:

1 ـ تأجيل المباشرة في تنفيذ مشاريع انماء منطقة بعلبك ـ الهرمل ومنطقة «عكار» في شمال لبنان.

2 ـ العودة الى «نغمة» البحث عن مصادر التمويل لهذه المشاريع التي اضيفت اليها مشاريع اعمار القرى المهجرة في جبل لبنان وقرى الجنوب.

3 ـ اقوال وأحاديث خاصة منسوبة الى مصادر رئاسية، ومفادها أن عدم التمديد للهراوي يعني التمديد للازمة الاقتصادية والمعيشية.

وهذا ما يبرر قول القائلين: ان اتفاقاً ضمنياً قائماً على جعل المدة المتبقية من ولاية الهراوي وقتاً ضائعاً يصار خلاله الى ادارة الازمة، وإلهاء الراي العام بمشكلات وخلافات جانبية، من دون الغوص في ايجاد الحلول لتلك الازمة، إلاّ إذا كانت هذه الحلول جزءاً من «سيناريو» لتمديد جديد لولاية الهراوي.

واستناداً الى هذا القول، تصبح الازمة الاقتصادية والمعيشية وقوداً سياسياً و«رمايات» اعلامية، يتم استخدامها في «موقد» الانتخابات الرئاسية المقبلة، مما يشير الى احتمال نشوء محورين او جبهتين على هذا الصعيد هما:

1 ـ محور بري والمعارضة البرلمانية المتمثلة بالتكتل النيابي الوطني الذي يضم الرؤساء حسين الحسيني، وسليم الحص، وعمر كرامي، والنواب نسيب لحود، وبطرس حرب، ومحمد يوسف بيضون، اضافة الى نواب آخرين.

2 ـ محور او جبهة الهراوي والحريري.

وقد ظهرت بوادر هذين المحورين في خلال مناقشة البرلمان لموازنة العام (1998) واثناء تداول مجلس الوزراء لأحداث منطقة بعلبك ـ الهرمل، حيث اعترض ممثلو بري في الحكومة وهم الوزراء: محمود ابو حمدان، وأيوب حميد، وياسين جابر على إحالة ملف الشيخ صبحي الطفيلي الى المجلس العدلي قبل استكمال التحقيقات القضائية كما اعترضوا على تاجيل صرف مبلغ الـ 150 مليار ليرة لبنانية الخاص بإنماء المنطقة.

وهكذا أصيب الجدار الحكومي بالتصدع، وبرزت حالة من المواجهة الاعلامية والبرلمانية بين محور الهراوي ـ الحريري من جهة، ومحور بري من جهة ثانية، مما استدعى مسارعة اهل «الحل والربط» الى تهدئة الاجواء وتبريد السخونة بين هذين المحورين اللذين يوظفان احداث منطقة بعلبك كل حسب مصالحه ووفقاً لرؤيته ورايه في معالجتها، او بتركها تتحرك في قنوات واتجاهات تصب في خانة استحقاقين متقاربين لناحية الاهداف وقريب من حيث التوقيت هما: الانتخابات البلدية والاختيارية، والانتخابات الرئاسية.

وعليه، فإن «البلبلة» الرسمية او الانقسام الرسمي ظاهر في النظرة الى احداث بعلبك وسبل ازالتها من النفوس والاذهان ومن الارض، لأن السلطة السياسية تمارس اسلوب القفز فوق الاسباب الحقيقية لهذه الاحداث [illegible] المتعددة وتكليفها وضع الدراسات وطرح الحلول [illegible] الحرمان [illegible] وقضاياها، ولذا بات تأليف اللجان يحمل عنوان التأجيل المتواصل لحل مشكلات الحرمان.

بعد إحالة قضية اشتباكات بعلبك على المجلس العدلي

القضاء اللبناني يدعي على الطفيلي و20 من أنصاره بتهمة تشكيل مجموعات مسلحة والاعتداء على أمن الدولة

بيروت: من يوسف دياب

ادعى المدعي العام التمييزي اللبناني القاضي عدنان عضوم بصفته مدعياً عاماً لدى المجلس العدلي (أعلى سلطة قضائية في لبنان) على الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي و20 من انصاره بتهمة الاعتداء على امن الدولة الداخلي، من خلال ما حصل في مدينة بعلبك في 30 يناير (كانون الثاني) الماضي من صدامات بين الطفيلي وانصاره من جهة والجيش اللبناني من جهة ثانية قتل فيها عسكريون ومدنيون وكذلك بتهمة تشكيل مجموعات مسلحة بقيادة الطفيلي «تهدف الى ارتكاب الجنايات على الناس وعلى إثارة الاقتتال بين اللبنانيين». وطلب من المحقق العدلي في هذه القضية القاضي جورج غنطوس اجراء التحقيقات الاستنطاقية مع المتهمين واصدار الاستنابات اللازمة حسب الاصول بما فيها مذكرات التوقيف.

وهنا نص الادعاء الذي تلقت «الشرق الاوسط» نسخة منه:

«نحن عدنان عضوم، مدعي عام التمييز، المدعي العام لدى المجلس العدلي، بناء على المرسوم رقم 11762 تاريخ 1998/2/6 المتضمن لاحالة قضية الاعتداء على امن الدولة الداخلية الحاصلة في عين بورضاي في بعلبك بتاريخ 1998/1/30 والتي ادت الى قتل وجرح عسكريين ومدنيين وكل ما نتج عنها او تفرع منها، وجميع الاشخاص الذين اشتركوا او تدخلوا بها او حرضوا عليها باية صفة كانت على المجلس العدلي، وبعد الاطلاع على القرار رقم 93 الصادر عن وزير العدل بتاريخ 1998/2/10 والقاضي بتعيين السيد جورج غنطوس، رئيس محكمة الجنايات في بيروت محققاً عدلياً في هذه القضية. وعلى قرار قاضي التحقيق العسكري الاول رقم 14 تاريخ 1998/2/11 المتضمن اعلان عدم اختصاص القضاء العسكري لمتابعة النظر بهذه الدعوى. وعلى إحالة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية رقم 1176 تاريخ 1998/2/11، وعلى أوراق الدعوى كافة، وسنداً للمواد 50 و59 و366 اصول جزائية،

فإننا ندعي بحق كل من:

1 ـ الشيخ صبحي علي الطفيلي، والدته نايفة من مواليد 1948 متوار عن الانظار.

2 ـ أمين ابراهيم مصطفى، والدته منى من مواليد 1977 (موجود).

3 ـ عبد الله حسين حسين، والدته مهرة من مواليد 1973 (موجود).

4 ـ عدنان احمد سلهب، والدته فاطمة من مواليد 1973 (موجود).

5 ـ علي حسين صالح، والدته فوزية من مواليد 1974 (موجود).

6 ـ حيدر حسن مراد، والدته قضية من مواليد 1972 (موجود).

7 ـ عباس صبحي شهاب، والدته صبحية من مواليد 1977 (موجود).

8 ـ محمد أحمد يحيى ، والدته ليلى من مواليد 1970 (موجود).

9 ـ ناصر نبيب القاق، والدته لطيفة من مواليد 1960 (موجود).

10 ـ حسن مهدي القاق، والدته صبحية من مواليد 1966 (موجود).

11 ـ محمد علي اسماعيل، والدته عترة من مواليد 1960 (موجود).

12 ـ حسن حمد المظلوم، والدته مريم من مواليد 1968 (موجود).

13 ـ حكمت محمد الموسوي، والدته فاطمة من مواليد 1979 (موجود).

14 ـ فتى أحمد سلهب والدته فاطمة م مواليد 1979 (موجود).

15 ـ باسل مهيد اسماعيل، والدته سلطانة من مواليد 1972 موجود

16 ـ عبد الحكيم أحمد صالح، والدته نزهة من مواليد 1942 (موجود).

17 ـ احمد علي اسماعيل، والدته مريم من مواليد 1971 (موجود).

18 ـ عباس حسين الجوهري، والدته هدلا من مواليد 1971 (موجود).

19 ـ احمد سليمان العفي، والدته حميدة من مواليد 1950 (موجود).

20 ـ محمد رضا الجوهري، والدته نزهة من مواليد 1942 (موجود).

21 ـ كل من يظهره التحقيق شريكاً او متدخلاً او محرضاً.

بانه في منطقة بعلبك ـ الهرمل وخارجها وبتواريخ لم يمر عليها الزمن اقدموا على الاعتداء على أمن الدولة الداخلي عن طريق القيام باعمال مخلة بالامن بقصد اثارة العصيان المسلح ضد السلطات القائمة بموجب الدستور وبمنعها من ممارسة وظائفها، وعلى تشكيل مجموعات مسلحة بقيادة المدعى عليه الاول (الطفيلي) تهدف الى ارتكاب الجنايات على الناس والاموال وعلى إثارة الاقتتال بين اللبنانيين والى النيل من سلطة الدولة وهيبتها والتعرض لمؤسساتها المدنية والعسكرية والمالية والاقتصادية، كما اقدموا في محلة عين بورضاي في بعلبك بتاريخ 1998/1/30 على إطلاق النار من اسلحة حربية غير مرخصة على القوى الامنية ومعاملتها بالعنف اثناء قيامها بالوظيفة مما ادى الى مقتل ثلاثة عسكريين هم: الملازم الأول في الجيش جان وهبة والرقيب الاول عبدو الحاج والجندي نقولا رزق، والى مقتل المدنيين الشيخ خضر طليس (نائب سابق في البرلمان) وعلي حسن حمية وزيد اسماعيل وشهيرة احمد موسى وحليمة ابراهيم شومان وعلى محاولة قتل آخرين نتيجة تبادل اطلاق النار.

ـ الجرائم المنصوص عنها في المادتين 2 و3 من قانون 1958/1/11 بالنسبة للمدعى عليه الاول والمادتين 2 و4 من ذات القانون بالنسبة لباقي المدعى عليهم والمواد 303 و304 و335 و549 و547 و549 و201 و217 و218 و381 من قانون العقوبات والمادة 72 اسلحة بالنسبة لجميع المدعى عليهم.

ونطلب من المحقق العدلي اجراء التحقيقات الاستنطاقية مع المدعى عليهم المذكورين ومع كل من سوف يظهره التحقيق في الجرائم المذكورة واصدار جميع المذكرات والاستنابات اللازمة حسب الاصول، بما في ذلك مذكرات التوقيف».

جرح مدني وتضرر عدد من المنازل في قصف إسرائيلي على الجنوب

وزيرة خارجية السويد غادرت بيروت بعدما وضعت الأكاليل على أضرحة ضحايا قانا

بيروت: «الشرق الأوسط»

اختتمت وزيرة خارجية السويد لينا هيلم فالين زيارة للبنان استمرت يومين اجرت خلالها محادثات مع المسؤولين اللبنانيين تركزت على العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام والازمة العراقية الاميركية، وغادرت فالين بيروت مساء أمس بعدما كانت قد زارت منطقة الجنوب يرافقها رئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان اللبناني النائب ميشال موسى، في وقت أسفر فيه القصف الاسرائيلي على الجنوب امس عن جرح وتضرر عدد من المنازل.

وافاد مراسل «الشرق الاوسط» في الجنوب ان فالين تفقدت بلدة قانا التي تعرضت لقصف اسرائيلي دام في 18 ابريل (نيسان) 1996 ووضعت اكليلاً من الزهر على ضرائح لاكثر من مائة من المدنيين سقطوا في المجزرة التي ارتكبتها [illegible] وفي مدينة صور [illegible] قائد قوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب (يونفيل) ووضعت اكليلاً على النصب التذكاري لـ 204 جنود دوليين قتلوا في جنوب لبنان منذ بدء مهمة «اليونفيل» في عام 1978، علماً ان السويد تشارك في هذه القوات.

وزارت فالين، ايضاً، دارة رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري في منطقة المصيلح والتقت زوجته رندة التي ترأس الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين.

وفي هذا الاطار شهد الوضع الامني في جنوب لبنان توتراً محدوداً وتعرضت القرى الآهلة في محيط النبطية الى قصف مدفعي اسرائيلي تسبب في جرح مواطن وتضرر عدد من المنازل.

وافاد مراسل «الشرق الاوسط» في الجنوب ان القصف الاسرائيلي استهدف قبل ظهر امس بلدتي حبوش وكفرجوز (المدخل الشمالي لمدينة النبطية) واسفر عن جرح المواطن [illegible]

الرئيس الأوغندي موسيفيني لـ الشرق الأوسط

«الدول الأفريقية المتحدة» ما عادت حلما بعيد المنال

لندن: من امير طاهري

قبل اثني عشر عاما فقط كان يوري موسيفيني قائد مجموعات الثوار المسلحة التي قاتلت في اقصى اصقاع اوغندا. وكان يحاول اطاحة الرئيس ميلتون ابوتي الذي كان يشار اليه وقتها بوصفه احد الحلفاء الأساسيين للغرب في القارة السوداء.

كسب موسيفيني الحرب الأهلية في وقت كان قلة من الناس يعتبرون فرصه في الصمود شيئا عزيز المنال. ومنذ ذلك الحين لم يأل جهدا في ارساء دعائم السلام والاستقرار في البلاد. وقادت الاصلاحات الاقتصادية الجريئة التي انتهجها، بلاده لتصبح الأولى التي تتبنى نظام التجارة الحرة في أفريقيا.

وطيلة العقد الماضي كانت اوغندا في موقع «أثير» لدى كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وقد استفادت من معوناتهما كما لم تستفد دولة افريقية اخرى من دول جنوب القارة. وفي المقابل تمتعت البلاد بنمو اقتصادي مطرد يتراوح في حدود 7 في المائة خلال السنوات الثماني الماضية.

وفي سعيه لتجاوز الخلافات العرقية، اتجه موسيفيني الى ارساء دعائم نظام الملوك التقليدي في اوغندا، الذي يعرف باسم «الكباكا» للعمل به في المجالات الاجتماعية والثقافية. كما رفع سائر القيود التي كانت مفروضة على الصحافة في بلاده حتى انه يمكن تصنيفها الآن بأنها الصحافة ذات الحرية الاكبر في القارة جنبا الى جنب مع صحافة جنوب افريقيا.

وعام 1996 عرض موسيفيني برنامجه للانتخابات الرئاسية وكسب الرئاسة مرة اخرى. ولكن لم تكن كل الأحوال مزهرة بالنسبة للبلاد إذ ما زال الشعب يعتبر في عداد اكثر شعوب القارة فقرا بل ويتميز بأنه الاكثر أمية من بينها. كما ان عدة مجموعات مسلحة من الثوار ما زالت تناهض الحكومة المركزية وتتخذ من شمال البلاد معاقل لها، في الوقت الذي أخذت فيه هذه المجموعات المئات من الأطفال الأوغنديين لبيعهم كرقيق. ومن جهة أخرى استوطن مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) في البلاد. وبرغم انه امكن السيطرة عليه فانه لا يزال يحصد الآلاف من الأرواح في البلاد.

في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد الشهر الماضي في دافوس بسويسرا، عومل موسيفيني كنجم حقيقي. وقد تنافس العديد من كبار المسؤولين في المنتدى للحصول على بضع دقائق من وقته. وكانت تميز تعابيره في الحديث نبرات لا تخلو من الزهو والكبرياء محاولا ان يؤدي دور رجل افريقيا الكبير والمتمرس حينما يشير بقوله الى «الدول الافريقية المتحدة» موضحا أنها اصبحت حقيقة واقعة «أمام اعيننا».

وفي لقاء صحافي مطول تحدث الرئيس موسيفيني، عن فلسفته وتحليلاته عن الأوضاع في بلاده وعدد من الاقطار الافريقية الأخرى، وانباه مقتطفات من الحوار:

● كنتم أول زعيم افريقي يتبنى اجراء سياسات اقتصادية ليبرالية على غرار النهج الذي كان تسير عليه مارجريت ثاتشر في بريطانيا ورونالد ريجان في الولايات المتحدة. لماذا وكيف تأثرتم بهذه الأفكار؟

ـ مع احترامي، إلا انني لم اتأثر بأي من ثاتشر أو ريجان. وقد كان مصدري في ما قمت به من عمل هو الانجيل، وبصفة خاصة افعال الايمان المسيحي. وفي الانجيل تقرأ ان القديس بطرس سأل المخلصين لبيع كل ممتلكاتهم ثم جمع العائد الذي تدره لوضعه في عمل تعاوني محدد. ووافق المخلصون على ذلك. ولكن لاحقا اتضح ان بعضهم لم يقدم كل ما لديه من عائد مادي. فقد احتفظوا بجزء من العائد بحوزتهم لأنهم لم يكونوا على ثقة من نتائج نظام الملكية الجماعية رغم أنها حظيت بمباركة القديس، هذه الحكاية علمتني ان الملكية الجماعية لا يمكنها ان تكون في مستوى من الكفاءة لتصبح منتجة كالملكية الخاصة. والنجاح الذي أصبناه من جراء تحويل مسار الاقتصاد الاوغندي، يعود الى حد كبير مثمرا بفضل ذلك الواقع المبسط.

● عندما بدأتم حرب عصابات ضد الرئيس ميلتون ابوتي، كان العديد منا يعتقد انكم تجدون دعما من السوفيات. ولكن لاحقا اتضحت حقيقة انكم على النقيض من تلك العقيدة. ولكن حتى ازاء هذا الوضع الا تشعرون بالحرج من وصفكم بـ«رجل واشنطن في افريقيا»؟

ـ أنا لا اتبع لأي جهة وانما اتبع لشعبي فقط. لقد اكتسبنا القوة والمنعة من خلال العمل الشعبي المسلح، وليس على غرار الانقلاب العسكري كما يحدث في السودان والعديد من الاقطار في القارة. وأنا لست نصيرا أو مخالفا لأي احد. من خلال نضالنا الطويل ضد عيدي امين دادا واخيرا ضد ابوتي لم نكن نعتمد على مساعدة أي جهة بل كان سندنا الوحيد هو شعبنا فقط. لقد حصلنا على الأسلحة التي كنا نحتاجها، من اعدائنا. وحتى عندما طلبنا بعض الأسلحة من بعض حركات التمرد الافريقية، كزائير مثلا، فقد كانوا يطلبون منا ان ندفع قيمتها نقدا ومقدما.

في حروب التحرير بصفة خاصة يجد المرء بالطبع نفسه مضطرا لقبول مساعدة معينة من جهة معينة ولكن بشرط واحد، هو الا تفرض اي ضغوط مع تلك المساعدة. ومن السذاجة التفكير في اننا يمكن ان ندمر ما بنيناه من مصالح، فقط وبكل بساطة لارضاء اولئك الذين ساعدونا في كسب حريتنا. اما بالنسبة للاستثمار الأجنبي الذي اجتنبته بلادنا، دعني انكرك باننا حتى الآن تمكنا من تحريك حوالي اكثر من ربع مواردنا في عملية التنمية داخل بلادنا، ولست في حاجة للقول اننا نرحب اكثر واكثر بالمزيد من الاستثمار الأجنبي في اقتصادنا المزدهر.

● يقول اعداؤكم ان القوى الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، حولت اوغندا الى معرض تجاري. هل يمكنكم العمل دون مساعدة الغرب؟

ـ نعم بالطبع... ولكنني لا ارغب في ضياع أي مساعدة من أي جهة. انا لست مثل اولئك الزعماء الافارقة الذين يستجدون المساعدات الغربية باستمرار. واسمي هؤلاء القوم بـ«يتامى الاستعمار». فهم كالأيتام الذين يبحثون عن أب، ولا يمكنهم ان ينشأوا متحملين مسؤولياتهم تجاه مصيرهم الذي ينتظرهم. وسياسيا تعتبر الأمة راشدة عندما توقن بأنه يتوجب عليها النهوض بمفردها متى وكيف كان ذلك ضروريا.

وانا لا أخاف على اوغندا، ولنبدأ بالقول اننا مكتفون ذاتيا من الغذاء، وهذا في حد ذاته يعتبر انجازا مرموقا لأمة افريقية. اننا نزرع كميات ضخمة من الكسافا والخضروات ونربي الأبقار للحومها والبانها وصناعة الجبن. كما ان لدينا مصادرنا من المعادن ويشمل ذلك مناجم الكوبالت في كاسيسي. ودعني اذكر لك شيئا آخر هو ان بعض الخبراء الغربيين اخترعوا «ياردات خاصة» من تصميمهم الخاص ليقيسوا بها اقتصاد الدول الافريقية.

ومثلا، هناك دراسة اميركية وشيكة الظهور تقول ان القطر الذي لا يملك منفذا للخارج لا يمكنه ان ينمو بذات السرعة التي ينمو بها القطر ذو المنافذ الخارجية. وقد برهنت اوغندا على خطأ هذا الادعاء.

وهناك ادعاء آخر يقول انه ما من اقتصاد افريقي يمكن الصمود والاستقلال لعقود من الزمن دون الاعتماد على الدعم الخارجي. ويمكنني القول لكم بان اوغندا في طريقها بصورة جادة، لانجاز ذلك في فترة اقصر مما يتصور العديد من الناس. نحن ننظر الى العالم ونشاهد ما يحدث في كل مكان، وربما يرغب الأوروبيون بطبيعة الحال في تحويل بعض الموارد من افريقيا الى أواسط اوروبا وشرقها. كما نعلم ايضا انه يتوجب علينا ان ننافس اقتصاد «النمور» الآسيوية حتى نضمن جذب المزيد من الاستثمارات من القوى الغربية العظمى. وفي الوقت ذاته كما تعلم فان «النمور» الآسيوية الآن تعاني من بعض المشاكل، وبالتالي فقد اصبحت افريقيا اكثر جذبا للمستثمرين، وعلى أي حال فان هذا ليس موضوعا وجدانيا. فلو وفرنا عائدا طيبا للمستثمرين الأجانب نظير ما ينفقون من رؤوس اموال قطعا سيتكالبون علينا. والعكس صحيح.

● بعض المسؤولين لديكم يحاولون ابراز صورتكم على أساس انكم «حكيم افريقيا المتمرس»، هل توافقون على ذلك؟ وهل هناك نموذج اوغندي؟

ـ لا أعلم من الذي افادك بهذه المعلومات، فانا قطعا ليست لدي مثل هذه الادعاءات. اما بالنسبة للنموذج الاوغندي فانا لا اؤمن بالرموز وإنما يستفيد الناس بكل تاكيد من تجارب الآخرين، ولكن لا يمكن لأي بلد ان يطبق بكل بساطة تجربة بلد آخر. وعلى الأمم ان تنمي رموزها ونماذجها الخاصة بها.

وعلى اي حال لدي بعض النصائح التي أود تقديمها لاخوتي الافارقة. احدى هذه النصائح هي ان يعملوا ما في وسعهم لانتشال شعوبهم من وهدة الخمول واللامبالاة ثم يعملون على اطلاق مواردهم من الطاقة والديناميكية والمبادرة. كما يجب علينا العمل على كسر حاجز المركزية والتقوقع التي فرض علينا منذ عهود الاستعمار. يجب علينا كسر الجمود والمركزية بمعنى ان القرارات التي تؤثر في حياة الشعب يجب ان تتخذ على مقربة منه متى ما كان ذلك ممكنا، كذلك اوصي بتطبيق تجربة الشمولية كسياسة بمعنى أن تعطى كل الفعاليات السياسية فرصتها في المشاركة لتكوين تركيبة الأمة. ويجب الا يستثنى اي شخص من المشاركة في بناء الكيان العام للشعب، والتعددية ليست ترفا بل هي ضرورة للأمم الناشئة التي يجب عليها ملء الفراغ التاريخي الممتد عبر الزمن في اقصر وقت ممكن.

● في الأسابيع الأخيرة ظهرت عدة قوى معارضة لحكمكم وتضامنت سوية في تحالف عجيب. فهناك «جيش الرب» بقيادة جوزيف كوني، و«قوات التمرد» المتمركزة في جبال روينزوري باسم القوات الديمقراطية المتحدة، بالاضافة الى مجموعات صغيرة تحدرت من فلول جيش الدكتاتور الزائيري الراحل موبوتو سيسي سيكو. هل يفرضون بذلك تهديدا جديا لحكومتكم؟

ـ هذا هو منتدى الخاسرين من قوات الرجعية التي لا مستقبل لها: انهم فشلوا لأنهم ارادوا لأنفسهم السير ضد مجرى التاريخ، آملين ان يعيدوا عقارب الساعة للوراء. والشعب الاوغندي وكذلك شعوب القارة قاطبة ليست لديها الرغبة في مثل هذه المغامرات. هذه الشعوب تتطلع الى مستوى معيشي افضل وتهدف للحصول على وضع صحي وتعليمي آمن، وحياة عملية تتميز بالكرامة والعزة، ونحن نقدم كل ذلك في اوغندا.

● حكومتكم اتهمت الوضع الحالي في السودان بمساعدة الثوار. هل يمثل السودان تهديدا لأمن اوغندا؟

ـ اولئك الناس الذين يحكمون في الخرطوم انما يؤكدون مرارا على استثارتهم اكبر قدر ممكن من المشاكل لجيرانهم، وكل شخص يعرف ذلك. والنظام الحالي في الخرطوم عمل على تدمير علاقاته مع كل جيرانه وليس معنا وحدنا. وبنفس القدر فقد اثار عوامل انشقاق والفرقة في اوساط الشعب السوداني. لقد اقحم السودان نفسه في دوامة من الأزمات والمشاكل الجديدة التي اغرقت البلاد باكملها. ومن جانبي فلن أراهن على صمود هذا النظام الأصولي في حد ذاته، وبالتالي فلست قلقا من اي مساعدات يقدمها الى الثوار ضدنا، وانا على قناعة بان هذا النظام الأصولي في طريقه للزوال امنا بالتغيير أو باستئصاله تماما.

● السلطات السودانية بالمقابل تتهم حكومتكم بمساعدة المعارضة هناك؟

ـ هذه نظرة من يعتقد ان العالم كله لا عمل له سوى مواجهة نظامه. انهم في الخرطوم يعملون على تخطئة كل الناس ما عدا انفسهم. لقد فقدوا موهبة النقد الذاتي. وهذا احد الأسباب التي تنذر بالشؤم لنظامهم.

● اطاحة الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو اكدت بروز تحالف جديد للدول الافريقية يضم اوغندا ورواندا واريتريا.

ـ نحن لسنا لوحدنا، فهناك زمبابوي وزامبيا وتنزانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وانغولا وجنوب افريقيا، كلها تشارك الرأي في ضرورة حدوث تغيير واصلاحات في افريقيا. وما نشترك فيه جميعا على المستوى الوطني هو رفضنا للشوفينية العرقية ولفظنا للأصولية. كما ان لكل قادة هذه الدول سندهم الشعبي الذي استمدوه غالبا من اجراء انتخابات حرة ونزيهة. وأخيرا وليس آخرا فكلهم يقبل فكرة نموذج اقتصاد السوق، وينطبق هذا حتى على الذين كانوا يحملون معتقدات اشتراكية في الماضي.

● بعض الناس يرون في هذا التحالف انتصارا لما يسمى بـ«المعسكر الأميركي» ضد «المعسكر الفرنسي» في افريقيا السوداء؟

ـ هذا الادعاء سخرية واهانة للأفارقة، والذين يقولون بذلك لا يزالون يتمتعون بعقليات استعمارية. انهم يعتبرون ان الافارقة لا يمثلون سوى ادوات في طاولة الشطرنج التي لا تلعب فيها إلا القوى البيضاء الكبرى. والحقيقة المجردة هي ان شيئا جذريا ومهما يحدث في افريقيا.

قارتنا متوجهة الآن نحو فترة من الاستقرار السياسي مدعومة بالأسس الديمقراطية، وهذا بدوره سيمكننا من تنمية قدر هائل من مواردنا الطبيعية حتى نجد المكان اللائق بنا في السوق العالمية، وهناك تشديد متنام على انه يتوجب على الدول الافريقية ان توحد مواردها وتتجه نحو تحديث سياسي واقتصادي. وبكلمات اخرى فان شعار الوحدة الافريقية الآن بات شعارا ذا اساس متين وصلب، وهناك اعتقاد جاد بانه لم يعد ذلك الشعار الأجوف والمدمر.

والدول القليلة التي فشلت في ان تفهم هذا التوجه الجديد، ستكون عرضة بطبيعة الحال الى بعض التشنجات السياسية. ولكن هذا قد يحدث الى من يتحدثون الانجليزية، تماما واسوة بمن يتحدث الفرنسية. هدفنا المشترك بالطبع هو انشاء «الدول الافريقية المتحدة»، وهذا لم يعد حلما يدغدغ خيالنا بل اصبح واقعا ملموسا امام اعيننا.

● عيدي امين طرد معظم الآسيويين الاوغنديين خارج البلاد هل تعتقدون انهم سيعودون؟

ـ بكل تاكيد امل ذلك، وسابذل كل ما هو ضروري لحدوثه. وما يمكن ان نقدمه لهم في هذا المجال هو تاكيد ان اوغندا اليوم توفر افضل ما لديها من عائد نظير الاستثمار.

ولو قدر لك زيارة كمبالا اليوم لرأيت مدينة تحولت باكملها كأحدث ما يكون التحديث الافريقي للمدن. كل تلك المباني المنتشرة والبارزة في كل مكان بكمبالا بنيت بواسطة الآسيويين. ونحن نرحب بهم لأنهم بحق لصيقو الصلة باوغندا وهم يتفهمون احتياجاتنا وافضلياتنا بشكل افضل.

موسيفيني



انفستكورب

أربــاح قيـاسـيـة



أرباح صافية بلغت 108.6 مليون دولار أمريكي لعام 1997

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يحتفل انفستكورب بالعام الخامس عشر لتاسيسه وقد حقق خلاله أرباحاً قياسية وأنجز مبادرات إستراتيجية جديدة. ففي العام 1997 ارتفعت الأرباح الصافية إلى 108.6 مليون دولار بزيادة نسبية تبلغ 20% عن أرباح عام 1996. ويبلغ العائد على متوسط الموجودات 5.9%، وعلى متوسط حقوق المساهمين 19.6%. وقد أوصى مجلس إدارة انفستكورب بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين قيمتها 30 مليون دولار تمثل 30% من رأس المال المدفوع.

أما في مجال النشاط الإستثماري أنجز انفستكورب خلال العام 1997 احدى عشرة صفقة استثمارية تزيد قيمتها الإجمالية عن 2 بليون دولار وهو أعلى مستوى من العمليات المعتاد تحقيقها في العام الواحد. فقد قام البنك بإنجاز اربعة إستثمارات مباشرة في الشركات منها عمليتين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. كما تم بيع وتحقيق عوائد استثمار شركتين في الولايات المتحدة. وفي الوقت ذاته اكتسب عملنا في القطاع العقاري نشاطاً ملحوظاً نتيجة إعادة التركيز على هذا المجال مما أدى إلى استملاك ثلاثة إستثمارات عقارية بالاضافة إلى بيع مشروعين آخرين.

أما بالنسبة لعملاء انفستكورب فقد كان العام 1997عاماً مميزاً طرحنا عليهم خلاله ستة إستثمارات أدت إلى ارتفاع الأموال الجديدة المستثمرة معنا إلى أعلى مستوى يتم تحقيقه في عام واحد منذ تأسيس البنك.

ومن أهم المبادرات خلال العام 1997 قيام انفستكورب بتأسيس وتقديم نشاط رئيسي ثالث بالاضافة لعملياته الاعتيادية هو برنامج إدارة الأصول السائلة، والذي يوفر الفرصة للمستثمرين الإستثمار في أدوات مالية قصيرة الأجل تهدف إلى تنويع إستثماراتهم بإعتبارها مكملة للإستثمارات المتوسطة الأجل التي دأب انفستكورب على تقديمها. ويؤدي تنفيذ هذا البرنامج، إلى توازنات متكاملة في عمليات البنك الإستثمارية وقد لاقى هذا البرنامج الإستثماري الجديد إقبالاً متميزاً وترحيباً واسعاً واستقطب رؤوس أموال ضخمة من قبل المستثمرين.

إن التقدم الذي حققه انفستكورب في العام 1997 أدى إلى تدعيم وتعزيز مركز البنك من ثلاث جوانب رئيسية هامة. أولاً فقد أدت محصلة نجاح برنامج إدارة الأصول السائلة إلى تحقيق وتنويع واستقرارية في مصادر دخل البنك، وبالتالي تقليل اعتماده على عوائد الصفقات الإستثمارية. وثانياً، أصبح الهيكل التمويلي للبنك أكثر مرونة وفعالية وذلك نتيجة ترتيب تسهيلات تمويلية ضخمة ومتجددة والتي تتماشى آجال استحقاقاتها مع تركيبة استحقاقات العمليات الإستثمارية. وثالثاً، تم بذل مجهودات كبيرة خلال العام لتطوير وتقوية نظم إدارة المخاطر والتي أصبحت تشمل جميع نشاطات وعمليات البنك. وبرأينا فإن هذه المبادرات الإستراتيجية الثلاث توفر لانفستكورب أرضية صلبة تمكنه من تحقيق المزيد من النمو والإزدهار والإستقرار.

وفي عـام 1997 نعي انفستكورب ببالغ الحزن المرحوم أحمد علي كانو نائب رئيس مجلس الإدارة منذ تأسيس البنك، وسوف يفتقد انفستكورب توجيهاته الحكيمة وقيادته المتبصرة وسيبقى البنك مديناً لخدماته المخلصة التي قدمها على مدى خمسة عشر عاماً. وقد تم خلال اجتماع مجلس الإدارة في شهر نوفمبر من العام 1997 انتخاب خير خلف لخير سلف وهو السيد عبدالعزيز جاسم كانو ليشغل منصب نائب الرئيس ونحن نرحب به كرجل أعمال بارز له مكانته المرموقة والذي امتاز بما قدمه من خدمات جليلة كعضو في مجلس إدارة انفستكورب منذ تأسيسه.

خلال السنوات الخمسة عشر الماضية، اكتسب انفستكورب مركزاً مميزاً ومرموقاً كمؤسسة مالية دولية تتمتع بالاحترام والتقدير. وسوف يبقى جل هدفنا خلال السنوات القادمة مواصلة الجهد والعطاء لتحقيق المزيد من الإنجازات والتفوق بعون الله وتوفيقه.

وفي هذا المجال فإننا نود أن نعرب عن خالص امتناننا لأعضاء مجلس الإدارة لقيادتهم الحكيمة ولتوجيهاتهم الرشيدة. كما ونشكر مجموعة المساهمين الاستراتيجيين لانفستكورب وهم من خيرة رجال الأعمال في منطقة الخليج العربي وقد أصبحوا سنداً صلباً لانفستكورب وجزءاً مكملاً للبنية المؤسسية للبنك.

وختاماً نود أن نعرب عن خالص امتناننا لكافة موظفي انفستكورب لولائهم المتناهي ومجهوداتهم الإبداعية الخلاقة وتفانيهم في القيام بأعمالهم بكل حرص وإخلاص مما أدى إلى تحقيق هذه النتائج القياسية. كما نقدم إلى عملائنا الكرام خالص آيات الشكر والتقدير على ثقتهم الغالية التي منحونا إياها. وأخيراً وليس آخراً فإننا نتقدم بعظيم امتناننا وتقديرنا لدولة البحرين أميراً وحكومة وشعباً، على ما وفروه لنا من فرص أدت إلى نمو وإزدهار انفستكورب على مدى الخمسة عشر عاماً الماضية.

والله نسأل أن يوفقنا دائماً في الإستمرار بأداء واجباتنا لتحقيق المزيد من التفوق والإبداع.

عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الإدارة

نمير أمين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

المؤشرات المالية لخمس سنوات

السنة	1997	1996	1995	1994	1993
صافي الدخل (بملايين الدولارات الأمريكية)	108.6	90.4	70.3	51.0	67.3
مجموع الموجودات (بملايين الدولارات الأمريكية)	1,930.1	1,742.8	1,740.7	1,395.4	1,338.5
مجموع حقوق المساهمين (بملايين الدولارات الأمريكية)	591.1	516.1	458.8	406.3	372.7
العائد على معدل حقوق المساهمين (٪)	19.6	18.5	16.2	13.1	19.3
العائد على رأس المال المدفوع (٪)	108.6	90.4	70.3	51.0	67.3
العائد على معدل الموجودات (٪)	5.9	5.2	4.5	3.7	5.4
معدل الكفاءة التشغيلية (١)	1.8	1.8	1.8	1.7	2.0
معدل مجموع المطلوبات إلى حقوق المساهمين	2.3 : 1	2.4 : 1	2.8 : 1	2.4 : 1	2.6 : 1
القيمة الدفترية للسهم (دولار للسهم)	1.48	1.29	1.15	1.02	0.93
معدل الأرباح الموزعة إلى رأس المال المدفوع (٪)	30.0	30.0	15.0	15.0	15.0

(١) الدخل التشغيلي الاجمالي/المصاريف الاجمالية.

بنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة
الميزانية العمومية الموحدة
كما في 31 ديسمبر 1997

	1997 دولار امريكي بالآلاف	1996 دولار امريكي بالآلاف
الموجودات		
نقد وأموال قصيرة الأجل	25.604	5.034
ودائع لدى البنوك	180.371	115.492
أموال مدارة	957.993	893.992
مدينــون	23.472	14.244
فوائد مستحقة وموجودات أخرى	24.037	21.510
استثمارات قصيرة الأجل	311.519	306.086
استثمارات طويلة الأجل	354.337	329.382
موجودات ثابتة	52.775	57.031
مجموع الموجودات	1,930.108	1,742.771
المطلوبات		
ودائع من البنوك	124.815	149.487
ودائع من غير البنوك	424.659	398.747
أرباح موصى بتوزيعها	30.000	30.000
فوائد مستحقة ومطلوبات أخرى	154.527	148.481
تسهيلات مصرفية متوسطة الأجل	605.000	500.000
مجموع المطلوبات	1,339.001	1,226.715
حقوق المساهمين		
رأس المال	100.000	100.000
علاوة اصدار أسهم	4.079	4.079
احتياطي قانوني	25.000	25.000
احتياطي عام	50.000	50.000
أرباح مستبقاة	412.028	336.977
مجموع حقوق المساهمين	591.107	516.056
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	1,930.108	1,742.771

عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الادارة

نمير أمين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

بنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة
بياني الدخل الموحد والأرباح المستبقاة
السنة المنتهية في 31 ديسمبر 1997

	1997 دولار امريكي بالآلاف	1996 دولار امريكي بالآلاف
بيان الدخل		
فوائد مقبوضة	66.515	95.080
دخل الأموال المدارة	108.605	26.795
اجمالي دخل الموجودات	175.120	121.875
فوائد مدفوعة	83.422	78.180
صافي دخل الموجودات	91.698	43.695
دخل العمليات الاستثمارية	147.236	156.938
دخل العمليات	238.934	200.633
المصروفات المتعلقة بالعمليات الاستثمارية	70.259	60.666
المصروفات العمومية والإدارية	60.090	49.572
	130.349	110.238
صافي دخل السنة	108.585	90.395
بيان الأرباح المستبقاة		
رصيد بداية السنة	336.977	279.752
صافي دخل السنة	108.585	90.395
	445.562	370.147
أرباح موصى بتوزيعها	30.000	30.000
مكافأة أعضاء مجلس الإدارة	1.362	1.362
تبرعات للأعمال الخيرية	2.172	1.808
	33.534	33.170
رصيد نهاية السنة	412.028	336.977

	1997 دولار امريكي	1996 دولار امريكي
ربح السهم	0.271	0.226

تقرير مراقبي الحسابات إلى السادة المساهمين

إن الميزانية العمومية الموحدة لبنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة وبياني الدخل الموحد والأرباح المستبقاة للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 1997 والمبينة أعلاه هي مقتطفات من البيانات المالية الموحدة المدققة للبنك وغير المتحفظ عليها.

10 يناير 1998
المنامة - البحرين

ارنست ويونغ

GA/4343/AAA/NY

البحرين - بناية انفستكورب - ص. ب : 5340 - المنامة - البحرين - تليفون : 532000 - تلكس : 9664 إنكورب بي إن - فاكس : 530816
لندن - بناية انفستكورب، 48 جروفنر ستريت، لندن دبليو أي واي 6 دي اتش، انجلترا، تليفون : 0171-629-6600 - فاكس : 0171-499-0371
نيويورك - 280 بارك افنيو، نيويورك 10017، الولايات المتحدة الأمريكية، تليفون : 212-599-4700 - فاكس : 212-983-7073

أميركا.. وتدمير العراق

أحمد أبو الفتح ❖

حتى لو قبل صدام حسين كل طلبات اميركا، فان هذا لن يثني الرغبة الاميركية عن تدمير العراق.

حتى لو فرش صدام حسين الارض وردا تحت اقدام باتلر ولجان التفتيش عن الاسلحة، فستفتعل اميركا امرا مثل اعتداء على احد مفتشي الامم المتحدة او استغلال كلمة يتفوه بها صدام حسين لتختلق ازمة تستغلها لتدمير العراق.

تدمير العراق هدف رئيسي في سياسة الزعامة المنفردة التي تريد اميركا فرضها على العالم. العراق اذا استطاع ان يفلت من الهجوم العسكري الاميركي بقبول كل الشروط التي تفرضها اميركا، فانه سيستطيع استعادة قوته بسرعة، فهو يملك من مخزون البترول كميات هائلة، وهذا ترفضه اميركا، فهي مصممة على تدمير العراق حتى لا تقوم له قائمة تهدد اسرائيل.

وليس الامر وقفا على حرص اميركا على حماية اسرائيل، بل اميركا تعلم ان صدام حسين لو استطاع الاستسلام الكامل لطلباتها بالنسبة للجان التفتيش عن الاسلحة، فان طلبه بانهاء الحصار المفروض على العراق سيكون منطقيا ويحظى بتاييد عالمي واسع، واذا ما تم رفع الحصار، فان بترول العراق سيذهب هو وكثير من العقود الضخمة الى الدول التي اعلنت رفض قيام اميركا بتوجيه ضربات عسكرية للعراق، اي ستكون الافضلية في كل مشاريع العراق لروسيا وفرنسا والصين، واميركا ترفض ذلك رفضا تاما.

تدمير العراق وتجزئته واقامة حكومات موالية لاميركا فيه، يحقق كل الاهداف الاميركية. وفي مقدمة هذه الاهداف، اولا اثبات قوة الزعامة الاميركية على العالم. وها هي تفرض هذه الزعامة على دول حلف الاطلسي، اذ تؤكد ان استمرارها كقوة جبارة، بل القوة الاكبر في الحلف، يتوقف على مدى مساندة دول الحلف لها في وقوفها وسياستها بالنسبة للعراق. وها هي المانيا، ثم ايطاليا ثم اسبانيا والبقية ستاتي، تعلن تاييدها لاميركا اذا ما قررت توجيه الضربات العسكرية للعراق.

والهدف الثاني الذي سيتحقق من تدمير العراق وتمزيقه، او على الاقل اقامة حكم عميل لاميركا في العراق، هو حظر وجود دولة عربية قوية قد تهدد اسرائيل.

والهدف الثالث هو السيطرة الاميركية على آبار البترول العراقية وحرمان الدول التي اعلنت معارضتها للحل العسكري من الانتفاع بعقود تفيدها اقتصاديا.

لقد اخطأت اميركا باعلان قانون يمنع الشركات الاميركية وغير الاميركية من الاستثمار في البترول والغاز الطبيعي الايراني، وكانت النتيجة ان تم حرمان شركة اميركية كبرى من عقد ضخم واستغلت الشركة الفرنسية بالمشاركة مع شركة روسية واخرى ماليزية الفرصة واقتنصت العقد الذي كانت ستناله الشركة الاميركية.

هذا الخطأ لن تسمح اميركا بتكراره بترك العراق دون تدمير، ودون حكومة عميلة لها، لتغنم فرنسا وروسيا والصين العقود الضخمة العراقية وتتمتع بامتيازات بترولية كبيرة.

لن تسمح اميركا لما حدث في ايران ان يتكرر مع العراق. ابدا لن تسمح بذلك.

واميركا تستخف بالاسئلة التي تسال عن هذا الوضع الذي سيكون عليه العراق اذا ما شنت اميركا الحرب ضد العراق ونجا صدام حسين من هذه الهجمات، فترد اميركا - على لسان كلينتون واولبرايت وكوهين - ان صدام حسين ليس مستهدفا لتغذي بذلك ادعاءها بانها تدافع عن قرارات مجلس الامن وتخدر الدول والشعوب بهذا الكلام، وهي في الحقيقة تضمر دون ادنى شك اخضاع العراق بعد الحرب لسيطرتها الكاملة.

اميركا لا تحشد كل هذه القوات دفاعا عن قرارات مجلس الامن. فما كانت اميركا في يوم من الايام من عشاق مجلس الامن، واكبر دليل على ذلك انها ترفض حتى في هذه الايام ان تسدد ديونها للمؤسسة الدولية وهي التي شهرت حق النقض - الفيتو - عشرات المرات لتحمي اسرائيل من اجماع دولي.

واميركا هي التي اصرت على عدم التجديد لبطرس غالي رغم موافقة الكثير من الدول على التجديد، فهي لا تغفر له تقريره عن منيحة قانا وادانة اسرائيل في هذه الجريمة الفظيعة.

وحكاية ان اميركا تحارب دفاعا عن هيبة القرارات الدولية وحرصا على توفير الالتزام باحترام المؤسسة الدولية ليست الا اكذوبة كبرى، بدليل انها لا تتقدم الى مجلس الامن باقتراح يخولها الضربات العسكرية للعراق. اميركا ترفض تقديم هذا الاقتراح لمجلس الامن وتتجاهل ان القرارات هي لمجلس الامن وان صيانتها واحترام تنفيذها هو مسؤولية مجلس الامن، وتعرف ان غالبية الاعضاء في هذا المجلس ضد اللجوء الى الحل العسكري، لذلك لا تعبا بما يريده مجلس الامن، وتنتزع من هذا المجلس اختصاصه بالدفاع عن قراراته وتحشد الجيوش الجبارة معلنة انها ستوجه الضربات الموجعة للعراق.

تناقض واضح وصارخ في موقف اميركا من مجلس الامن، فتدعي الدفاع عن قراراته وتتجاهله بالنسبة لسلطاته في تقرير اسلوب حماية هذه القرارات.

وهذا التناقض الفاضح في موقفها من المؤسسة الدولية ومجلس الامن يقطع بان اميركا لا تحترم هذه الهيئة ومجالسها، انما هي تستغل فرصة قراراتها لتدبر تدمير العراق.

واميركا تمد الى دول العالم، عربية وغير عربية، الحبل الذي تتعلق به في تبريرها للصمت الذي التزمته حيال شن اميركا الضربات الموجعة التي ستقتل مئات الآلاف من العراقيين وتدمر مدنهم وقراهم ثم تمزق دولتهم، اذ تردد انها تتمنى ان تنتهي الازمة بالحل السياسي.

وهكذا اصبحت كل الدول تقول: يجب اولا السعي للحل السياسي. بدل ان تقول: «لا حل للازمة الا الحل السياسي».

> اخطأت اميركا باعلان قانون يمنع الشركات الاميركية وغير الاميركية من الاستثمار في البترول والغاز الطبيعي الايراني، وكانت النتيجة ان تم حرمان شركة اميركية كبرى من عقد ضخم

وتدريجيا وتحت الضغوط الاميركية اصبحت الدول تقول: «على صدام حسين ان يستجيب وينفذ كل طلبات لجان التفتيش، والا فانه يتحمل مسؤولية ما يحدث للعراق». وكثير من هذه الدول تعلم تمام العلم ان الاتفاقية المفروضة من مجلس الامن على صدام حسين تستثني قصور الرئاسة من التفتيش، وان باتلر هو الذي افتعل الازمة، وانه هو الذي شكل اللجنة التي اعترض صدام على تشكيلها، اذ كونها باتلر من تسعة اميركيين وخمسة بريطانيين وواحد روسي وواحد استرالي، ليستفز بها صدام حسين، ونجح باتلر في استفزاز صدام.

والمؤامرة مدبرة، وباتلر يصرح بان العراق لديه اسلحة تكفي لقتل كل سكان تل ابيب. ولماذا تل ابيب بالذات؟ ولماذا اجتمع بيهود اميركا؟

ستظل اميركا ترفض اي اقتراح لحل الازمة سلميا، وفي نفس الوقت تردد انها تفضل الحل السلمي كي تبرر للعالم انها افسحت كل المجال ولكن صدام رفض، مع انها هي التي ترفض كل اقتراح سلمي.

ووسط هذه الازمة يمرح نتنياهو، فيغتصب الارض العربية ويبني المزيد من المستعمرات الاسرائيلية على الارض العربية ويخصص ارصدة مالية كبيرة لاحكام تهويد القدس، وعندما يتظاهر الشباب الفلسطيني لتجنيب العراق قسوة وفداحة الاعتداءات العسكرية الاميركية يعلن نتنياهو ان على الفلسطينيين ان يختاروا بين العراق واسرائيل، وتطالب اميركا عرفات بوقف هذه المظاهرات فيوقفها.

ومن السذاجة ان نعلق آمالا على ما يقال عن الخلاف بين كلينتون ونتنياهو، فاميركا لا تخطط سياستها الطويلة الاجل كرد فعل لتصرفات تفاجئها، بل هي ترسم لتحقيق اهداف بعيدة الاجل، وهي اذا كان نتنياهو يحكم اليوم فان حكمه سينتهي وستبقى اسرائيل الحليف الاول والاخير لاميركا في هذه المنطقة الغنية بالخيرات الطبيعية، ان هيمنة اسرائيل على امور دول المنطقة ليست سياسة مؤقتة لاميركا بل هي هدف ستواصل اميركا تنفيذه.

وها هو كوهين، وزير حرب اميركا، يجتمع مع موردخاي، وزير حرب اسرائيل، في ميونخ قبل رحلة كوهين الى المنطقة.

وقديما قالوا: «الايام حبالى يلدن العجائب». ارجو الله ان تلد ما ينقذ دولنا من مخاطر لا يعلم حجمها الا هو سبحانه وتعالى، فالايام ملبدة حتى قبل الحرب بسحب الحرب المتراكمة التي اذا ما رعدت فان آثارها علينا بالغة الخطورة.

هل الثقافة العربية واحدة.. أم متعددة؟

السيد ولد أباه

في رسالة طريفة بعث بها احد قراء «الشرق الأوسط» من دولة الامارات العربية المتحدة، تساءل: «هل يمكن الحديث عن ثقافات عربية، وليس عن ثقافة قومية واحدة؟»، ويضيف مجيبا: «اظن الامر كذلك فعلا. وقد تاكد لي ذلك من خلال متابعة اعمال المفكرين في المغرب العربي، فهم يستخدمون عبارات والفاظا بالكاد نفهمها في المشرق».

لقد نبه القارئ الكريم من خلال ملاحظته التي اوردناها الى احساس واسع لدى المثقف العربي العادي، كثيرا ما يعبر عنه، من خلال صيغ شتى، من بينها التضجر والشكوى من مقولات ومفاهيم يميل الى استخدامها من ينعون ببعض الاعجاب الممزوج بسخرية خفية «مفكري وأنباء الحداثة».

وقبل ان نطرق هذا الجانب من المسالة، نبادر بالاشارة الى ان اشكال الوحدة الثقافية، ليس جديدا على الساحة الفكرية العربية الاسلامية، التي عرفت من قبل بتنوعها وثرائها، فانتجت عشرات المذاهب والفرق والطوائف، تحفل بالحديث عنها كتب «الملل والنحل» - (الشهرستاني وغيره).

وليس في الأمر أي مسحة غرابة. فلا ننسى ان الحضارة العربية الاسلامية خرجت من النص قراءة وتاويلا. والنص كما هو معروف «حمّال اوجه» (حسب عبارة الامام علي كرم الله وجهه)، اي انه متسع العبارة، كثيف الدلالة، قابل لانماط عديدة من الاستنطاق والتفسير، بحسب مقاييس وخلفية القارئ ومحددات ظرفيته التاريخية والمجتمعية، وتلك هي الحقيقة التي وعاها علماء التاويل، قبل ان يؤكد عليها علماء اللسانيات والسميولوجيا (اي علم الدلالة).

ولا نظن احدا يجهل الفوارق الشاسعة بين القاموس الدلالي والاصطلاحي لكل من الفلاسفة وعلماء الكلام والمتصوفة والفقهاء داخل الحيز الفكري الاسلامي الوسيط، كما لا احد ينكر انماط التمايز بين اقاليم الثقافة العربية الاسلامية قديما، على الرغم من كونه اختلافا داخل نفس النسق العقدي والمعرفي.

ولسنا من القائلين - مع اقرارنا بهذا الواقع التاريخي - بالقطيعة الابستمولوجية التي تحدث عنها المفكر المعروف محمد عابد الجابري (بين الشرق العرفاني والمغرب العقلاني)، على الرغم من ان الجابري لا يقصد بمقولته نفي الوحدة الثقافية القومية داخل ما دعاه بـ«العقل العربي» ذي الانظمة المعرفية المتمايزة والمتداخلة.

> وحدة الثقافة العربية، لا تنفي وجود اختلافات وتمايزات واسعة داخل هذه الثقافة

اي بعبارة اخرى ان الجابري، الذي يعتمد المنهج الابستمولوجي في التحقيب لتاريخ الفكر العربي، يراعي رصد المرتكزات التي يبنى عليها نظام معرفي بعينه، انطلاقا من التحديد الادواتي لـ«العقل العربي» (اي النظر الى العقل كمجرد أداة معرفية)، ومن ثم كان لا بد ان تفضي نظريته الى تلك الحصيلة الخرائطية التي تقطع التراث العربي الاسلامي الوسيط بخطوط فصل لا نتفق معه حول خلفيتها المنهجية. كما لا نتفق معه حول تحديدها الجغرافي (المشرق والمغرب). ذلك اننا نعتقد ان التمايزات الواسعة داخل الثقافة العربية الاسلامية القديمة تندرج في سياق استراتيجيات تاويلية متقاطعة، لا يمكن حصرها في تصنيفات مسلحة صورية.

ودون الخوض في هذا الاشكال الذي يخرج بنا عن دائرة اهتمامنا الحالي، نكتفي بالاشارة الى ان نظرية الجابري المذكورة، التي أثارت منذ صدورها جدلا واسعا لما ينته بعد، قد ساهمت الى حد بعيد في تاجيج هذا الاشكال المتعلق بالوحدة والتنوع داخل الثقافة العربية.

بيد ان من بين العوامل الاخرى التي لا بد من التنبيه اليها في هذا السياق، ما يعود لاختلاف المناهج المدرسية والتربوية والخيارات الثقافية في الاقطار العربية، وهو اختلاف ينعكس ضرورة على كتابات الكتاب والمبدعين العرب. وكثيرا ما ينبه البعض الى دور ثقافة المستعمر لغة ومنهلجا، في التاثير على طبيعة الانتاج الفكري في بلد بعينه.

وتصدق هذه الملاحظة على بلدان المغرب العربي اكثر من غيرها، باعتبار السمة الثقافية الغالبة هي الناتجة عن الاستعمار الفرنسي، وبالنظر الى الحضور الذي ما زال مكينا للغة الفرنسية في عموم الاقطار المغاربية، رغم المجهودات الجبارة التي قيم بها في سبيل تعريب المناهج المدرسية والتربوية. اضف الى هذا العامل، القرب الجغرافي ما بين اقطار شمال افريقيا والحزام المتوسطي الاوروبي الشمالي، وحركية الهجرة والسياحة، مما من شانه خلق وضعية تداخل متميزة تجعل المثقف المغاربي اكثر تاثرا بالانتاج الغربي من نظيره المشرقي.

كما ان للثقافة الفرنسية خصائصها المعروفة بها، وهي اجمالا الميل الى العقلانية الشكية والتجريد الاشكالي والانفتاح على الاساليب الادبية، في مقابل الثقافة الانغلوسكسونية، وهي الاقرب الى التوجه الوضعي التجريبي. ولعل جانبا وافرا من «سحر» الفكر المغاربي الذي غزا الساحة المشرقية متاخرا (منذ مطلع الثمانينات) كامن في تصديره الى هذه الساحة مقولات ومفاهيم واشكالات تعود في اغلبها للفكر الفرنسي الاكثر معاصرة (ابستمولوجيا باشلار والمقاييس البنيوية وفلسفات الاختلاف والمناهج اللسانية والسيميائية..). ويتعلق الامر بمجهود ساهمت فيه اعلام مشرقية معروفة. لكن للفكر المغاربي دورا محوريا فيه.

الا ان هذا التمايز المشرقي - المغربي في تناول الاشكالات الثقافية ليس سوى جانب واحد من جوانب المسالة (اي موضوع الوحدة الثقافية). ولا بد من ابراز مناح اخرى من الظاهرة، تتعلق باختلاف المدارس الفكرية والادبية العربية، اختلافا نلمسه داخل الساحة القطرية الواحدة، لجملة اسباب تعود اجمالا للخلفيات والخيارات المنهجية والابداعية. من ذلك، الصراع بين انصار القصيدة العمودية الكلاسيكية وقصيدة التفعيلة والنثر، وبين الادب الملتزم والادب الاستبطاني التاملي، والاتجاهات السلفية والتحديثية، والنزعات السوسيولوجية والانتربولوجية المتنوعة. ان هذه الاختلافات والتمايزات تولد احيانا صدامات وصراعات محتدمة تعكسها المنابر الصحافية والفكرية.

ولنكتف في هذا الحيز بمثال التنازع الواسع في شكل الابداع الأدبي، اي في القصيدة والرواية. يعود هذا التنازع - كما هو معروف - الى العقود الاولى من هذا القرن، عندما ظهرت ارهاصات المدرسة الرومانسية بتاثير من ادباء المهجر وبتقعيد وتنظير من اتجاهات نقدية جريئة (عباس محمود العقاد، المازني...) ثم ان هذا الصدام قد تجذر بعد الحرب العالمية الثانية، عندما اجتاحت الساحة الادبية العربية القصيدة الحرة والنثرية والرواية الواقعية والذهنية، ونفذت المقولات الوجودية والتوجهات اليسارية، وعبرت منابر مثل مجلتي «شعر» و«مواقف» وداري «الآداب» و«الطليعة»، عن هذا المناخ الذي اعطى قوة دفع واسعة للأدب العربي المعاصر.

ان ما نستخلصه من هذه المعطيات، هو ان وحدة الثقافة العربية، التي لا نشك فيها مطلقا، لا تنفي وجود اختلافات وتمايزات واسعة داخل هذه الثقافة، ماضيا وحاضرا.

بقي التنبيه في نهاية المطاف الى ان مطلب التجديد الدائم للثقافة العربية، يقتضي بالطبع الانفتاح المطرد على الفكر العالمي، مع ايجاد الآليات الكفيلة باستيعاب وتبيئة المقولات والمناهج الوافدة داخل النسيج الثقافي العربي.

ولئن كان من واجب الكاتب العربي تقديم الرافد الجديد لقارئه في اسلوب لغوي ومنهجي سليم، كي يتسنى له فهمه والتجاوب معه، الا انه أن لنا ان ننبذ المصادرة التي تنيط بالكاتب التعبير عن مشاعر وافكار قارئه الجاهزة (وذلك يكون بالتالي تحصيل حاصل). اي بعبارة اخرى، ان المطلوب هو رفع مستوى القارئ المتوسط الى النص، لا الهبوط بالنص الى مستوى القارئ.

الى الشرق الأوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الاوسط» وتامل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

«قضية التراث والتعميم المجافي للمنهج العلمي»

● من عبد الله فراج الشريف:

لما قرأت مقال احمد عباس صالح المعنون «العودة الى التراث» في جريدة «الشرق الأوسط» يوم الجمعة 1998/2/6، تداعى الى ذهني كم من الكتابات التي انتشرت منذ زمن ليس باليسير، في ساحتنا الثقافية، والتي يحاول أصحابها إثبات ما لا يحتاج الى اثبات، وهو ان الاسلام لا يضاد العلم او ينافيه، وهي قضية محسومة منذ ان كان هذا الدين، فمصدره الأساسي، الذي منه نستقي تعاليمه وأحكامه كتاب الله العظيم، انما يخاطب العقلاء ويحثهم على التدبر في الكون والمخلوقات ليؤمنوا وليكتسبوا العلم والمعرفة، ولكن هؤلاء يحاولون اثبات ما هو معلوم بالضرورة، فيقعون في خطأ جسيم حينما يحاولون إثبات ذلك، باطلاق عبارات تعميمية تتنافى مع المنهج العلمي، مثل تلك العبارات التي اشتمل عليها مقال احمد عباس صالح المشار اليه آنفاً، والتي نعرض لها في هذه الكلمة الموجزة، والتي نبدأها بالتساؤل عما تعنيه كلمة «تراث» فهو مصطلح لم نعد نقيده بشيء حتى شمل ما لا يمكن ان يدخل تحت مفهومه، فقد جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: «وتاكلون التراث أكلاً لماً» بمعنى الميراث أو الارث وهو ما يخلفه الميت من مال او اختصاص، والارث يأتي في اللغة بمعنى البقاء والأصل والبقية، وعندما يطلق هذا اللفظ «تراث» فهو ينصرف الى ما تركه السلف للخلف من مال، ولكننا اطلقناه في هذا العصر على كل ما انجزته الأجيال السابقة من معارف وعلوم وفنون وما تركته خلفها من أشياء مادية، وهو بهذا المعنى ولا شك لا يشمل الدين، فهو ليس تراثاً خلفه الاسلاف وابدعوه وأنجزوه، وانما هو حقائق تقوم على وحي من الله ويهدي اليها العقل، والارث عندما يستعمل في الدلالة على الدين فانما يستعمل بمعنى آخر مثل ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «انكم على ارث من ارث أبيكم ابراهيم» فانما عني به على أصل ديانته، والخلط الذي يقع فيه بعض الكتاب اليوم انما يقوم على انهم يستعملون كلمة «تراث» لكل شيء حتى يدخلون في مفهومه النصوص الشرعية، من هنا يسقطون من هذا التعميم، الذي يكون له احياناً نتائج خطيرة، ولنضرب المثال الآن على عبارات التعميم هذه في مقال استاذنا الكريم احمد عباس صالح، فهو بعد ان عرض لمنهج البحث العلمي، الذي استخدمه العلماء الطبيعيون من المسلمين، وذكر منهم ابن الهيثم وابن سينا وجابر بن حيان، ونقل عن ابن الهيثم عبارات عن هذا المنهج قال: «فان هذه المقتطفات الصغيرة تبين منهج البحث في هذا الزمان، ودور النقد والفحص والمراجعة والاستقراء والتجريب، وكل ذلك قبل ان تظهر مناهج البحث الجديدة في اوروبا بعدة قرون، ولم يكن هذا المنهج الذي يعتمد على الشك والنقد والتامل والتجريب يشكل أي مشكلة بالنسبة للعقيدة الاسلامية لدى الباحث، فقد كانوا يعرفون ان القرآن يحث على البحث والدراسة لكل الظواهر الكونية، وفي مقتطفات أخرى لدى ابن الهيثم ولدى ابن سينا ومن قبلهما الكيميائي الشهير جابر بن حيان يظهر عمق هذا المنهج وموضوعيته، وان احداً من علماء الدين لم يعترضهم في هذا الاتجاه، ذلك انه في الحقيقة لم يكن هناك عالم دين، ثم نذكر ان كثيراً من علماء المسلمين اشتغلوا بالفلسفة وعلم الكلام والطب وغيرها من العلوم، وهو بهذا التعميم المجافي للمنهج العلمي يخلط بين منهج علمي تجريبي يخص العلوم الطبيعية او التقنية ليس من شان العالم بالدين بحثه او الاعتراض عليه، وبين العلوم الانسانية التي لها مناهج بحث مختلفة، ومنها علم الكلام والفلسفة، والتي أوقعت من ذكر من العلماء المسلمين الاوائل في قضايا شائكة، أثارت عليهم الاعتراض، فكل من ذكرهم اعترض عليه من مباحث فلسفية تعرض فيها للدين، حينما نقل اليها مناهج لا تصلح للبحث فيها، واني لأستغرب كيف يطلق هذه العبارة «ان احداً من علماء الدين لم يعترضهم في هذا الاتجاه» وهو يعلم يقيناً ان ما تناول الدين من مباحثهم قد اعترض عليه من قبل علماء الدين وفندت اخطاؤهم فيه في عصرهم وبعده، ولا يزال بعضها يثير الجدل حتى اليوم. والعجب كل العجب ان يطلق الكاتب هذه العبارة «ذلك انه في الحقيقة لم يكن هناك عالم دين» والعلماء بالدين في امتنا لا يحصيهم الحصر، وهم ورثة الأنبياء الذين اناروا لنا الطريق الى الله، ولعله أراد ان يقول لم يكن هناك رجل دين بالمعنى الكنسي الذي كان معروفاً في القرون الوسطى الغربية، فليس بين المسلمين لا في الماضي ولا في الحاضر من يدعي انه رجل دين يحتكر الدين لا يصل اليه الناس إلا باذنه او عن طريقه.

ثم لننظر الى العبارة التعميمية الاخرى وهو قوله: «وكثيراً ما كان العلماء المسلمون يشتغلون بالفلسفة وعلم الكلام والطب والكيمياء وغيرها من العلوم، وربما اطلاق لقب العالم على الباحث بشكل مطلق انحدر الينا من هذا الزمن. وان بدا يقتصر على الباحثين في الشؤون الدينية في عصور التدهور الثقافي» وهو قول لا أظن ان له حقيقة في كل عصور المسلمين، حتى ما اسماه عصور التدهور الثقافي، فتراثنا الثقافي انما يميز بين عالم بالدين وعالم بالدنيا، ولكل منهما مجاله ونفعه، ولا يمنع احدهما من ان يعلم بما يعلمه الآخر، والمتاخرون من علمائنا يتحدثون عن علوم الدنيا على انها فروض كفايات يجب ان يقوم بها من لديه الاستعداد لتحصيلها، ولا يقصرون ابداً العلم على البحث في الشؤون الدينية كما يقول، وحتى في هذا العصر الذي نحيا فيه لا يقتصر لقب العالم على الباحث في الشؤون الدينية فقط ولا احد يقصر العلم على العلم بالدين فقط، وان نظر المسلمون الى علم الدين على انه أنفع العلوم، فما ذاك إلا لأنه العلم الذي يجمع بين النفع في الدنيا وفي الآخرة، ونزعم ان العلم بالدين يقود حتماً الى العلم بالدنيا وشؤونها.

ومن عباراته التعميمية ايضاً قوله: «وهناك تنبه دائم في الفكر الاسلامي للتوفيق بين النص الشرعي وبين الاجتهاد العقلي، وهو شيء طبيعي ينتج عن تغيير الأحوال المستمر في الحياة البشرية، وظهور مشكلات معرفية او قانونية جديدة تحتاج الى هذا التوفيق، وطول التاريخ الاسلامي لم تكن هناك صدامات بين النص الشرعي وتاويلاته المختلفة وبين ابتكار حكم جديد لا يحكمه إلا عنصر المصلحة الاجتماعية التي يتوخاها المجتمع» والفكر الاسلامي لم يكن به حاجة للتوفيق بين النص الشرعي والاجتهاد العقلي، لأن النص الشرعي لا يمكن بحال من الأحوال ان يكون مصادماً لما يتوصل اليه العقل السوي، واما تغير الاحوال المستمر في الحياة البشرية وظهور وقائع جديدة تحتاج الى حكم شرعي، فهذا أمر مرجعه الى الاجتهاد، ووسيلته ولا شك العقل للنظر في النصوص والبحث فيها وفي قواعد الشرع ومقاصده للوصول الى حكم فيها لا ابتكاره، فهذا الاجتهاد لكشف موجود لا ابتداعه او ابتكاره، فالأحكام الشرعية لا تبتكر. وهذا الحصر الذي أورده بقوله «لا يحكمه إلا عنصر المصلحة الاجتماعية التي يتوخاها المجتمع» لا تعرفه مناهج البحث في العلوم الشرعية، فالمجتمع لا يُشرع والمصلحة الاجتماعية يختلف عليها البشر، فما يراها أصحاب مذهب او ايديولوجية معينة مصلحة اجتماعية قد لا يراها الآخرون ممن له مذاهب او ايديولوجيات أخرى، وانما المصلحة التي يستنبط الحكم بمقتضاها إنما هي المصلحة التي اعتبرها الشرع ولذلك مباحث في اصول الفقه قد يكون استاذنا الكريم لم يطلع عليها، واما انه لم تكن هناك صدامات بين النص الشرعي وتاويلاته المختلفة فانما يؤسس على ان تاويل النص الشرعي له قواعد وضوابط معلومة عند أهل العلم به، عندما يحتمل النص اكثر من معنى، لا ان هذا على اطلاقه. ولعل مثل هذا التعميم المجافي لمناهج البحث العلمي من العلوم الشرعية هو ما أوقع البعض من الكتاب في تاويل النصوص الشرعية بتاويلات قد تبطل العمل بها، كتاويل من اول قول الله تعالى: «يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» بانه لا يقتضي ان يكون نصيب الذكر من الميراث ضعف نصيب الانثى، بتاويل لا قاعدة له ولا ضوابط وهو الزعم ان تقديم الخبر «للذكر» انما يعني ان المتحدث عنه إرث الذكر من الأولاد لا إرث الانثى، وهو تاويل هزيل لا يعتمد على قواعد اللغة ولا يشهد له دليل، لذلك سوى هذا المؤول بين الذكر والانثى من الميراث بالهوى لا بالعلم، والسنة، لأن أصحابها لا يعلمون مناهج البحث في العلوم الشرعية، وفي هذا السياق سنجد ان من يحاول استخدام منهج رينيه ديكارت المبني على الشك - رغم اعجابنا به - في البحث عن حقائق الدين واحكامه، ثم يؤولها حسب ما تبادر الى عقله لن يصل ابداً الى حقيقة من حقائق هذا الدين، بل قد يؤدي به الى نفي ما هو ثابت من الدين بالضرورة، ورفض الوصاية على العقل والاجتراء على التفكير المستقل لا يعني ابداً الجراة على ما ثبت بالنص وأيده العقل لمجرد هوى النفس وما يستحسنه العقل حتى ولو كان هذا العقل مريضاً او مضطرباً، ومن عباراته التعميمية ايضاً قوله: «قامت معركة بالغة الغرابة بين ما يسمى بالاصالة والمعاصرة، او بين الوافد والموروث، وبعض المتعصبين البالغي الحماسة يعتقدون ان هناك حرباً طاحنة بين تراثنا وبين الثقافة الغربية الحديثة، وبان حرباً صليبية تدور في الساحة الثقافية بين الفكر الغربي والتراث، او بين الثقافة الغربية والاسلام، وكل ذلك ليس اكثر من طواحين هواء يحاربها فرسان بالغو الحماسة والاندفاع» وهذه العبارات رغم ابتعادها كلية عن منهج البحث العلمي كلية، إلا انها اثر من آثار الخلط في مفهوم التراث بين ما يخلفه الاسلاف في كل شيء وبين الاسلام، فالاصالة والمعاصرة او الوافد والموروث المعركة بينهما ليست بالغة الغرابة، لانها معركة تدور دائماً من كل المجتمعات الانسانية حتى الغربية منها، ولها اسبابها ودواعيها. فليس من السهل على الانسان ان يتخلى عن كل موروثاته بسهولة لمجرد الدعوة الى تجديد او اخذ عن الآخر، واما ان هناك حرباً خفية بين تراثنا وبين الثقافة الغربية الحديثة، فالذي لا شك فيه ان هناك اختلافات كبيرة بين ثقافتنا العربية الاسلامية، والمبنية في أصولها على اسلامنا وبين الثقافة الغربية الحديثة المبنية على العلمانية. وليس من حق أحد ان يطالبنا بالتخلي عن ثقافتنا لمصلحة الثقافة الغربية، وخاصة عندما تصادم تلك الثقافة حقائق الاسلام واصوله. وهذه قضية قائمة باقية وان حاول البعض التهوين من شانها كما يفعل احمد عباس صالح حينما ينعتها بانها طواحين هواء يحاربها فرسان بالغو الحماسة والاندفاع، والحرب الصليبية قائمة قديماً وحديثاً، سواء أكانت حرباً حقيقية او حرباً معنوية. فالغرب يسعى بكل ما أوتي من قوة لفرض ثقافته علينا في كل وقت وكل حين، كما انه اليوم يرفض ثقافتنا ويحاربها، ولعل استاذنا الفاضل يتذكر عندما منعت فرنسا كتاباً عن الاسلام خشية منها على الثقافة الفرنسية، واما نحن فمنا من يحاول ان يزيل كل العوائق من وجه الثقافة الغربية لتسود مجتمعاتنا فلا يبقى اثر اصلاً لثقافتنا، ومعنى هذا الا يبقى لاسلامنا وجود، ولن تنجح هذه الدعوات مهما تكاثرت.

ومع كل هذا فنحن مع الأستاذ احمد عباس صالح في دعوته لمراجعة التراث بمعنى الأفكار لا الاسلام للحفاظ على النافع منها وبره الضار، وان نكتشف ما اصاب الصورة العامة للشخصية الاسلامية من تشوهات، وان نفتح للعقل المنافذ الصحيحة ليعمل في كل مجالات الحياة، وان تكون لنا مناهج للحكم نتوصل اليها وفق مناهج الاسلام واصوله سواء أسميناها ديمقراطية ام شورى توفر الحقوق والحريات والعدل والمساواة دون الحاجة لنقل النموذج الغربي الجاهز، فنحن نختلف عن الغربيين ثقافة ودينا ووقائع حياة، فهل نفعل ذلك. هذا ما ارجوه.

إخواني العرب احذروهم

● من الالفي محمد زقزوق - مصري مقيم في الرياض

الى اخوتنا العرب في كل مكان لحب ان اذكرهم ببعض الفتن التي يتم زرعها بين الحين والآخر بين الأشقاء العرب والتي حدثت من قبل، وما زالت تحدث لامتنا، ويتم دائما التخطيط لها للايقاع وافتعال الازمات بين الاشقاء العرب. وكان آخرها وربما كانت المحاولة الوحيدة التي بالفعل نجحوا فيها، وكانت نتيجتها ما حدث من العراق لجارته الكويت واحزنتنا جميعاً بالغ الحزن ولكن هناك ما يجعلنا نتطلع لمستقبل افضل وعدم تكرار مثل هذه المأساة وهو ان الأخوة العرب اصبح لديهم الوعي الكامل، ويعرفون جيدا هذه الاهداف الرامية الى تفريق الصف العربي، واجهاد قوته الاقتصادية والعسكرية على مر الازمان - حتى لا يهدد كما يزعمون مصالحهم بالشرق الاوسط وان كانوا قد نجحوا على مر سنوات طويلة في كيفية الوصول لما فعلوه بين العراق والكويت. وايضا كانت هناك محاولات عدة منها ما حدث بين مصر والسودان ولكنها باءت بالفشل وذلك لوجود الوعي الكامل والنضج السياسي للحكومة المصرية بقيادة الرئيس حسني مبارك. وبالأمس كان هناك اهتمام اسرائيلي بان يكون موجودا في مؤتمر الدوحة الاقتصادي، لاحداث النتيجة المنتظرة وهي ايجاد الخلاف والبلبلة بين الاشقاء العرب كما حدث وكان لهذا أثره اخيرا في حدوث خلافات في وجهات النظر بين مصر وقطر استمرت لمدة قريبة حتى نجحت المملكة العربية السعودية بدورها الكبير كالعادة في ازالة كل ما يعكر صفو الاجواء العربية واعادت العلاقة المصرية القطرية لسابق عهدها من خلال جلسة ودية اخوية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله وهذا ما يجعلنا نشعر بان العلاقات العربية ستظل قوية مهما كانت هذه الفتن. وما دامت شعوبنا العربية على وعي كامل بهذه الاهداف، وفي ظل حكوماتنا الواعية التي تملك الحنكة السياسية القادرة على تفهم الاوضاع والتعامل معها.

http. www.asharqalawsat.com — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171 8318181 FAX: 0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران

هشام علي حافظ

محمد علي حافظ

Publishers:
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير

عثمان العمير

Editor-in-Chief:
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام

هشام مصطفى زاهد

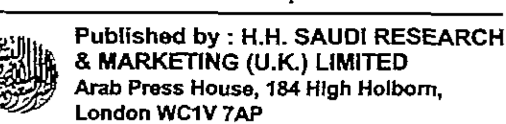
المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كامل الدباغ

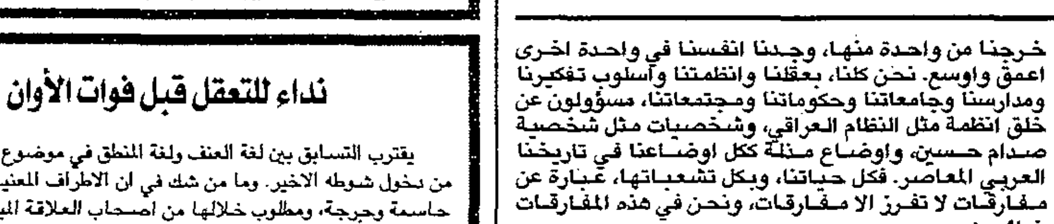
المملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh
U.K & Europe



Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

احتمالات ما بعد الهجوم

المعركة الآتية ليست بحرب مقبلة لكنها عملية عسكرية محدودة قادرة على احداث تغييرات كبيرة وربما خطيرة في العراق والمنطقة. ولا يمكن ان تقارن في حجمها بما كانت عليه الاوضاع قبل سبع سنوات حيث ان عدد القوات الامريكية اليوم اربعون الف جندي فقط مقارنة بنصف مليون جندي وبنحو عشر القوات الجوية المشاركة في حرب الخليج الاولى.

صغر حجم القوة المتوثبة لا يجعلها عادية عندما تقارن بالقوة السابقة لانها تتميز بنوعية السلاح المتقدم القادر على الوصول الى كل مكان من على بعد الاف الاميال وتتميز بخصوصية المعلومات التي ستوجه كل التحركات وتسهل الاصابة بدقة بالغة، آخذين في الاعتبار ايضا سهولة الوصول الى اي مكان في العراق. لهذا بالامكان ان تحدث هذه القوة تغييرات سياسية كبيرة جدا لا مجرد عقوبات عسكرية متى ما وجدت النية لتحقيق تغيير سياسي. فان رغبت ان تشمل العقوبة القيادة العراقية نفسها فسيكون للهجوم قادراً على تحقيق احد احتمالين مهمين. اولهما استهداف درع النظام وقواته الاساسية وهي قوات الحرس الجمهوري التي يبلغ عددها نحو مائتي الف جندي وبدونها قوية سيكون ممكنا انهيار النظام من الداخل وبايد عراقية. والاحتمال الآخر استهداف القيادة العراقية مباشرة والقضاء عليها وهذا لن يكون سهلا في هذا الوقت الذي تأخذ فيه القيادة في بغداد كل اسباب الحيطة ووسائل الهرب التي تمرست عليها، لكنه ليس مستحيلا اذا كانت هناك عملية كبيرة مخصصة لانهاء النظام بعينه.

الهدف قد يكون سهلا، كما رأينا في حرب الخليج، لكن التحكم في النتائج سيكون صعبا ولهذا لا بد من وضع كل الاحتمالات الممكنة، واقلها خطرا هو ظهور قيادة عسكرية بديلة من داخل النظام تسهل عملية الابقاء على وحدة اراضي العراق. ومن المؤكد ان يلقى هذا التغيير ترحيبا شاملا من جميع الدول بما فيها ايران والخليج...

من خدع الجماهير.. وصنع الزعيم؟

تركي الحمد

رغم كل هزائم المغامرات الخارجية التي مُني بها صدام حسين والنظام الحاكم في العراق، ورغم كل المآسي التي جر اليها العراق والعالم العربي، ورغم ملايين العراقيين الذين قُتلوا في الداخل وشتتوا في الخارج، ورغم الذل الذي يعانيه العراق، بلدا وشعبا، من جراء احلام العظمة، واوهام السيطرة، رغم كل ذلك، فانه ما ان تكون هناك ازمة يكون محورها صدام، حتى نجد المظاهرات وصيحات التأييد تجتاح الشارع العربي، تأييدا «للمنقذ» وخليفة صلاح الدين، الذي قال «لا» لكل شيء وأي شيء. ورغم ان هذه «الـلا» سرعان ما تتبدى عن «نعم» ذليلة في خاتمة المطاف، واستجداء أذل الا ان الحالة تعيد نفسها في كل مرة يقال فيها «لا» رغم العلم بأنها «لا» لا تحمل اي مضمون، ولا تعني اي شيء في النهاية، اللهم الا مزيدا من الذل والخنوع.

مثل هذا الوضع يقودنا الى طرح سؤال لا بد ان يطرح: ماذا دهى جماهير العرب، ولماذا هي تتصرف بهذه الطريقة، رغم ان كل شيء اصبح واضحا. فلا يمكن لمن استعبد شعبه أن يحرر الآخرين، ولمن افقر بلده ان يثري الآخرين، كما لا يمكن لمن يقول: «يفنى العراق ولا افنى انا» ان يقول «افنى انا ولا تفنى فلسطين». فلماذا تخرج الجماهير الفلسطينية الآن الى الشوارع تأييدا لصدام، وهي التي خبرته سابقا، وتعلم انه لن يفعل اي شيء لفلسطين وغير فلسطين؟ فحتى ما لديه من اسلحة كيماوية وبيولوجية لا يمكن أن يهدد اسرائيل، طالما انه لا يملك من الصواريخ ما يمكنه من ايصالها هناك، وذلك على افتراض انه يريد ايذاء اسرائيل ابتداء، فحسب رأي الخبراء العسكريين، فان ما يتوفر لدى صدام من صواريخ، لا يتجاوز مداها المائة والخمسين ميلا، وذلك غير كاف للوصول الى اسرائيل، التي حتى لو توفر لصدام صواريخ ابعد مدى، فانها لن تقف متفرجة عليها وهي تسقط. ومن ناحية اخرى، فان صدام لا يمكن ان يهدد اسرائيل فعلا، طالما انه يريد ابقاء خيط من الوصال مع الولايات المتحدة ذاتها حفاظا على نظامه، واسرائيل هي ذلك الخيط الذي يجب الا ينقطع. وها هي الانباء تفيد بوصول رسالة سرية من صدام الى نتانياهو، يطمئنه فيها على ان اسرائيل غير مستهدفة. وحتى اذا وصلت صواريخ صدام المفترضة الى تل ابيب، فانها لن تفرق بين عربي ويهودي، فالكل امام الجراثيم وغازات الشلل والاعصاب وتفتيت اللحم البشري سواء. وحتى لو كانت هذه الاسلحة تفرق بين اليهودي والعربي، فلا يمكن ان يؤيد انسان بفطرة سليمة استخدامها ضد كائنات بشرية، قد نختلف معها، ونتباغض نحن واياها حتى العظم، ولكنّ للاختلاف اصول، وللبغضاء والعداء حدود، فلا يجب ان يعمينا كره اسرائيل عن كل ما عداه. اذ اننا بدون ذلك، نكون قد تنصلنا من الدين والحضارة والانسانية والفطرة السليمة. وما الانسان الا هذه الاشياء مجتمعة.

فما الذي دهى الجماهير الفلسطينية، باعتبارها نموذجا للقطاع الاعظم من الجماهير العربية، لماذا كلما خرج ناعق بشعار، نعلم جميعا انه ضحك على الذقون، او بصيحة ويل وثبور للغرب او غيره، سارت الجماهير وراءه، كما سارت الفئران وراء عازف الناي الى حتفها النهائي، مأخوذة بموسيقاه المطربة، والقاتلة في النهاية، كما في الاسطورة المشهورة.

صحيح، كما يقول غوستاف لوبون وغيره من علماء نفس الجماهير، ان الجماهير وجدانية الادراك تلقائية السلوك، سهلة الانقياد لمن يثير عواطفها، ويدغدغ احلامها، ولكن ذلك لا يمكن ان يفسر سلوك الجماهير العربية بشكل كامل ومقبول. فالجماهير عموما، ورغم وجدانيتها وتلقائيتها، تكتسب مع الوقت نوعا من الوعي، وان كان بسيطا، الذي يجعلها تفرق في حالات معينة، بين الذي يريد مصلحتها فعلا، وفق فهمه، وبين من يريد اثارتها لاغراض خاصة. فالكوارث التي قد يجلبها بعض ارباب الاثارة، تتراكم لتشكل نوعا من الوعي التاريخي الجماهيري القادر على التفرقة النسبية. فلو ان هتلر ظهر اليوم في المانيا، وحاول اثارة الجماهير الالمانية، لربما نجح مع البعض، ولكنه لن ينجح ذلك النجاح الذي يجعله يشكل الامور كما يشتهي، كما حدث في السابق. ولكن الجماهير العربية تبدو وكأنها محصنة ضد الوعي التاريخي بمصلحتها المباشرة، التي تحتاج الى تحليل كي تدرك. فصدام اليوم هو ذات صدام الامس الذي فعل وفعل، ومع ذلك تصفق له الجماهير، ويسانده رهط من مثقفين، وبعض من سياسيين يزيدون الجماهير البسيطة ضلالا على ضلال.

من المسؤول عن خداع الجماهير وتضليلها في عالمنا العربي؟ فاذا وجدنا عذرا للجماهير في طبيعة تكوينها الوجداني والتلقائي من ناحية، وفي احباطاتها التي قد تجعلها تتصرف بانفعال ودون تفكير، فهل نجد عذرا لمن يؤججون هذه الجماهير ويثيرونها، لاسباب هم اول من يدرك مبعثها ومدقها، وهو ليس المصلحة العامة على اية حال. فاذا كانت الاحباطات المتتالية تبرر تأييد الجماهير الفلسطينية لصدام مثلا، دون وعي بان صدام ونظاما مثل نظامه، اشد خطرا عليهم من اسرائيل نفسها، ومن نتانياهو ذاته، فهل نجد مبررا لبعض من يفترض فيهم ملكية الوعي في وقوفهم في الخندق الذي سيغرقنا جميعا. فاذا كان من يمتلكون الوعي لا يعون، فتلك مصيبة. وان كانوا يعون، ولكن لهم فيها مآرب اخرى، فالمصيبة اعظم.

ولكن، اذا كان الكثير من «اصحاب الوعي» في عالم العرب يضلون الجماهير وهم مدركون او غير مدركين، فانهم ليسوا هم وحدهم المسؤول عن كل هذه الحفر التي كلما خرجنا من واحدة منها، وجدنا انفسنا في واحدة اخرى اعمق واوسع. نحن كلنا، بعقلنا وانظمتنا وأسلوب تفكيرنا ومدارسنا وجامعاتنا وحكوماتنا ومجتمعاتنا، مسؤولون عن خلق انظمة مثل النظام العراقي، وشخصيات مثل شخصية صدام حسين، واوضاع مذلة ككل اوضاعنا في تاريخنا العربي المعاصر. فكل حياتنا، وبكل تشعباتها، عبارة عن مفارقات لا تفرز الا مفارقات، ونحن في هذه المفارقات ضائعون.

فمثقفونا ومدارسنا وجامعاتنا مثلا، تصيح ليل نهار محذرة ايانا من فقدان الهوية الاثيرة الى النفس، والذاتية العزيزة الى الذات، والخطر على كل ذلك من «الآخر»، الذي هو الغرب تحديدا. فتصاغ مناهجنا، ويحدد خطابنا على ان الغرب هو الخطر مهما كانت صورته الماضية او الحالية، وسواء اتخذ شكلا صليبيا او استعماريا او غزوا ثقافيا او عولمة معاصرة لا تبقي ولا تذر. باختصار، نُصاغ منذ الصغر على كره كل ما عدانا، وتختزل هذه الـ«ما عدانا» لتتحول الى «أنا» ضيقة الحدود، تضيق اكثر واكثر لتصل الى الأنا الشخصية المباشرة. انها لا تعترف بشيء سواها، وتصبح البغضاء المحضة هي اطار كل سلوك وفعل وردة فعل. حتى اذا ما اجبرتنا الظروف على التعامل مع «الآخر» الممقوت، ولا اقول المرفوض، وجدنا انفسنا في مفارقة اين منها مفارقات فلاسفة الاغريق. فنحن نمقتهم كما علمنا ونشئنا. وعندما نتعامل معهم على مضض، نريدهم ان يتعاملوا معنا على قدم المساواة، ولكنهم اقوى منا عسكريا وحضاريا، فلا تكون المساواة، وحينها نرتد الى انفسنا بمزيد من المقت والرفض السلبي، والجلبة والصياح، دون القدرة على فعل اي شيء، فيما هم يفعلون ويفعلون، وتستمر الدائرة في طحن ما بقي من عقلانية لدينا.

وحكوماتنا، في غالبها الاعم، يسرها حلو الكلام، وان كان لا يعبر عن حقيقة ولا يحقق مصلحة عامة، حتى ولا مصلحتها. ويغضبها مر الكلام، وان كان يعبر عن كل الحقيقة. ويحقق مصلحتها قبل اي مصلحة اخرى. وزعماء العالم الثالث في مجملهم يسرهم الاطراء، وإن كان ضارا، ويغضبهم النقد، وإن كان نافعا، فيعتاد الناس على الاشادة الدائمة، ويصبح المدح والمديح هو طريق النجاح وان كان لا يعبر عن صالح حاكم او محكوم على السواء. وبذلك يصل هذا القائد او ذاك الزعيم او ذاك، الى قناعة بانه معصوم الرأي والفعل، وان استعاذ بالله منها. وانه مبعوث العناية الالهية لانجاز ما لم ينجزه الاوائل واللواحق، طالما ان كل ما يفعل او يقول لا يجد الا التصفيق والاطراء. وعند نقطة معينة، يصدق الزعيم تماما انه فريد من نوعه، كما يقال له طوال الوقت، فيتحول الى مشروع نيرون او كاليغولا او هتلر او صدام، قابل للتجسد في اي لحظة، وكل لحظة. اذن، فطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الكثير من المجتمعات العربية والعالمثالثية، واسلوب التعامل بين الاثنين، هو بذرة حية من بذور الطغيان. وعندما يسود الطغيان، يصبح كل شيء ممكنا.

وفي العالم الذي كان ثالثا بصفة عامة، وفي عالم العرب بصفة خاصة، تسود ثقافة سياسية، نتيجة كل العوامل السابقة وغيرها مما لا مجال للحديث عنه هنا، تقسم المجتمع السياسي الى قطبين لا ثالث لهما: آمر ومأمورون، مانح وممنوحون، معطى ومعطى اليهم. بمعنى ان الانسان في مثل هذه المجتمعات ليس سوى منتظر لما يأتي من هناك، ولا شيء يمكن ان يأتي الا من هناك. قد يكون مثل هذا الوضع نتيجة سياسية مرادها الضبط الاجتماعي والسياسي الكامل، ولكنها غالبا ما تؤدي الى عكس النتيجة في اغلب الاحوال. فالمنتظر قابل لان يسير مع اي واعد باي شيء في مثل هذه المجتمعات. ومن هنا يأتي الطغاة في مثل هذه الثقافة السياسية، التي هي كسلاح ذي حدين، كما قد تؤدي الى الضبط الاجتماعي والسياسي، فانها ايضا قد تؤدي الى العكس. وفي مثل هذه الثقافة وهذه المجتمعات يخرج الناعقون من اصحاب الشعارات، كما يتكون الطغاة والمستبدون. فعندما تتراكم الاحباطات، وتعبأ العقول بالاوهام، تبحث الجماهير عن منقذ فرد، ومن هنا ينفذ الناعقون والطغاة. ان ذات العلاقة بين المانح والممنوح، وما يؤطرها من ثقافة سياسية تشرعنها وتجذرها في العقول، مسؤولة عن مثل هذا الوضع. فلو ان مثل هذه العلاقة مؤطرة بثقافة سياسية أساسها الحقوق والواجبات، وليس المانح او الممنوح، لما كانت البيئة مهيأة لظهور صدام، الذي يشكل نموذجا مثاليا لهذه الحالة، وليس مجرد فلتة شاذة من فلتات التاريخ.

ان الازمات التي افتعلها ويفتعلها النظام في العراق، ليست هي القضية، بقدر ما ان القضية هي تلك الثقافة السياسية التي تركز على الفرد وتهمل المجموع، وتلك العلاقة الاحادية ذات الاتجاه الواحد بين الحاكم والمحكوم في عالم العرب، هي ما افرز صدام وغيره، وهي ما سيفرز «صدام آخر» في اي يوم من الايام اذا بقي الحال على ما هو عليه. سوف تنتهي الازمة الحالية التي اثارها صدام بشكل من الاشكال، كما انتهت ازمات سابقة، ولكن السؤال الذي لا ينتهي هو: هل كُتب علينا ان نعيش في دوامة مستمرة من الازمات؟ والسؤال الاكثر الحاحا: هل يكون صدام حسين هو آخر «الصدامات»، ام ان افق العرب لا يستغني عن نموذج صدام؟ اجابة مثل هذه الاسئلة تعتمد علينا جميعا: حكاما ومحكومين، مثقفين وجماهير، سلطة ومجتمعا، عامة وخاصة، وعلى الاجابة يعتمد كل مصيرنا في ان نكون او لا نكون.

فهل نكون.. ام لا نكون؟

فصل جديد في لعبة القط والفأر الطويلة

ستيفن كاليا *

عادت وزيرة الخارجية الاميركية، مادلين اولبرايت الى بلادها الاسبوع الماضي بعد سلسلة من اللقاءات في الشرق الاوسط واوروبا توخت خلالها الضغط على العراق لكي يزيل كل العوائق امام تحرك مفتشي الاسلحة من الامم المتحدة لدخول كل المواقع المشتبه بوجود اسلحة كيماوية وبيولوجية فيها. فلماذا تتحرك الولايات المتحدة لتسخين الامور بوجه العراق، وما هي الخيارات التي يمكن ان تلتمسها واشنطن في مسعاها لاحتواء صدام؟

يفترض بالعراق، وفقا لقرار مجلس الامن رقم 687، ان يسمح باعمال التفتيش للتثبت من تطبيقها بخصوص الاسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية ووسائل اطلاق اي من هذه الاسلحة.

وشهدت فترة السنوات الست الماضية تعطيل او تأخير 83% من اعمال التفتيش.

واكدت مادلين اولبرايت، قبيل اختتام جولتها في الشرق الاوسط، ان مصر والاردن والكويت والسعودية والبحرين والسلطة الفلسطينية متفقة جميعا على تفضيل الحل الدبلوماسي للأزمة. ولكن اذا فشلت الدبلوماسية، فإن مسؤولية العواقب الناشئة سوف تقع على كاهل حكومة العراق.

ومن المؤكد تقريبا ان الضربات الجوية الاميركية سوف تستهدف منع الرئيس العراقي من اعادة بناء قدراته الكيماوية والبيولوجية في المستقبل القريب على الاقل.

في غضون ذلك تكثفت الجهود الدبلوماسية بوصول الامين العام للجامعة العربية، عصمت عبد المجيد، الى بغداد بعد انتقاد الولايات المتحدة وبريطانيا على التلويح بالخيار العسكري.

كما ان موسكو تتحرك بنشاط لأجل الحل الدبلوماسي للازمة. وقد عارضت روسيا والصين، وكلاهما عضو في مجلس الامن، العمل العسكري ضد العراق رفضه السماح لفرق التفتيش التابعة للامم المتحدة بدخول المواقع المشبوهة بايواء الاسلحة الكيماوية والبيولوجية دون قيد.

ويتمتع المفتشون بتفويض من الامم المتحدة للبت فيما اذا كان العراق قد ازال اسلحة الدمار الشامل التي طورها قبل وبعد اخراج جيشه من الكويت، وانزال الهزيمة به على يد التحالف العسكري الذي قادته الولايات المتحدة عام 1991. ومنذ انتهاء حرب الخليج، عثر المفتشون كما دمروا شطرا من قدرات وأسلحة الدمار الشامل يفوق ما دمرته الضربات الجوية في مجمل حرب الخليج.

وان تقترب المجابهة بين الرئيس كلينتون وصدام حسين نقطة حاسمة، فإن فسحة العثور على حل دبلوماسي تضيق سريعا. ومن المؤكد ان كلينتون بحث مع رئيس الوزراء البريطاني، الاسبوع الماضي، عددا من الخيارات للتعامل مع صدام.

ومن بين الاستراتيجيات المطروحة للبحث هنا الاستراتيجية الهادفة الى اكمال حرب الخليج 1991. وفق هذا الخيار، تتحرك الولايات المتحدة لغزو العراق، واحتلال بغداد، وازاحة صدام، واقامة نظام حكم جديد، وتدمير القدرات العراقية على انتاج اسلحة الدمار الشامل. وهناك خيار آخر هو ان تشرع الولايات المتحدة بحملة جوية متصلة ضد العراق في مسعى لتحويل البلد كله الى منطقة «حظر طيران». وهناك خيار ثالث مفاده قصف صدام المرة تلو الاخرى كلما عنّ له رفض الامتثال للجنة الخاصة بتفتيش الاسلحة (يونسكوم).

ومن المهم ان نشير الى ان المأزق الحالي بين العراق والامم المتحدة يختلف عن مأزق عام 1991 من نواح عديدة. اولا، قبل الغزو العراقي للكويت في اغسطس (آب) 1990، لم تكرس الحكومة الاميركية مصادر استخباراتية كافية لمتابعة برامج التسلح العراقي. ورغم التحذيرات الاسرائيلية المتكررة، فإن معظم المصادر الاستخباراتية واقمار التجسس بخاصة، كانت مركزة على الاتحاد السوفياتي السابق. بعد ذلك، امكن للولايات المتحدة تعقب آثار كل نأمة في العراق، عن طريق الاقمار وطلعات طائرات يو - 2.

ونتيجة لذلك يتوفر الاميركان الآن على معلومات مفصلة عن مواضع الانتاج والتخزين. الواقع ان ذلك هو احد العوامل التي اشعلت فتيل المواجهة الحالية. فالمعلومات الاستخباراتية تبين ان العراقيين ينقلون المواد ذات الصلة بالقدرات البيولوجية العسكرية.

وكلما احيلت هذه المعلومات الى فرق لجنة يونسكوم لكي تتولى التفتيش، راح العراقيون يعرقلونها، ثم ينقلون المواد بسرعة الى موقع آخر.

ورغم ان الولايات المتحدة تتوفر، على الارجح، على معلومات دقيقة عن مواقع الانتاج ومنشآت التخزين الكبرى، فإن المختبرات الصغيرة التي تستطيع انتاج مقادير مهلكة من الاسلحة البيولوجية تستعصي على الرصد، خصوصا باستخدام الاقمار والطائرات.

وهذا يعني انه لا توجد ضمانة بضبط كل المواد والمنشآت البيولوجية. وحين يدور الامر حول الصواريخ، فإن بمقدور العراق اخفاء اجزاء او حتى بعض الصواريخ كاملة في مستودعات تحت الارض، ومن المرجح ان تودع في غرب العراق، ويمكن اخراجها وتحريكها عند الحاجة.

وقد دأبت الولايات المتحدة على تقليب زوايا العراق بحثا عن اية علامة على وجود الصواريخ او بقايا منصات الاطلاق، وحركة نقل الرؤوس الحربية، وينبغي لها ان تكون مستعدة لضرب اي هدف في الحال، مما قد يثبت ارتباطه باطلاق صاروخ ما. ان لعبة القط والفأر الطويلة تبدو، على ذلك، وكأنها تدخل مرحلة حاسمة اخرى، دون ان تتوفر ضمانة على قرب انتهائها عاجلا.

* كاتب وباحث متخصص في العلاقات الدولية، خاص بـ«الشرق الأوسط»

نداء للتعقل قبل فوات الأوان

يقترب التسابق بين لغة العنف ولغة المنطق في موضوع الازمة العراقية من دخول شوطه الاخير. وما من شك في ان الاطراف المعنية تواجه لحظات حاسمة وحرجة، ومطلوب خلالها من اصحاب العلاقة المباشرة الاصغاء ليس فقط للغة المنطق بل لصوت الضمير. ولئن كان صوت الضمير مأمولاً من الجهة الاقوى القادرة على التدمير والايذاء الى اقصى الحدود، فإن اتقاء الله بالابرياء ومصير الوطن العراقي وسيادته مطلوب من القيادة العراقية التي يستحيل، رغم الكلام الموزّع يسرة ويمنة، ألا تكون مدركة حقيقة التفاوت الهائل في القوة القتالية، وبالتالي القدرة على إلحاق كل اشكال الاذى ليس فقط بأهل العراق ونظام حكمه بل بمصيره كدولة يعتز بها العرب ويرجون لها السلامة والخير.

ان للعراق يواجه الآن لحظات مسؤولية جسيمة سواء تجاه المواطن العراقي نفسه او المواطن العربي حيثما كان، بل ايضاً تجاه تاريخ الامة وفي منعرجات مستقبلها.

بيد العراق الاصرار على المقامرة بكل شيء «من أجل لا شيء» في مواجهة انتحارية عبثية مخيفة العواقب. وبيده ايضاً اعادة المارد الى القمقم في اللحظة الاخيرة، بإدراك حجم الخطر المحيق به والتجاوب مع الضغط الدولي.

وحتى اذا كان هناك «إجحاف» في توجهات هذا الضغط المومى اليه، فالاكيد ان السباحة عكس التيار تحت وهم إحراج الخصوم لن تؤتي الثمار المنشودة. بل على العكس ستقوي عزيمة الخصوم وتحرج مزيدا من الاخوان والاصدقاء، وتقضي على البقية الباقية من حسن النية عند المجتمع الدولي.

ان الاستعدادات العسكرية الاميركية - البريطانية لضربة موجعة ضد العراق باتت جاهزة. وكلما مرّ مزيد من الوقت تقلّصت مقومات التفاؤل بموقف يبقي على خط الرجعة عند الطرفين المتقابلين، ويجعل كلفة هذا الموقف عالية جداً من الناحية السياسية، وهذا امر يجب ان يتنبه اليه العقلاء.

فمن يتحرك نحو وسط الميدان سيجد صعوبة كبرى بالعودة ادراجه من دون تحقيق غايته المعلنة على رؤوس الاشهاد، وما هو واضح وضوح الشمس الآن ان طرفي المواجهة يتقدمان بخطى وئيدة نحو وسط الميدان، اي نحو مواجهة نتيجتها تكاد تكون معروفة مسبقاً، ولا يعلم الا الله - عز وجل - نتيجتها او تفاعلاتها وترداداتها السياسية.

لن ما يتهدد هذه الامة، وفي هذه المرحلة بالذات، لمصير مقلق جداً. وعلى القيادي الحكيم الا يسمح لخلل الحسابات واوهام المعادلات بأن تسير مواقفه.

ثم ان الظروف العامة المحيطة بالعالم العربي اليوم تدفع للحذر الشديد، سواء من نهوض قوميات وعصبيات قوية على حدوده، او تنامي تيارات سلبية تسعى، عن قصد او جهل، الى إضعافه وتمزيقه من الداخل.

وعليه، يصبح من الواجب بقدر الامكان تجنيب الامة مغامرات غير محسوبة، تحت افتراضات وهمية، ومنطق عفّى عليه الزمن، وتحت ستار شعارات ما عادت تعني من الناحية الجوهرية شيئاً.

«الشرق الأوسط»

ليس أغلى من الحياة

استرخاص الحياة في بعض مجتمعاتنا العربية اصبح شيئا سهلا، وهو شيء يجري العبث به بين وقت وآخر تحت دعاوى وطنية او عاطفية او عقائدية، بحيث تجري ثقافتنا على ترويج فكرة الموت تحت عنوان الشهادة او البطولة او غير ذلك من المبررات، التي تبدو، في الظاهر عملا ايجابيا، لكنها في الحقيقة تتساوى مع اهدار قيمة الحياة في اكثر من جانب، فالمواطن العربي يتعرض لاصناف عديدة من الاذى، بما في ذلك الاذى الذي يؤدي الى الموت في احيان كثيرة. ولا شك في بعض ان هناك غايات مقدسة انسانيا يستحق ان يستشهد الانسان من اجلها، ولكن الحادث في بعض مجتمعاتنا هو الافتراء على المقدسات، وعلى الحياة ذاتها باعتبارها اهم هذه المقدسات التي لم تعد تحترم من السلطات الغاشمة، وتعامل بمنتهى الاستهتار والامتهان.

والموقف في العراق يستخدم هذه الثقافة المغلوطة، وتعرض القيادة العراقية الشعب العراقي كله للهلاك، وكأن حياة الناس لا قيمة لها. مع ان الوضع بمنتهى البساطة، انه بعد مغامرة غزو الكويت التي قسمت فعلا العالم العربي، اضطر العراق لفتح ابوابه لمفتشي الامم المتحدة لاتمام تصفية السلاح العراقي، ولكن بين وقت وآخر راحت القيادة تخترع انواعا من الاعتراضات، تنتهي دائما بالرضوخ لطلبات الامم المتحدة، وللولايات المتحدة بصفة خاصة التي تحاول منذ سقوط الاتحاد السوفياتي الانفراد بسلطة القرار والفعل السياسي في العالم كله.

والتفتيش على الاسلحة المستمر جاء نتيجة تلك القرارات العراقية غير المحسوبة، ولا مفر، امام اي سلطة عراقية عاقلة من تنفيذ هذه القرارات حتى يعود العراق الى الساحة الاقليمية والدولية وننتهي من مسامير جحا الكثيرة المزروعة في الساحة العراقية.

ومن يتتبع الشد والجذب الذي يجري الآن بين العمل الدبلوماسي وبين شن الحرب، يرى ان القيادتين العراقية والاميركية على السواء لا تقيمان حسابا حقيقيا لحياة الشعب العراقي الذي لا يمكن اعتباره مسؤولا عن قرارات القيادة العراقية. واذا صممت القيادة الاميركية على ضرب العراق فانها سوف توغل في التفصيلات وسوف تحاول ان تسد الطريق على اي تنازلات عراقية، وهو الامر الذي حدث على وجه التقريب اثناء حرب تحرير الكويت. وقد يتأخر العراق في الاستجابة لقرار الامم المتحدة بالتفتيش وتدمير اسلحة الدمار الشامل، بحيث يصبح هذا التجاوب متأخرا.

والحق ان الامر ابسط كثيرا من تلك الاعتراضات العراقية التي لا يتقبلها اغلب الرأي العام العالمي والعربي، ومن الافضل دائما تنفيذ تلك القرارات وتحسين الاوضاع في داخل العراق لتقديم صورة مقبولة للناس عن نظام حكم يحترم حقوق الشعب وحرياته، لان هذا وحده هو الذي سيوفر المساندة في كل قضايانا امام المجتمع الدولي، وامام شعوب انهكتها وسائل القهر العديدة التي تمارسها عليها انظمة تقامر هي نفسها بحياة شعبها ذاتها بمنتهى الاستهتار.

ولعل اهم مطلب يوجه الى تلك السلطات هو احترام الحياة والكف عن المقامرة بها في امور واضحة الخسران.

أحمد عباس صالح

في كتاب جديد لوزير الشؤون الإسلامية السعودي

ما يحصل الآن من اختلاف وتخبط سببه الابتعاد عن منهاج السلف الصالح

الرياض: «الشرق الأوسط»

اكد كتاب صدر حديثا بالسعودية على ان اهل السنة والجماعة على عقيدة واحدة وان اختلفوا في الفروع الاجتهادية. وان العقيدة جماع الأمر وملاكه وليس يسبقها شيء في منهج الدين. كما ان للمنهج الصحيح نتائج عملية تهدي واقع الامة العلمي بحقائق الدين.

وقال مؤلف الكتاب الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي انه ما من داعية ناجح الا وكان التوحيد قوام علمه ودعوته، وعلى العلماء والدعاة تحري الوحدة والائتلاف لانهما قرينا التوحيد الحق.

واشار في كتابه الذي عنوانه «مجمل اعتقاد أئمة السلف» الى ان السلطة الصالحة هيأت لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب اسباب النصر. وانه لا يزال المنهج الاسلامي يحكم حياة المملكة العربية السعودية وشعبها.

وأوضح الدكتور التركي انه لا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله اذا كان دون الشرك الاكبر. مؤكدا على انه لن تكون هناك نهضة اسلامية الا بعودة الامة للكتاب والسنة، وان ما نراه من اختلاف وتخبط في العقيدة سببه الابتعاد عن منهاج السلف الصالح.

وقال ان المتتبع لما اثر عن سلفنا الصالح في اصول الدين يجد اتفاقا في جل مسائله ويجد اعتناء خاصا بقضايا العقيدة واهتماما بها في التعليم والتوجيه والدعوة على خلاف ما نراه اليوم في كثير من بلاد العالم الاسلامي مما احدث شيئا من الاختلاف والتخبط لدى بعض الجماعات والطوائف الاسلامية.

وجاء في مقدمة الكتاب ان الدكتور التركي قام بجمع هذه الرسالة واعدادها بعد ان اثار تلك الفرق بين منهج السلف وما عليه كثير من المدارس العلمية والتوجهات الفكرية في غالب اوطان المسلمين في مناسبات عدة ولقاءات وندوات، وكان البعض يستغرب حديثه عن منهج السلف في الاعتقاد واتفاقهم في غالب مسائله، ويود لو جمع بعض النصوص في ذلك وبخاصة عن الائمة الاربعة. وقد قام بالفعل بذلك مضيفا اليها نصوصا لائمة آخرين معتبرين. كما قدم الدكتور التركي لهذه النصوص بمقدمة عن اهمية توحيد الله. وكيف بين الكتاب والسنة ذلك وكيف خدم علماء المسلمين جيلا بعد جيل العقيدة الاسلامية واثر ذلك في مجتمعاتهم الى وقتنا الحاضر حيث قامت الدولة السعودية الاولى على يد مؤسسها الامام محمد بن سعود رحمه الله على اساس من دعوة الاصلاح التي دعا اليها الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - واستمرت هذه الدولة في احقابها التالية على ذات المنهج فيما قام به الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - حيث وحد السعودية ونهض بها على اساس من عقيدة التوحيد وشريعة الاسلام.

وقد جاء الكتاب في 169 صفحة من القطع المتوسط، والطباعة الفاخرة التي ضمت الكثير من الفصول المتتابعة.

وتحت عنوان «لا إله إلا الله أساس الوجود» جاء القسم الاول من الدراسة، وقد بداه الدكتور التركي بما سماه «مفتح توحيدي ذو دلالة مقصودة» ثم تحدث عن العقيدة، ووصفها بانها جماع الامر وملاكه، وليس يسبقها شيء في منهج الدين، وانه ما من نبي ولا رسول الا وكانت العقيدة عماد دعوته، وأول امره، وباكورة انتاجه، وانه كذلك ما من داعية ناجح الا بدأ بما بدأ به الرسل، وكان التوحيد قوام علمه ودعوته.

ويؤكد الدكتور التركي في هذا الفصل ان كل قرن من القرون شهد رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قاموا بالذود عن العقيدة الصحيحة السليمة خير قيام، وكان نهجهم الدعوة والعلم والعمل، فكان خير نهج، فأعطى خير ثمار، وذلك تحقيقا للدلالة حيث قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي أمر الله وهم كذلك».

ثم أورد الدكتور التركي على سبيل المثال لا الحصر بعضا من اسماء هؤلاء الرجال في كل قرن منذ ظهور الاسلام والى أوائل القرن الثامن مرورا بالائمة الاربعة، والى ظهور الامام الجليل شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - الذي جمع منهج اهل السنة والجماعة في العلم والاعتقاد والفهم والعمل والسلوك، وأحياه وحرره تحريرا بديعا اتسم بسعة العلم وحسن العرض ودقة الضبط.

وأوضح الدكتور التركي في هذا المقام ان الامام ابن تيمية - رحمه الله - سبق ولحق في هذا الميدان بجهاد علمي صادق ومتصل من الكثير من رجالات اهل السنة والجماعة، كما بين ان اهل السنة والجماعة، وهم يبينون العقيدة المنجية في توحيد الله وما يلحق به من شعب الايمان الاخرى، يجلون في الوقت نفسه ووفق المنهج المعتمد، وفي ذات السياق، الاعتقاد العاصم في الكثير من المسائل التي تتعلق بالصحابة والسلف الصالح، ويبين ايضا ان جمهور علماء اهل السنة والجماعة وائمتهم المعتبرين من المذاهب الاربعة وغيرها على عقيدة واحدة، وان اختلفوا في الفروع الاجتهادية.

ثم استعرض الوزير نماذج عن بعض ائمة اهل السنة والجماعة في مجال العقيدة لبيان هذه الحقائق، منهم الامام ابو حنيفة، والامام مالك، والامام الشافعي، والامام احمد بن حنبل، والامام البخاري، والامام ابو جعفر الطحاوي الحنفي، والامام ابن ابي زيد القيرواني المالكي، والامام ابن تيمية، الذين اجمعوا على عدالة الصحابة وخيرية القرون الاولى.

بعد ذلك تطرق الى «اثر المنهج في استقامة الاعتقاد وتوسطه» مبينا ان لصحة المنهج اثرها في الاستقامة، وان للمنهج الصحيح نتائج عملية صالحة تهدي واقع الامة العلمي بحقائق الدين، مع تمكين لعزائم الايمان واخلاقه في حياة المسلمين.

ثم تحدث الدكتور التركي عن «الجهاد الصادق في سبيل العقيدة» حيث اورد ما كان عليه الامام ابن تيمية في سبيل تجديد الدين والايمان في نفوس الناس وحياة الامة، واقتران هذا التجديد بجهاد طويل صبور صادق، لقي ابن تيمية - رحمه الله - في اثنائه ما لقي من صنوف الاذى والضرر، بيد انه ثبت، وتحمل، ومضى يدعو الى ما يؤمن به من حق ويقين.

وذكر الوزير ان من المسائل العظيمة التي يجب ان يتحراها العلماء والدعاة في كل عصر وكل مكان مسألة: ان الوحدة والائتلاف قرينتا التوحيد الحق، وان الفرقة والاختلاف قرينتا الزيغ والهوى والبدعة.

ويواصل كتابته ببيان «الاثر المبارك لجهاد ابن تيمية» ووصفه بأن الله بارك فيه، فجعله اثرا صالحا باقيا ماثلا في «مدرسة علمية وفكرية متكاملة» لها منهجها، واسلوبها، وطابعها، وكان منها تلاميذه، وفي مقدمتهم شيخ الاسلام ابن قيم الجوزية.

وعن «اعظم هذه الآثار واظهرها» يقول الدكتور التركي بأنها دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - الذي تفصله اربعة قرون عن عصر ابن تيمية لم تخل من داعية للحق، بيد انه لم ينهض احد بمنهج ابن تيمية كما نهض به بقوة ووضوح شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب خصوصا من الناحية العملية حيث ظهر الامام محمد بن عبد الوهاب في عصر يوصف بانه «عصر الجهالة والخرافة» في كثير من بلاد العالم الاسلامي، وأدرك الشيخ - رحمه الله - بانه لا مخرج لهذه الامة من هذه الظلمة المطبقة الا بنور الكتاب والسنة، وصدع - رحمه الله - بما ايقن به، وبدأ بما هو مفتاح الاصلاح وعمدته وهاديه وحاديه، بدأ بالعقيدة، وما برح الشيخ يدعو الى هذه العقيدة الصافية المنيرة حتى أذن الله له بالنصر والتمكين.

اما عن «أهمية الدولة في التمكين للدعوة» فقد استدل الدكتور التركي على ذلك بما تهيأ للداعي الى الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - من سبب قوي هو الدولة او السلطة، والذي سببه الله تعالى، فقويت دعوة الشيخ وتمكنت وانتصرت، حيث استقبله أمير الدرعية الامام محمد بن سعود - رحمه الله - خير استقبال، وعضد الدعوة بالسلطان، وتعاون الرجلان على اعزاز التوحيد، واحياء مقتضياته، وازالة ما يخالفه.

ويواصل الدكتور التركي حديثه بالتطرق الى جهود الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في الدعوة حتى مكنه الله من نشر التوحيد والعقيدة المنجية في بلاده من خلال احياء منهج اهل السنة والجماعة الذي نهض به شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب، ونصره آل سعود دولة بعد دولة وإماما بعد إمام حتى يومنا هذا، فلا يزال المنهج الاسلامي يحكم حياة المملكة وشعبها في الاعتقاد والاجتهاد والسلوك.

ويختتم الدكتور عبد الله التركي رسالته بإيراد أهم القواعد والأسس في منهج ائمة السلف - رحمهم الله - في علم العقيدة، ويقول: انها منقولة من مقدمة كتاب «شرح العقيدة الطحاوية» لابن ابي العز، ويأتي في مقدمة هذه القواعد: القرآن مصدر الأدلة النقلية والعقلية، كما تتضمن: اتباع السلف الصالح في تقسيم التوحيد الى توحيد الربوبية، وتوحيد الالوهية، ووجوب التصديق بهما، وكذلك اثبات الاسماء والصفات لله سبحانه وتعالى، كما جاءت في الكتاب والسنة مع الاقرار بمعناها، وعدم التعرض لكيفيتها، والجمع بين الاثبات والتنزيه، ورفض التأويل الكلامي، وتقييد العقل وعدم الاعتداد به في غير مجاله.

ومن القواعد المهمة التي اوردها الدكتور التركي ايضا الأخذ بالقياس الاولى في الاثبات والنفي في حقه سبحانه، وتحديد الالفاظ المتنازع عليها، وتعيين مدلولاتها، وكذلك تحديد معنى المتشابه، وبيان ان القرآن كله واضح يمكن تفسيره، وتأثير الاسباب الطبيعية في مسبباتها بإذن الله، وعدم جواز تكفير المسلم بذنب فعله اذا كان دون الشرك الأكبر، وكان الذنب مما اختلف فيه ولا يخطأ لخطأ فيه.

ويعود الدكتور التركي ليؤكد ان سلفنا الصالح وائمتنا المعتبرين - في الجملة - هم متفقون، وانهم ينزعون من منزع واحد، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن بينهم اختلاف في المنهج، وان على العلماء والدعاة التأسي بهؤلاء الائمة والابتعاد عن الفرقة والشتات وغلبة الهوى، وانه لن تكون نهضة اسلامية بدون ذلك وستتعثر الصحوة الاسلامية - التي تعلق الآمال عليها بفضل الله وتوفيقه - في عودة المسلمين الى كتاب ربهم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واعتصامهم بحبل الله والتزامهم حكمه وتطبيقهم شرعه.

انه لقرآن كريم — بسم الله الرحمن الرحيم

نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ (٣٥)

وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (٣٦)

القمر/ صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

«اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن».

اخرجه الامام احمد في الزهد والشيخان والترمذي والحاكم والبيهقي والضياء في المختارة والدارمي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه والبيهقي والطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وابن عساكر والطبراني عن انس بن مالك رضي الله عنه.



نعوذ بالله العظيم من كيد الفجار، يا حفيظ احفظنا يا من لا إله إلا أنت يا الله يا حي يا قيوم يا حق يا وكيل يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا وهاب يا فتاح يا محيي يا مميت سلام قولا من رب رحيم.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.32	6.52	12.35	3.52	6.19	7.49
المدينة المنورة	5.35	6.56	12.36	3.51	6.17	7.47
القدس الشريف	5.00	6.21	11.55	3.02	5.27	6.43
الرياض	5.06	6.27	12.07	3.22	5.48	7.18
القاهرة	5.09	6.37	12.09	3.18	5.42	7.00
الخرطوم	4.59	6.29	12.04	3.22	5.52	6.59
الرباط	5.44	7.11	12.47	3.46	6.14	7.39
تونس	5.43	7.10	12.41	3.33	6.00	7.25
الكويت	5.08	6.28	12.02	3.12	5.36	6.54
ابوظبي	5.41	6.58	12.37	3.52	6.16	7.31
المنامة	4.57	6.15	11.52	3.05	5.30	6.45
الدوحة	4.52	6.10	11.48	3.02	5.27	6.42
مسقط	5.23	6.39	12.20	3.15	6.00	7.14

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	5.09	6.19	12.23	3.23	6.17	7.17
عمان	4.45	6.04	11.48	3.03	5.33	6.52
بغداد	5.15	6.45	12.22	3.19	5.49	7.09
اسطنبول	6.27	7.58	1.20	4.13	6.39	8.05
نيقوسيا	5.08	6.33	12.02	3.05	5.30	6.49
اثينا	5.47	7.10	12.41	3.39	6.05	7.27
لندن	5.45	7.15	12.16	2.52	5.17	6.47
باريس	6.19	7.59	1.06	3.42	6.12	7.45
روما	5.33	7.06	12.26	3.17	5.44	7.11
بروكسل	6.15	7.55	12.58	3.29	5.59	7.34
مدريد	6.37	8.08	1.30	4.25	6.51	8.16
جينيف	6.00	7.38	12.51	3.33	6.01	7.34
فيينا	5.22	7.01	12.10	2.48	5.17	6.50
برلين	5.41	7.23	12.22	2.48	5.19	6.55
فرانكفورت	5.56	7.36	12.41	3.13	5.43	7.18
ستوكهولم	5.38	7.24	12.03	2.05	4.41	6.21
كوبنهاجن	5.51	7.34	12.25	2.41	5.14	6.52
امستردام	6.15	7.57	12.56	3.22	5.54	7.29
نيويورك	5.19	6.50	12.11	3.05	5.31	6.57
واشنطن	5.31	6.59	12.24	3.21	5.46	7.10

الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

«مكة للتعمير» تحصد 23 مليون ريال من بيع ثلاث وحدات سكنية

جدة: من مجدي وعدو

تفتتح شركة «مكة للانشاء والتعمير» ـ مساهمة سعودية ـ بعد غد الثلاثاء الجلسة الثالثة من جلسات للزاد الذي تقيمه الشركة وذلك لبيع 7 فيلات سكنية من مجمل 28 وحدة تخطط للشركة لبيعها في المرحلة الثانية من المزاد. وسيبلغ سعر افتتاح مزاد الثلاثاء المقبل 23,900 مليون ريال.

وكانت شركة مكة للانشاء والتعمير قد حصدت امس وفي اليوم الثاني من المرحلة الثانية لمزادها 23,500 مليون ريال من بيع ثلاث وحدات سكنية مساحة كل وحدة 450، 195، 205 أمتار ليرتفع اجمالي للرحلتين الاولى والثانية الى 147,550 مليون ريال.

وزير التجارة العراقي قبيل توقيع البروتوكول التجاري مع الأردن اليوم:

السوق هادى والأسعار منخفضة في العراق ونولي أهمية كبرى للتجارة مع الدول العربية

عمان: «الشرق الأوسط»

اكد الدكتور محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي رغبة بلاده في تعزيز العلاقات التجارية مع سورية في المرحلة القادمة.

وأضاف الدكتور صالح في تصريح على هامش اجتماعات اللجنة العراقية الاردنية المشتركة التي تعقد في عمان حالياً وتستمر يومين، ان العراق يولي اهمية كبرى للتجارة مع الدول العربية، وخاصة الاردن، والتي لن يؤثر تعزيز التجارة مع سوريا على حجم التجارة معها.

وقال الوزير العراقي ان هناك رغبة ايرانية في تعزيز التبادل التجاري مع العراق، وتقابلها الحكومة العراقية بنفس الرغبة بزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

وحول الاستعدادات التموينية في العراق لمواجهة اي هجوم اميركي، قال الدكتور صالح ان الاغذية متوفرة والسوق هادئ ويتسم ليس فقط بالهدوء وانما بانخفاض الاسعار، كدليل واضح على ثقة العراقيين بقدراتهم على مواجهة اي عدوان محتمل عليهم.

ويسعى الاردن والعراق خلال الاجتماعات لتجديد البروتوكول التجاري الثنائي الموقع بينهما، حيث تتجه اللجنة المشتركة على المحافظة على نفس حجم البرتوكول كما كان العام الماضي والذي بلغت قيمته 255 مليون دولار.

وعزت مصادر حكومية اردنية اسباب المحافظة على نفس حجم البروتوكول الماضي للعام الحالي 1998 لاسباب تتعلق باسعار النفط المنخفضة عالمياً، حيث يرتبط البروتوكول التجاري باستيرادات النفط من العراق.

وأكد الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة الأردني حرص بلاده على التجارة مع العراق على الرغم من الحصار الذي يواجهه هذا البلد منذ مطلع التسعينات.

وطالب الوزير الاردني خلال اجتماعات اللجنة المشتركة بإدراج سلع جديدة للبروتوكول التجاري تكون القيمة المضافة فيها اردنية باكبر قدر ممكن.

ودعا الى تخصيص مبالغ في البروتوكول التجاري الجديد لسداد جزء من الديون المستحقة لشركات اردنية على القطاعين العام والخاص العراقي، وايلاء اهتمام خاص لمنتجات الصناعات الصغيرة الاردنية، وايجاد السبل المثلي لتعزيز وجودها في السوق العراقية.

من جهته اكد وزير التجارة العراقي ان الاوضاع التي يمر بها العراق حالياً لا تسمح بتعديل جوهري وكبير على البروتوكول التجاري بين البلدين، مشيراً الى ان سنوات الحصار استنفذت العديد من القدرات العراقية.

وجدد وزير التجارة العراقي رغبة بلاده في استخدام ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر كميناء رئيسي لاستيراد المنتجات الغذائية والسلع للسوق العراقية.

وقال «ان الاولوية ستكون للسلع الاردنية للدخول الى السوق العراقية بعد رفع الحصار الجائر عليه».

وقال ان هناك افضلية للمنتجات الغذائية الاردنية من اجبان وزيوت، ومنتجات المنظفات والمساحيق.

ومن المنتظر ان يوقع الاردن والعراق اليوم الاحد على البروتوكول التجاري بصيغته النهائية والذي يقدر حجمه بنحو 200 مليون دولار.

واعلن وزير الصناعة والتجارة الاردني عن تنظيم زيارة الى بغداد برئاسته قريباً لتقييم مجمل العلاقات التجارية بين البلدين.

تأسيس شركة مصرية لإنتاج الأسمدة بتكلفة 336 مليون دولار

القاهرة: من يوسف شاكر

جرى ظهر امس في القاهرة تاسيس اول شركة لانتاج الاسمدة بنظام المناطق الحرة براسمال مرخص به 265 مليون دولار وراسمال مصدر 118 مليون دولار وتكلفة استثمارية 336 مليون دولار، وذلك لاقامة مصنع على مساحة 1,5 مليون متر مربع في السويس لانتاج 600 الف طن من سماد الامونيا كمنتج وسيط واليوريا كمنتج نهائي.

وقال رجل الاعمال المصري نجيب ساويرس نائب رئيس مجموعة اوروسكوم التي تساهم ب 15 في المائة من رأسمال المشروع المدفوع عن طريق شركة اوروسكوم للاستثمار والتنمية التابعة للمجموعة لـ«الشرق الاوسط»: ان قائمة مؤسسي الشركة تضم الشركة العربية للاستثمارات البترولية «ابيكورب» بنسبة 10 في المائة وبنوك مصر والاسكندرية ومصر الدولي وشركة مصر للتامين بنسبة 5 في المائة لكل منها، بالاضافة لشركة Iady Well البريطانية وشركتي Gazelle Ltd Inc. و Eagle Overseas Inc البنميتين.

الأمير سلطان يدشن اليوم طلائع الأسطول الجديد لطائرات

الرياض: من عدنان جابر

يرعى الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران، والمفتش العام، ورئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية العربية السعودية مساء اليوم الأحد حفل تدشين طلائع الأسطول الجديد من الطائرات التي تسلمتها الخطوط السعودية، من طرازات 747 ـ 400، و777 ـ 200، و11 MD.

واعتبر الأمير فهد بن عبد الله بن محمد مساعد وزير الدفاع والطيران لشؤون الطيران المدني ان الاحتفال بتدشين الطائرات الجديدة، والمقرر اقامته في مرافق شركة السلام للطائرات، القريبة من مطار الملك خالد الدولي في الرياض يمثل يوما تاريخيا يضاف الى سجل المؤسسة، ونقلة حضارية تضعها في مصاف اكبر شركات الطيران العالمية، بما يمكنها من مواصلة دورها في تقديم افضل الخدمات للمعتمرين، والحجاج الذين تنقلهم من كل مكان حول العالم.

وأشار الأمير عبد الله بن محمد ان تدشين الأسطول الجديد سيعزز من توجهات الخطوط السعودية نحو مواكبة المتغيرات المتلاحقة في صناعة الطيران الدولية، خاصة بعد ان بدات في رسم صورة جديدة، وتنمية عملياتها وادارتها وبرامجها.

من جهته أوضح خالد عبد الله بن بكر مدير عام الخطوط السعودية ان المؤسسة ترتبط حاليا بشبكة رحلات واسعة تمتد بين 25 مطارا داخل السعودية، و52 محطة تنتشر في قارات العالم، من نيويورك غربا، وحتى طوكيو شرقا محققة ارقاما قياسية في اعداد المسافرين الذين بلغ عددهم 12,5 مليون مسافر خلال العام الماضي، وزاد مجموع الشحنات التي نقلتها «السعودية»، عن 245 مليون كيلوغرام من البضائع والصادرات الصناعية، والزراعية والمعدات.

واكد بكر ان دخول الطائرات الجديدة سيعزز مكانة السعودية التنافسية بين شركات الطيران، ويحقق لها استمرار الزيادة والتميز في كافة المجالات، وتقديم افضل درجات الأمن والطمأنينة، والراحة للمسافرين.

ويتكون اسطول الخطوط السعودية من الطائرات الجديدة المقرر أن تتسلمها المؤسسة تباعا من 61 طائرة، فيما يبلغ عدد الطائرات التي كانت تديرها «السعودية»، قبل تسلم طلائع الأسطول الجديد 114 طائرة، من بينها 84 طائرة مملوكة للمؤسسة، و28 طائرة مملوكة للحكومة، وطائرتان مؤجرتان.





مارليسا عبد الله الموظفة في احد المصارف الماليزية تقوم بوزن سلسلة ذهبية تقدمت بها احدى السيدات ضمن حملة دعم الاقتصاد الماليزي التي اطلقها رئيس الوزراء مهاتير محمد (رويترز)

توزيع 39% أرباحا وإصدار أسهم مجانية

240 مليون دولار أرباح «الكويت الوطني» لعام 1997

الكويت: من فادية الزعبي

اعلن بنك الكويت الوطني امس عن تحقيقه صافي ارباح لعام 1997 بلغت 73,5 مليون دينار كويتي (حوالي 240 مليون دولار) بارتفاع قدره 3 في المائة عن مستوى ارباحه في عام 1996 وتضع هذه النتائج البنك في مقدمة البنوك العربية من حيث اجمالي الأرباح الصافية.

وقال رئيس مجلس ادارة البنك محمد عبد الرحمن البحر في كلمة القاها في اجتماع جمعيته العامة ان مجلس الادارة قد قرر توزيع ارباح نقدية بنسبة 39 في المائة من القيمة الاسمية للأسهم المسجلة في سجلات البنك حتى تاريخ اجتماع الجمعية العمومية (امس) وزيادة رأس مال البنك المدفوع بنسبة 5 في المائة من خلال اصدار اسهم منحة توزع على المساهمين.

واظهرت البيانات المالية للبنك ارتفاع اجمالي الموجودات في ميزانيته العمومية الى 4,118 مليار دينار في نهاية عام 1997 مقارنة بنحو 3,918 مليار دينار في نهاية عام 1996. وارتفعت محفظة القروض والتسهيلات الائتمانية بعد اسقاط المخصصات الى 1,609 مليار دينار بزيادة نسبتها 4,5 في المائة عن مستوى نهاية عام 1996. وقد استمر البنك في سياسته المحافظة في منح القروض وتوزيع المحفظة جغرافيا وعلى مختلف القطاعات بشكل متوازن، واضاف مبلغ 7 ملايين دينار في عام 1997 الى المخصصات العامة بينما انخفضت المخصصات المحددة بمبلغ 16 مليون دينار وذلك نتيجة لتحسن في وضع ومستوى الاداء في محفظة القروض وفقا لتعليمات بنك الكويت المركزي بالنسبة للمخصصات.

وعكست الميزانية المجمعة قدرا عاليا من السيولة إذ ارتفع اجمالي النقد والودائع القصيرة الاجل وأنونات الخزانة بنسبة 9 في المائة ليصل الى 628 مليون دينار كويتي اي ما يمثل 15 في المائة من اجمالي الأصول المجمعة.

سعوديون وقطريون يساهمون في تأسيس شركة جديدة

الخليجيون يرفعون استثماراتهم الطبية في الأردن

الرياض: «الشرق الأوسط»

رفع القطاع الخاص الخليجي من حجم استثماراته في القطاع الطبي الأردني، اثر الاعلان اخيرا عن دخول مستثمرين من قطر والسعودية والامارات في تأسيس شركة جديدة في عمان تحمل اسم مستشفى الرعاية التخصصي براسمال قدره 30 مليون دينار اردني.

وابلغت مصادر ذات صلة في الرياض امس «الشرق الأوسط» ان نسبة الاستثمار الخليجي في هذا المشروع الجديد تبلغ 25 في المائة، يستحوذ القطريون على النسبة الاكبر بواقع 20 في المائة من راس المال، فيما تشكل نسبة المستثمرين السعوديين والاماراتيين 3% و2% على التوالي.

وذكر الدكتور عمران حسن رئيس مجلس ادارة الشركة الجديدة ان شركته تعتزم ترسية باكورة مشاريعها الطبية الذي يحمل اسم مستشفى الاستقلال مطلع ابريل (نيسان) المقبل، إذ كانت قد تقدمت للتنافس عليه 16 شركة محلية، فيما يتوقع وضع حجر الأساس في الخامس والعشرين من نفس الشهر، وهو الموعد الذي يتزامن مع عيد الاستقلال الأردني، ويأتي الاستثمار الخليجي في القطاع الطبي الأردني، متزامنا مع مساهمات تم الاعلان عنها سابقا، منها مشروع المركز العربي لجراحة القلب الذي تم تاسيسه براسمال سعودي ـ اردني مشترك يبلغ 26 مليون دينار، ومستشفى الأردن البالغ رأس ماله المشترك 50 مليون دينار، الى جانب تاسيس شركة للادوية باستثمار قدره 60 مليون دينار.

ولم تقتصر المساهمات الخليجية على رجال الأعمال الخليجيين، بل سجلت ايضا مساهمات لعدد كبير من المقيمين الأردنيين في دول مجلس التعاون الخليجي، والذين يعملون في القطاع الصحي.

واوضح عرار المجالي امين سر مجلس ادارة شركة الرعاية التخصصي ان الشركة تخطط لفتح مستوصفات في بقية المناطق الأردنية، والحصول على وكالات طبية، الى جانب اقامة مركز لتدريب الممرضين والممرضات، وزيادة راس المال في مرحلة لاحقة، علما بان المؤسسين اكتتبوا في 70 في المائة من راس المال الحالي، فيما طرحت النسبة المتبقية للاكتتاب العام.

وتنشط حاليا في الأردن السياحة الطبية التي تستقطب اعداداً كبيرة من اليمنيين، والسودانيين، وبعض السعوديين، خاصة القاطنين في المناطق القريبة من الحدود الشمالية للسعودية، كما يساهم توفر المياه المعدنية في حمات ماعين، وطمي البحر الميت بالأردن في جذب العديد من السياح العرب الذين يبحثون عن وسائل علاجية طبيعية لبعض الأمراض الجلدية، والام العظام.

180 مؤسسة تجارية في البحرين مطالبة بتصحيح أوضاعها قبل نهاية فبراير

المنامة: من هناء بوحجي

تخضع نحو 180 مؤسسة تجارية في البحرين مع انتهاء فبراير الحالي لقانون حماية الملكية الفكرية بعد انتهاء المهلة التي منحتها لهم وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام للالتزام بعدها بالقوانين الخاصة بالمطبوعات والمصنفات السمعية والمرئية.

وقال رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين علي بن يوسف فخرو في افتتاح ندوة حماية حقوق الملكية الفكرية في البحرين التي انعقدت في المنامة امس: ان 180 محل فيديو واكثر من 200 من المتعاملين في التسجيلات الصوتية وحوالي 100 محل من المتعاملين في المصنفات الالكترونية مطالبون الآن بتصحيح اوضاعهم قبل انتهاء المهلة في خلال اسبوعين.

وكانت وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام قد شنت حملة مكثفة لكفالة حقوق الملكية الفكرية منذ سبتمبر (ايلول) الماضي عرفت من خلالها المعنيين من المبدعين والمؤلفين والمتعاملين بالمطبوعات بالخدمات التي توفرها الوزارة لكفالة حقوقهم.

وكانت البحرين قد اصدرت اول قانون لحماية الملكية الفكرية في عام 93 والخاص بحماية حقوق المؤلف لخذة في الاعتبار قواعد بيرن واتفاق باريس كتشريعات دولية.

وقال عبد الحسن ابراهيم بو حسين، وكيل الوزارة في كلمته امس ان وزارته تتعاون مع الاجهزة الحكومية الاخرى في اتخاذ الاجراءات اللازمة للتاكد من تطبيق هذه القوانين.

من جهة اخرى علمت «الشرق الأوسط» ان وزارتي التجارة التي تعني بحقوق الملكية الفكرية الصناعية ووزارة شؤون مجلس الوزراء تنسقان لاصدار تشريعات مشتركة لحماية حقوق الملكية الفكرية خلال الشهور الثلاثة المقبلة.







بعد مرور حوالي ثلاثة أشهر على اعتداء «الأقصر»

استمرار الركود في قطاع السياحة المصري و216 فندقا عائما مهددة بالإفلاس

القاهرة: من يوسف شاكر

تدخل السياحة المصرية حالياً نفقاً مظلماً وتمر بمحنة شديدة لا تقل في خطورتها عن الأزمة التي تجاوزتها عامي 94 و1995. ففي الوقت التي كانت فيه كل الأطراف تهيئ نفسها لانطلاقة سياحية غير عادية تقفز بالايرادات لنحو 4,3 مليار دولار وتنعش الخزانة المصرية وتدعم المؤشرات الجيدة للاقتصاد المصري فوجئ الجميع بحادثة الأقصر التي قلبت الأوضاع رأساً على عقب وحولت المكاسب المتوقعة الى خسائر ملموسة.

وقال الجهاز المركزي المصري للتعبئة والاحصاء ان عدد السائحين الوافدين الى مصر في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي - بعد شهرين من حادثة الأقصر - تراجع بنسبة 51,7 في المائة وان هذا المعدل لم يطرأ عليه تحسن كبير الشهر الماضي، مشيراً الى ان عدد السياح تراجع في عز الموسم شهر ديسمبر الى 188 ألف سائح مقابل 368 ألف سائح عام 1996 حيث انخفض عدد السياح القادمين من شرق آسيا بنسبة 70 في المائة وأوروبا 60 في المائة وجنوب آسيا 34 في المائة واميركا اللاتينية 38 في المائة مقابل 22 في المائة لأميركا الشمالية و20 في المائة لأوروبا الشرقية و3 في المائة لأفريقيا والشرق الأوسط.

وحدد التقرير نسبة التراجع في الليالي السياحية بنحو 44,6 في المائة لتصل الى 910 آلاف ليلة مقابل مليونين و84 ألف ليلة خلال نفس الشهر من عام 1996، موضحاً ان السياح الأوروبيين استحوذوا على 38 في المائة من هذه الليالي وتوزعت النسبة الباقية على السياح الوافدين من اميركا وآسيا وافريقيا واوستراليا وأوروبا الشرقية.

وذكر انه كان من المتوقع ان تشهد السياحة المصرية عام ازدهار خلال الموسم الحالي وان يزداد عدد السياح المتدفقين اليها الى نحو 4,3 مليون سائح مقابل 3,9 مليون العام الماضي وان تكسر الليالي السياحية حاجز الـ30 مليون ليلة مقابل 26,5 مليون ليلة العام الماضي، وان يتجاوز السياح العرب 1,3 مليون سائح مقابل 967 ألف سائح العام الماضي.

واوضح ان منظمي الرحلات السياحية الشاملة في العالم الخارجي يحددون برامجهم قبل بداية الموسم بفترة تتراوح بين 6 و9 اشهر الأمر الذي أضاع على السياحة المصرية عوائد تتجاوز قيمتها 2,2 مليار دولار بعد ان قامت بعض هذه الشركات برفع اسم مصر كمنتج ومقصد سياحي من برامجها، مشيراً الى ان ارتباط الدول لا سيما الأوروبية ببعضها البعض في مسألة تحذير رعاياها من السفر إلى بلد معين ضاعف من خطورة الموقف وصعب المهمة على المسؤولين.

ولم تكن الأزمة السياحية بمعزل عن واقع الاقتصاد المصري، حيث امتدت آثارها الى العديد من القطاعات وتجاوزت حدود انخفاض العوائد الى تعريض 185 فندقاً مملوكة لشركات قطاع أعمال عامة لخطر الافلاس بسبب تدهور نسبة الاشغالات مما أدى لقصور الايرادات عن تغطية المصروفات الثابتة.

وحسبما يقول رئيس قطاع الخصخصة بالشركة المصرية القابضة للاسكان والسياحة والسينما محمد بكير لـ«الشرق الأوسط» فان حادث الأقصر ساهم بتأجيل عمليات خصخصة فنادق وشركات ومنشآت سياحية بقيمة 6 مليارات جنيه كان من المنتظر تدشينها في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي خوفاً من ان يؤدي تراجع السياحة لعدم حصول الشركة على عروض جدية تناسب قيمة تلك المنشآت لا سيما بعدما ترد ان الاستثمار في مجال السياحة المصري بات نوعاً من المخاطرة.

وانعكست تداعيات الأزمة التي داهمتها على الأسواق التي تعتمد على السياح وبيع المنتجات السياحية، وتراجعت عوائد المبيعات في الصناعات التقليدية بنسبة 80 في المائة واضطرت معظم البازارات الى اغلاق ابوابها وتسريح العاملين بها بعد ان عجزت عن تدبير رواتبهم كما شكا المسؤولون عن المزارات السياحية والمتاحف من تراجع اعداد الزائرين وانخفاض حصيلة ايراداتها بنسبة تتراوح بين 80 في المائة و90 في المائة، واوضحوا انه من الصعوبة بمكان الاعتماد على تنشيط السياحة الداخلية بمفردها لمواجهة هذه الأزمة.

وتخشى الحكومة المصرية استمرار ما تعانيه السياحة من تدهور يهدد باختلالات مالية قادمة لنحو 800 وكالة سفر وسياحة و600 فندق و155 قرية سياحية و216 فندقاً عائماً تمثل 80 في المائة من الطاقة الفندقية في الأقصر وأسوان، وما لا يقل عن 2500 بازار سياحي و981 مطعماً وكافتيريا سياحية. وقررت خفض اسعار تذاكر الطيران الداخلي بنسبة 50 في المائة، وألزمت البنوك باستمرار تمويل المشروعات السياحية وتأجيل سداد الأقساط المستحقة على الشركات السياحية لمدة 3 اشهر، والزمت شركات السياحة بعدم تسريح العمالة وحذرت الفنادق من الدخول في معركة حرق اسعار حتى لا تعرض نفسها لخسائر بسبب الرغبة في جذب السياح، وشددت على ان الأزمة طارئة ولن تستمر طويلاً والأمر يمكن علاجه ببعض الصبر.

وكانت الخطوة التالية في تشجيع السياحة الداخلية تحويل مركز عقد المؤتمرات الاقتصادية والفنية والسياحية والسياسية الى الأقصر لتحقيق حد أدنى من التشغيل يغطي المصروفات الأساسية ورواتب العاملين.

ومن المنتظر ان يعقد وزراء العمل العرب اجتماعات دورتهم المقبلة خلال الفترة من 2 مارس (آذار) الى 9 من نفس الشهر في الأقصر، علاوة على ان الهيئات المهنية والقطاعات المختلفة بدأت توجه رحلاتها باسعار مدعمة لأعضائها تجاه الأقصر وأسوان، الأمر الذي احدث رواجاً. وحسبما يقول مدير فندق موفنبيك في الأقصر سامح سعد فان الاقبال يزداد بمعدلات ايجابية وان المؤتمرات والندوات والرحلات الداخلية ساهمت في تشغيل جزء من المنشآت السياحية في الأقصر التي كانت في هذا الوقت من الموسم تحقق نسبة اشغال تفوق 155 في المائة.

وتوقع مسؤول المبيعات بفندق شيراتون الأقصر خالد رسلان ان تبدأ الأفواج الأجنبية في التدفق من جديد تجاه الأقصر، وان البوادر ظهرت بقدوم افواج من اميركا وأوروبا وسويسرا ذاتها، الأمر الذي ينبئ بزيادة نسبة الأشغال بنسبة تتراوح بين 20 في المائة و30 في المائة.

وقررت المجموعة السياحية العليا تدشين شهر للتسوق في مصر خلال الفترة من 20 يوليو (تموز) وحتى 20 اغسطس (آب) يتضمن تخفيضات بنسبة 50 في المائة على تذاكر الطيران والاقامة في الفنادق والمنتجات المعروضة في الأسواق المصرية، وبدأت وزارة السياحة التنسيق مع الغرف التجارية واتحاد الصناعات ورجال الأعمال على برنامج هذا الشهر الذي سيتضمن مهرجانات فنية ورياضية وموسيقية وحوافز وتسهيلات متنوعة خاصة للسياح العرب.

وفي هذا الصدد قال رئيس غرفة المنشآت السياحية محمد عبد النبي لـ«الشرق الأوسط» ان الغرفة اعدت خطة لتشجيع السياحة العربية عن طريق منح اسعار تشجيعية في المطاعم والمزارات السياحية تتراوح بين 20 في المائة و30 في المائة، كما انه سيتم التعامل بحزم وصرامة مع المنشآت السياحية التي تخالف قواعد شهر التسوق السياحي لدرجة يمكن ان تؤدي لاغلاقها، موضحاً ان الفنادق في القاهرة والأقصر وسيناء والبحر الأحمر بدأت في اعداد برامج مخفضة وحوافز غير مسبوقة لتقديمها للسياح العرب وانها ستبدأ تسويق هذه البرامج قريباً في الأسواق العربية، ومشيراً الى ان الاجراءات المتخذة في هذا الصدد تتضمن تشديد الرقابة على الشقق المفروشة والتأكيد على تفهم أذواق وخصوصية السائح العربي وتقديم الخدمة التي تتناسب مع هذه الخصوصية.

وعلى الرغم من الاصابة المباشرة التي ألمت بالسياحة فان الاستثمارات السياحية لم تتأثر بالشكل الكبير لا سيما عقب اعلان كبار المستثمرين وابرزهم رجل الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال عزمه على الاستمرار في استثماراته السياحية داخل مصر واعلانه عقب زيارة لمدينة الأقصر عن التخطيط لانشاء فندق «فور سيزونز» في الأقصر.

وحسبما قال رئيس هيئة التنمية السياحية عادل راضي لـ«الشرق الأوسط» فان المشروعات السياحية ما زالت مستمرة وفق برامجها الزمنية المحددة وان المستثمرين المصريين والعرب والأجانب لم يغيروا خططهم وان الجانب السعودي يدرس المساهمة في 26 مشروعاً سياحياً أبرزها تخص مناطق رشيد ووادي الجمال وفوكه وان استثمارات تلك المشروعات تتجاوز 5 مليارات دولار.

واضاف رئيس شركة كيميدار للسياحة محمد ابو الخير ان المستثمرين حريصون على استمرار مشروعاتهم ورفضوا الاستماع للتحذيرات التي انطلقت باعتبار ان الاستثمار في السياحة المصرية حالياً نوع من المخاطرة، مشيراً الى ان اصحاب 22 مشروعاً سياحياً في الغردقة تبلغ استثماراتها 1,7 مليار دولار لم يعطلوا مشروعاتهم ومنشآتهم ولو ليوم واحد.

وحسبما اشارت تقارير الهيئة المصرية العامة للاستثمار والمناطق الحرة فان المشروعات السياحية خلال النصف الثاني من العام الماضي زادت بنحو 32 مشروعاً وان حجم رؤوس اموالها بلغ ملياراً و787 مليون جنيه بزيادة 842 مليون جنيه على نفس الفترة من العام الماضي وان الهيئة لم ترصد أية تراجعات حادة في مجال الاستثمار السياحي.

تسعى الفعاليات السياحية الى اعادة اجتذاب السياح الى الاقصر (ارشيف «الشرق الأوسط»)

9 مليارات دولار إنفاق السياح العرب سنويا في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر بريطانية ان عدد السياح العرب الذين يزورون بريطانيا يتجاوز الملايين معظمهم من الخليج، قدر حجم انفاقهم بحوالي 9 مليارات دولار.

وتوقعت مصادر من غرفة تجارة وصناعة بيرمنغهام البريطانية ان يشهد القطاع السياحي نشاطا كبيرا خلال السنوات القليلة القادمة، وقدت ايما هوبكنسون المسؤولة في الغرفة ان يصل الانفاق الخليجي على تطوير مشاريع السياحة الى حوالي 16 مليار دولار خلال الخمس سنوات المقبلة، وقالت هوبكنسون ان بريطانيا تسعى للاستفادة من النهوض في القطاع.

واعلنت جهات بريطانية سابقا اعتزام دائرة تشجيع الصادرات البريطانية دعم بعض الشركات البريطانية التي ستشارك في المعارض السياحية الخليجية.

ضمن ذلك الاطار اعلنت بريطانيا انها ستشارك في معرض سوق السفر العربي (الملتقى 98) للمرة الأولى في المعرض الذي انطلق قبل خمس سنوات. واعلنت وزارة التجارة الصناعة البريطانية عن دعمها للمعرض بتقديم المساعدات المالية والتكاليف المتعلقة بالمشاركة والسفر للشركات البريطانية الراغبة بالمشاركة. وقال مات تومبسون مدير المعرض في شركة ريد ترافل اكزيبيشنز المنظمة للملتقى ان هذه الخطوة تعتبر لفتة تعزز من مركز المعرض على الصعيدين الاقليمي والعالمي، وتوقع ان تشارك في الجناح الوطني البريطاني حوالي 40 شركة. وكانت الشركات البريطانية تشارك سابقا بصورة مستقلة ووصل عددها في العام الماضي حوالي 10 شركات. وتأتي المشاركة البريطانية في المعرض الذي يقام في دبي في الفترة ما بين 5 - 8 مايو (ايار) المقبل كجزء من برنامج وزارة الصناعة والتجارة المعروف ببرنامج «جولف ليجر اكسبيريانس» الذي وضعته بالمشاركة والتعاون مع غرفة تجارة وصناعة برمنجهام لتشجيع المصدرين البريطانيين على المنافسة في السوق السياحية الخليجية.

هذا واكدت حتى الآن 33 دولة مشاركتها في معرض «الملتقى 98» منها 24 هيئة سياحية وطنية وهي اكبر مشاركة لهذه الهيئات في المعرض حتى الآن.

وتنظم الشركة 8 معارض حول العالم تشمل سوق السفر العالمية في لندن وسوق السفر العربي وسوق السفر في كومنولث المستقلة في بطرسبورغ وسوق السفر الافريقي في جوهانسبيرغ وسوق السفر الاميركي في اورلاندو ومعرض ايبيتم للحوافز في جنيف ومعرض السياحة البريطاني في برمنجهام وباتا للسفر في سنغافورا.

تونس تتوقع تحسن العائدات السياحية خلال 98

تونس: «الشرق الأوسط»

ذكر مسؤول في وزارة السياحة التونسية ان تونس حققت خلال الموسم السياحي للعام 1997 من العملة الصعبة حوالى مليار و500 مليون دولار مقابل مليار و400 مليون دولار سنة 1996.

واضاف ان العدد الاجمالي لليالي المقضاة ارتفع من 26 مليون ليلة سنة 1996 الى 29,8 مليون ليلة في سنة 1997 وان نسبة الاشغال في الفنادق ارتفعت بنسبة 13,5 في المائة وتطورت تلبية لتوافد غير المقيمين بـ7,9 في المائة حيث بلغ عددهم 4,2 مليون شخص خلال عام 1997 والذين كان قد بلغ عددهم 3,8 مليون شخص عام 1996.

واشار هذا المسؤول الى ان هذه النتائج الايجابية قد وفرت فرص عمل بلغت 71 الفا و600 فرصة عمل سنة 1997 مقابل 67 الفا و978 سنة 1996 بارتفاع بلغت نسبته 5,3 في المائة.

وتتوقع المصادر التونسية ان تشهد تونس خلال هذا العام الجاري اقبالاً متزايداً من السياح الفرنسيين بالرغم من احتضان فرنسا خلال هذا الصيف لنهائيات كاس العالم لكرة القدم.

وقال المسؤول السياحي ان البرامج التي اعتمدتها شركات النقل الجوي من خلال المقاعد المخصصة لنقل السياح تؤكد ذلك التوقع، مشيراً الى ان عدد السياح الفرنسيين الذين زاروا تونس تطور من حوالي 489 الف سائح الى 555 الف سائح منذ بداية عام 1997 حتى نهاية شهر اكتوبر (تشرين الاول) من نفس العام.

واوضح ان البرمجة الجوية باتجاه تونس من قبل وكالات الاسفار تشير الى تحسن منتظر في الاقبال السياحي على تونس حيث سترتفع الرحلات الجوية المنتظمة خلال شتاء 1997 - 1998 بنسبة 45 في المائة وغير المنتظمة بنسبة 54,3 في المائة.

695 ألف مسافر على الخطوط الجوية اليمنية العام الماضي

صنعاء: من عادل السعيد

بلغ اجمالي عدد الركاب الذين سافروا على طائرات الخطوط الجوية اليمنية العام الماضي نحو 695 الف راكب على المستويين المحلي والخارجي.

واوضح مصدر مسؤول بشركة الخطوط اليمنية ان الشركة حققت بذلك زيادة مقدارها 18 في المائة في عدد الركاب الذين قامت بنقلهم مقارنة بالعام 1996، مشيراً الى ان هذه الزيادة تأتي نتيجة للجهود التي بذلت من اجل تطوير خدمات المسافرين من خلال توسيع القدرات الاستيعابية لشبكة الكومبيوتر والعمل على اصدار التذاكر آلياً، اضافة الى تطوير قواعد وآليات صيانة الطائرات. واضاف المصدر ان الشركة ستعمل خلال هذا العام على تدشين عدد من الخطوط الجديدة الى عدد من الدول العربية والافريقية، الى جانب زيادة عدد الرحلات الى عدد من الدول تلبية لحاجة الاعداد الكبيرة من المسافرين من والى اليمن، منوهاً الى ان التوسع في خدمات الشركة يتزامن مع خطة لتحديث الاسطول الجوي للشركة، حيث من المنتظر ان يتم احلال اربع طائرات من طراز بوينغ 727 وثلاثا من طراز 737 اضافة الى اربع طائرات داش 7 حديثة، مكان عدد من الطائرات القديمة العاملة في الاسطول حالياً، بعد ان استكملت الدراسات الفنية والمالية الخاصة بذلك.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

تشمل إقامة مصنع للحلويات وآخر لفلاتر الزيوت

استثمارات بلجيكية جديدة في السعودية بقيمة 25 مليون ريال

الرياض: من عدنان جابر

ينتظر ان تبرم شركات بلجيكية خلال العام الجاري عقود تنفيذ مشروعين صناعيين في السعودية بالمشاركة مع مستثمرين محليين تتجاوز قيمتها الاجمالية 25 مليون ريال (6,6 مليون دولار). وقال فاوت بروسلاريس الملحق التجاري البلجيكي في الرياض ان شركات كاربينال وكورونا ولوتس المتخصصة في صناعة الحلويات والبسكويت تعتزم توقيع اتفاقية خلال شهر ابريل (نيسان) المقبل مع احدى الشركات الصناعية في الرياض، لاقامة مصنع جديد للحلويات. وابلغ بروسلاريس «الشرق الأوسط» ان مشروع الحلويات الجديد المقرر ان يشارك فيه من الجانب السعودي شركة صناعات الاغذية المتحدة «بيمة» سيستغرق تنفيذه نحو 18 شهرا، عند اكتمال كافة الاجراءات الخاصة بالحصول على التراخيص الرسمية اللازمة.

واوضح المسؤول البلجيكي ان المشروع الثاني الذي يجري التفاوض بشانه حاليا بين شركة دونالسون التي تتخذ من بلجيكا مقرا لها، وشركة الفلاتر السعودية يختص بانشاء شركة سعودية مشتركة تتولى تصنيع المعدات، والفلاتر الخاصة بالزيوت. وتقدر قيمة الاستثمارات البلجيكية في السعودية حاليا بحوالي 55 مليون ريال تتوزع على 10 شركات بلجيكية ترتبط بعقود استثمار مشترك في السعودية من ابرزها شركة المحولات السعودية.

ويتوقع ان تشهد العلاقات التجارية بين الرياض وبروكسل نشاطا مكثفا خلال العام الحالي على المستويين الحكومي والخاص، حيث تنظم حوالي 60 شركة بلجيكية زيارات الى السعودية ضمن وفود تجارية مختلفة، من بينها 25 شركة ستصل الى جدة في العشرين من الشهر الحالي للمشاركة في معرض الاغذية السعودي، يليها وفد تجاري فلمنكي يزور جدة والرياض منتصف الشهر المقبل ويضم 15 شركة تبحث ابرام صفقات تجارية مع رجال الاعمال السعوديين. وتضم اجندة الاعمال الاقتصادية بين البلدين ايضا زيارة لوفد تجاري ثالث يحوي ممثلين عن ست شركات متخصصة في قطاع النقل والمواصلات لم يحدد موعدها بعد، وهو الوفد الذي سيسبق زيارة رابعة يقوم بها وفد من منطقة والون البلجيكية خلال الربع الاخير من العام الحالي، ويرجح ان يضم الوفد الاخير نحو 15 شركة بلجيكية.

وتجاوزت المبادلات التجارية بين البلدين ما قيمته 5,5 مليارات ريال خلال العام الماضي، استحوذت الصادرات السعودية على النسبة الاكبر، حيث مال الميزان التجاري لصالحها بما يعادل مبلغ 361 مليون ريال.وشهدت العلاقات التجارية بين البلدين خلال العام الماضي حركة نشطة، كان من ابرزها الزيارة التي قامت بها 23 شركة بلجيكية تنتمي الى منطقة فلاندرز (الجزء الشمالي من بلجيكا) الى السعودية خلال مارس (اذار) 1997 لابرام عقود تصدير وتمثيل تجاري مع مجموعة من رجال الاعمال السعوديين.

وعرضت الشركات البلجيكية حينها منتجات متعددة في قطاعات الشيكولاتة، النسيج، المواد الكيميائية، الفواكه، المواد الغذائية المجمدة، البياضات، المجوهرات، العطور ومستحضرات التجميل، الالبان المحفوظة، مولدات الطاقة، السجاد الصناعي، معدات الطباعة، تصدير الخيول، العمليات المصرفية، معدات حياكة النسيج، المنتجات البلاستيكية والهدايا.

معرض الدراجات النارية بدأ في مدينة لايبزج الألمانية وسط اقبال علي الدراجات الآسيوية. وفي الصورة زائر يجرب احد موديلات ياماها وهو ينظر الى زوجته ليأخذ رأيها في الدراجة (أ.ف.ب)

---

20 قمرا ستوضع في مداراتها خلال الثماني سنوات المقبلة

تنافس كبير على الاتصالات عبر الأقمار في المنطقة العربية

دبي: «الشرق الأوسط»

توقع خبراء ان تشكل برامج ومشروعات الاتصالات عبر الاقمار الصناعية بما فيها مشروع الثريا لشركة اتصالات الاماراتية ان تشكل الجبهة الأساسية في معركة التنافس على مشاريع الاتصالات في منطقة الشرق الأوسط.

فقد استحوذ أضخم حدث للاتصالات في الشرق الأوسط، ميدكوم 98، الذي يعقد دورته الرابعة في ابوظبي في ابريل (نيسان) المقبل على اهتمام كبار اللاعبين في قطاع الاتصالات الدولية بما فيها الشركات المتخصصة في اطلاق الاقمار الصناعية والمصنعون والمشغلون للاقمار وانظمة الاتصالات المتطورة.

وقال مارك كروسبي مدير معرض ميدكوم الذي يعقد في مركز ابوظبي الدولي للمؤتمرات بين 21 ـ 23 ابريل المقبل ان توقعات القطاع تشير الى ان حوالي 20 قمرا صناعيا على الأقل ستوضع في مداراتها لخدمة منطقة الشرق الأوسط بحلول العام 2006، وان المنافسة ستحتدم بين الشركات الدولية والاقليمية المتخصصة في منظومات الاقمار الصناعية للحصول على حصص كبيرة من المشاريع المخطط لها للمنطقة.

ومن ابرز المشاركين في معرض هذا العام شركة «ساتفون» التي ستكشف عن انظمة للاتصالات عبر الاقمار الصناعية بالاجهزة المحمولة او النقالة باسعار غير باهظة لمناطق واسعة من العالم ومنها الشرق الأوسط.

وقال فيليب مرانجيلا مسؤول التسويق في الشركة ان استخدام خدمات الاقمار الصناعية المخفضة او المجانية على انظمة الاتصالات النقالة الحالية سيكون معيارا قائما لدى شركات الاتصالات بحلول العام 2000. ومن شركات الاقمار الصناعية الاخرى المشاركة في ميدكوم 98، جلوبال ستار وايريديوم وايكو جلوبال. وتشارك اكثر من 40 شركة تمثل تسع دول في ميدكوم 98 الذي يقدم جناح «ميدتيك» الخاص بالاجتماعات واللقاءات بين رجال الأعمال والمتخصصين.

ووفقا لوندي اشتون، مديرة التسويق في نوفيل الشرق الأوسط فان خدمات التشبيك ستكون الخطوة القادمة لحصول الشركات على منتجات اتصالات مستقلة لتخفيض التكاليف الاجمالية للتشبيك وتيسير استخدام الشبكات وادارتها.

وقالت اشتون ان نوفيل تلتزم بقوة بتقديم خدماتها لمنطقة الشرق الأوسط وانها ترحب بأن يركز معرض ميدكوم هذا العام على تقديم حلول لخدمات التشبيك.

«زجاج السعودية» تدشن خطا إنتاجيا جديدا كلفته تتجاوز 35 مليون ريال

الدمام: من وليد بوعلي

اعلنت شركة جارديان السعودية «جلفجارد» امس وهي احدى الشركات المتخصصة في صناعة الزجاج المسطح في السعودية عن بدء التشغيل التجريبي لخط انتاجها الجديد لصناعة الزجاج «التلج». وتتجاوز كلفة انشاء الخط مبلغ 35 مليون ريال، وقال عبد الرحمن محمد عبده رئيس مجلس المديرين في الشركة ان الطاقة الانتاجية للخط الجديد تقدر بنحو 29000 طن متري سنويا يستهلك 70% منها تقريبا في الأسواق السعودية بينما يتم تصدير الباقي الى اسواق دول مجلس التعاون الخليجي والأسواق العربية والعالمية. وكان الانتاج التجاري لخط انتاج الزجاج المسطح للمصنع قد بدأ في اكتوبر (تشرين الأول) 1996 بتزويد منطقة الشرق الأوسط بنوعية عالية الجودة من الزجاج المسطح مما عزز من قدرة «جلفجارد» على مواكبة الطلب المتزايد على الزجاج في المنطقة والذي كان يستورد سابقا من الخارج، علما بان حوالي 60% من انتاج المصنع يتم تصديره الى كافة انحاء المنطقة كما يستخدم في تصنيع زجاج السيارات والزجاج العاكس في المجالات المعمارية.

وكانت الشركة قد بدأت انتاجها الفعلي في اكتوبر من عام 1995 بطاقة انتاجية تقدر بحوالي 131 الف طن متري من الزجاج المخصص للمباني والسيارات والمرايا والزجاج الملون وقد تم التصدير الى ما يقارب 28 دولة في العالم.

وتسعى الشركة جاهدة لتنفيذ خططها في سعودة الوظائف خاصة بعد ان اقرت خطة التدريب السنوية للمتقدمين السعوديين وذلك لاحلال العمالة الوطنية مكان العمالة المستوردة بنسبة لا تقل عن 7% سنويا. واستطاعت الشركة ان ترفع نسبة السعودة لديها باكثر من 20% عند بدأ انتاجها وتقوم حاليا بتنفيذ خطتها التدريبية التي تهدف الى تحقيق اعلى نسبة سعودة في اقل فترة زمنية ممكنة. والمعروف ان مصنع جلفجارد لانتاج الزجاج هو الأول من نوعه في منطقة الخليج.

تحركات لإيقاف بيع عينات التجربة من العطور في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

حذرت مصادر تجارية عاملة في مجال تجارة العطور في السعودية والخليج من ان ظاهرة انتشار بيع ـ العينات وعطور التجربة (التيستر) من مختلف الماركات قد اصبحت مظهراً من مظاهر التحايل التجاري الخطير وتشكل خطراً كبيراً على حركة الانسياب والتعامل الطبيعي مع العطور المخصصة إصلا للبيع والتي تعبا وتغلف بصورة علمية وقانونية معروفة تتضمن المعلومات اللازمة عن تركيبات العطر ومنشئه والنسب الداخلة في مكوناته.

وقالت هذه المصادر التي تعد العدة لمواجهة مثل هذه التصرفات التجارية ان الخطر والخطأ لا يكمنان فقط في تزايد انتشار هذه المعروضات من عطور التجربة والعينات وتزايد المتعاملين في هذا المجال سعيا وراء الربح السريع وحسب. بل ان مثل هذه الظاهرة تسيء للاسواق التجارية في السعودية التي ظلت تتمتع بمصداقية واسعة منذ سنوات طويلة حيث تعتبر الاسواق السعودية الانشط والاوسع خليجيا في مجالات التعامل مع انماط من الزبائن المحليين او الوافدين للحج او العمرة والزيارة. وقالت هذه المصادر ان القاعدة التجارية والحضارية المعروفة والمعتمدة عالميا ترى ان بيع العينات من اية سلعة كان يعتبر نوعا من الغش التجاري او التجاوز الخطير لاصول العمل التجاري، حيث لا يجوز ان يتسلم التاجر عينات او عبوات للتجربة ويقوم ببيعها بعد ان يسعى بكل السبل غير المشروعة للحصول على كميات منها.

وتعد هذه الظاهرة التي تحدث في مجالات اخرى من الانشطة التجارية ـ ولو على نحو ضيق في مجال الادوية كمثال ـ ذات جوانب سلبية تتضرر منها عدة جهات في مقدمتها الشركات المنتجة والتي تسعى لتوسيع علاقاتها ببعض التجار من خلال تقديم كميات غير عادية من العينات لهم عند بيعهم كميات من العطور التي قد تكون في بعض الاحيان بكميات تقل عن العينات نفسها.

وتعتبر مسألة عدم وجود المعلومات الكافية عن العطر من خلال عدم تغليفه على نحو كامل او من خلال نزع الاستيكر الموجود عليه من اهم المخاطر التي تتهدد الناس من جراء التعامل مع بضاعة ناقصة المواصفات او احيانا مجهولة المصادر وان حملت اسماء عالمية حيث تشير مثل هذه المسألة الى احتمالات التهريب، والغش الصناعي والتجاري والتحايل على القانون، خاصة ان البضائع التي تدخل البلاد كعينات تجارية او (كتيستر) لها اجراءاتها الجمركية المختلفة، الامر الذي يقلل من مداخيل الدولة وعائداتها في حالة التعامل مع البضاعة المستوردة من العطور او غيرها كعينات فقط.

وتتواصل المشاورات حالياً بين عدد من العاملين في مجالات استيراد العطور لتصعيد الامر للجهات المسؤولة لايقاف مثل هذه التصرفات التي تحولت من مجرد ظاهرة صغيرة الى قاعدة جاري التعامل الواسع معها في الاسواق، الامر الذي يسيء الى السمعة التجارية للسوق السعودية والذي لا تعرف عنه من قبل مثل هذه التصرفات التجارية الصغيرة سلوكا.

لجنة دواوين المراقبة والمحاسبة الخليجية تعقد اجتماعها في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعقد بمقر الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض اليوم الاجتماع الرابع للجنة الدائمة لتدريب العاملين بدواوين المراقبة والمحاسبة بدول مجلس التعاون بحضور ممثلين عن هذه الدواوين، ويناقش الاجتماع عددا من الموضوعات ابرزها تقييم البرامج التي نفذت خلال عام 1997 وخطة التدريب لعام 1998 على ضوء احتياجات الدواوين التدريبية والاستفادة من برامج التدريب في الدواوين الاعضاء من قبل الدواوين الاخرى، وامكانية التدريب العملي للمدققين. كما ستدرس اللجنة مشروع القواعد العامة للتدريب ونموذجي استمارة ترشيح متدرب واستمارة تقييم للبرامج، وستناقش اللجنة في هذا الاطار عدة مذكرات واوراق عمل مقدمة من الامانة العامة وأجهزة الرقابة في الدول الاعضاء حول تلك الموضوعات. ويذكر ان هذه اللجنة منبثقة عن لجنة رؤساء دواوين المراقبة والمحاسبة بدول مجلس التعاون، واناط بها رؤساء الدواوين مهمة اعداد البرامج التدريبية المشتركة واقرارها ومتابعة تنفيذها وتقييمها.

صناعيون عراقيون يناقشون خططا لتدعيم القطاع الخاص

عمان: «الشرق الأوسط»

ناقش صناعيون عراقيون سبل تطوير وتشغيل المشاريع الصناعية المتوقفة واعادة تأهيل المشاريع المتضررة في القطاع الصناعي الخاص.

واكدوا خلال اجتماع للهيئة الاستشارية للصناعات الهندسية والمعدنية الذي عقد برئاسة حاتم عبد الرشيد، رئيس اتحاد الصناعات العراقي، وهو وزير صناعة سابق، وشخصية مقربة من الرئيس العراقي، على ضرورة استقرار القوانين التي ستكون الركيزة الاكيدة لتشجيع الاستثمار.

كما بحثوا اهمية التعاون مع القطاع العام، وناقشوا خطة لاستخدام المواد الاحتياطية وقطع الغيار اللازمة التي تم تصنيعها محليا في اعادة الحياة لبعض المكائن والآلات المستخدمة في صناعات عديدة توقفت بسبب صعوبة استيراد قطع الغيار.

وقرروا اقامة معرض دائم لصناعات القطاع الخاص واصدار دليل للمشاريع الصناعية المنضوية تحت لواء اتحاد الصناعات العراقي.

حركة تجارية نشطة في بيروت خلال شهر التسوق

بيروت ـ يو بي اي: اصبح شهر التسوق في لبنان، الذي تنظمه وزارة الاقتصاد بالتعاون مع وزارة السياحة خلال شهر فبراير(شباط) للمرة الثانية على التوالي هذا العام، موعدا سنويا ينتظره غالبية اللبنانيين لشراء حاجياتهم باسعار منخفضة تساعدهم على تخطي الاحوال المعيشية الصعبة في البلاد. ومنذ بداية شهر التسوق ازدحمت اسواق العاصمة اللبنانية واكتظت محلات بيع الثياب والاحذية بالراغبين في الاستفادة من الاسعار الخاصة التي خفضت بين 15 و50 في المائة.

ووصف عدنان تميم مدير محل احذية في منطقة الحمراء (وسط بيروت) حركة البيع بانها ممتازة جدا بقوله انه «منذ اليوم الاول لشهر التسوق تهافت الناس باعداد كبيرة لشراء الاحذية التي خفضت اسعارها بمعدلات وصلت الى 50 في المائة، مما دفعنا الى تخصيص ايام لبيع الاحذية الرجالية وايام اخرى لبيع الاحذية النسائية، مشيرا الى ان قيمة للمبيعات تضاعفت خلال شهر التسوق مقارنة بالاشهر الاخر. وذكر سالمون هارون، وهو مدير متجر كبير للالبسة في نفس المنطقة، ان الناس يترقبون شهر التسوق من عام الى آخر ليتمكنوا من الاستفادة من خفض الاسعار، لكنه اشار في الوقت نفسه الى ان هذا الاجراء له اضرار وسلبيات على تجارة البيع بالتجزئة لانه يشجع الناس على الامتناع عن الشراء خلال الاشهر الاخرى.

ارتفاع إيرادات قطر من الحيوانات الحية

الدوحة ـ ق.ن.ا: بلغ اجمالي المستوردات القطرية من الحيوانات الحية في نهاية 1997 من مختلف الاصناف 54,33 مليون ريال اما مستوردات اللحوم المختلفة فقد بلغت 117,474 مليون ريال في نفس الفترة.

ووفقا للارقام التي اصدرتها الادارة العامة للجمارك بوزارة المالية والاقتصاد والتجارة فإن اجمالي المستوردات من الالبان ومنتجاتها المختلفة بلغت 101,845مليون ريال. في حين بلغت مستوردات الخضر من النوعيات المختلفة نحو 49,877 مليون ريال.

الاتحاد الأوروبي يخصص 160 مليون دولار لمشروعات في لبنان

ميلانو: من مدحت شفيق

ينوي الاتحاد الاوروبي هذا العام تخصص مساعدات مالية بقيمة نحو 160 مليون دولار اميركي لتقديمها الى لبنان كدعم لبرامج من المشروعات الانمائية وصيانة البيئة والإصلاح الاداري من المقرر ان يجري الاتفاق عليها بالتفصيل في وقت لاحق.

وعلمت «الشرق الأوسط» من ممثلي الاتحاد الاوروبي في ميلانو امس أن اعلانا بهذا المعنى سيزاح الستار عنه في بيروت يوم الخميس المقبل بمناسبة زيارة من المقرر ان يقوم بها رئيس لجنة الاتحاد الاوروبي جان سانتير الى العاصمة اللبنانية.

وكان ممثل اللجنة الاوروبية اليوناني ديمتريس بوس كوركولاس، قد قام بزيارة استطلاعية الى بيروت في غضون الايام القليلة الماضية تهيئة للاتفاق النهائي بهذا الشأن. ويبدو من المعلومات المتاحة لدى «الشرق الأوسط» ان الاتحاد الاوروبي يرمي الى ربط عمليات التعاون والشراكة التجارية في حوض المتوسط، بالاتفاق في غضون المرحلة الراهنة مع بيروت، بسياق آخر هو عملية دفع مفاوضات السلام المتعثرة في الوقت الراهن.

«البحرين والكويت» يوزع 15% على المساهمين عن 97

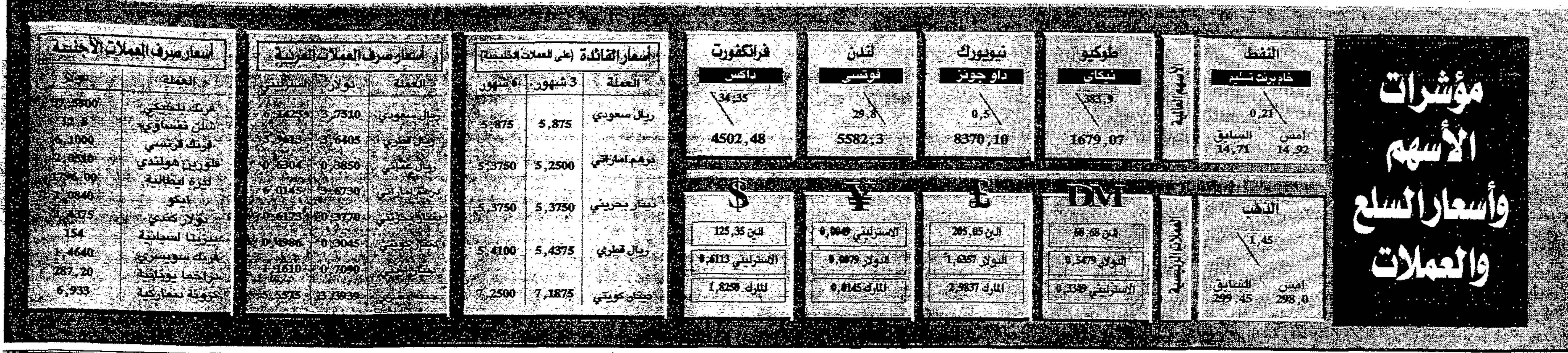
المنامة: من هناء بوحجي

أوصى مجلس ادارة «بنك البحرين والكويت» بتوزيع ارباح نقدية على المساهمين بواقع 15% من رأس المال المدفوع او ما يعادل 8,5 مليون دينار بحريني عن اعمالها للعام الماضي 97.

واوضح بيان الدخل للبنك الذي اعلن امس ان البنك قد حقق ارتفاعا مقداره 225 في المائة من ارباحه التي بلغت 31 مليونا و249 الف دينار في مقابل 9 ملايين و608 الف دينار حققها في العام السابق 97.

كما اوصى المجلس الجمعية العامة التي حدد موعد اجتماعها في 15 مارس القادم (اذار) بتحويل 6,2 مليون دينار للاحتياطي في مقابل 961 الف في العام السابق، وتحويل 12,1 مليون دينار للاحتياطي العام في مقابل 961 للعام السابق.

كما اوضح بيان الميزانية ان اجمالي موجودات البنك قد بلغ 860 مليون دينار بحريني مسجلا ارتفاعا بنسبة 13,4 في المائة عن العام السابق 96.



أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,875	5,875
درهم اماراتي	5,2500	5,3750
دينار بحريني	5,3750	5,3750
ريال قطري	5,4375	5,4100
دينار كويتي	7,1875	7,2500

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	[illegible]
ريال قطري	3,6405	[illegible]
ريال عماني	0,3850	[illegible]
درهم اماراتي	3,6730	[illegible]
دينار بحريني	0,3770	[illegible]
دينار كويتي	0,3045	[illegible]
دينار اردني	0,7090	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	[illegible]
شلن نمساوي	[illegible]
فرنك فرنسي	6,1000
فلورين هولندي	[illegible]
ليرة ايطالية	[illegible]
ايكو	[illegible]
دولار كندي	[illegible]
بيزيتا اسبانية	154
فرنك سويسري	1,4640
دراخما يونانية	287,20
كرونة دنماركية	6,939

أميركا ترفض التوقيع على اتفاق دولي لتحرير الاستثمارات الدولية

واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة انها لن توقع اتفاقا دوليا تفاوضت عليه الدول الصناعية الكبرى بهدف تحرير قواعد الاستثمار وحماية المستثمرين الدوليين.

وقالت الممثلة التجارية شارلين بارشيفسكي ووزير التجارة وليام ديلي ان الاتفاق المتعدد الاطراف للاستثمار الذي تتفاوض عليه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المكونة من 29 عضوا في باريس ليس جيدا بما يكفي لكي توقع عليه الولايات المتحدة.

وقالت بارشيفسكي في مؤتمر صحافي مع ديلي «هذا الاتفاق في المرحلة الحالية، ببساطة غير جيد بما يكفي» ومضت تقول «لا نفكر في توقيع هذا الاتفاق في ابريل (نيسان)». ومن المنتظر ان يجتمع ممثلو دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الاسبوع المقبل في باريس لتقرير مصير الاتفاق وما اذا كانت المباحثات ستكتمل ام لا بحلول الموعد المحدد لتوقيعه بحلول ابريل المقبل. والهدف هو التوصل لاتفاق يمكن ان تنضم اليه الدول غير الاعضاء في المنظمة. وقال ديلي «اتجاهنا في هذه النقطة هو انه اي الاتفاق غير شامل بالدرجة التي نريدها».

وقالت بارشيفسكي ان الامر سيستلزم المزيد من العمل لتحويل الاتفاق الى آخر يمكن ان تكون الولايات المتحدة على استعداد لتوقيعه. وبدون انضمام واشنطن فمن غير المحتمل ان يمضي قدما تنفيذ الاتفاقية. وقالت بارشيفسكي ان الولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة التي لديها اعتراضات على الاتفاقية.

وفي باريس قال رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس ان اي اتفاق يجب ان يشمل اجراءات للحماية الفكرية وان فرنسا لن توقع على اتفاق لا يقدم حلا للخلافات مع الولايات المتحدة بشأن القوانين الاميركية التي تستهدف الحد من الاستثمارات الاجنبية في كوبا وليبيا وايران. وتعرضت الاتفاقية التي يجري التفاوض عليها منذ مايو (ايار) عام 1995 لانتقادات من جماعات بيئة وجماعات مصالح عامة اخرى قالت انها تضع الكثير من القوة في ايدي المؤسسات الدولية على حساب دافعي الضرائب.

وستلزم الاتفاقية الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والدول الاخرى التي تنضم اليها بمنح المستثمرين الاجانب نفس حقوق المستثمرين المحليين في ما يتعلق بدخول الاسواق والحصول على الاعانات الحكومية. كما ستعطي المؤسسات الاجنبية التي تشعر انها لم تحصل على معاملة عادلة الحق في مقاضاة الحكومات عن طريق لجنة خاصة لتسوية النزاعات.

الوليد بن طلال يؤكد قدرة «أبل» على الاستمرار بتحقيق الأرباح

الرياض: «الشرق الأوسط»

اكد الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز رئيس مجلس ادارة شركة المملكة القابضة ان ادارة شركة أبل للكومبيوتر التي يمتلك 5 في المائة من اسهمها، قادرة على الاستمرار بالنمو وتحقيق الأرباح.

وقال الأمير الوليد في تعليقه على الأرباح التي حققتها «أبل» خلال الربع الأخير من العام الماضي، ولأول مرة منذ صيف عام 1996 انه كان «دوما على ثقة من ابداع فريق عمل الشركة، وادارته القوية، وامكانياته».

وبلغت ارباح الشركة خلال هذه الفترة 47 مليون دولار مقارنة بخسائر وصلت الى 130 مليونا خلال نفس الفترة من العام الماضي. ووصف الرئيس المؤقت لمجلس ادارة «أبل» ستيف جوبز الأرباح التي حققتها شركته بأنها تعكس ثمرة انضباط الشركة التي تعهدت به خلال الأشهر القليلة الماضية، مشيرا في الوقت نفسه الى ان اعادة الربحية المرتكزة على اسس صحية هو هدف الشركة الأول خلال العام الحالي.

والمعروف ان جوبز تسلم ادارة الشركة في يوليو (تموز) 1997، وقام بادخال العديد من التعديلات، وأساليب التسويق الجديدة، مثل طرح الجيل الثالث، والأسرع من اجهزة الكومبيوتر، التي تخدم القطاع الخاص بشكل كبير، وادخال خدمة تسلم طلبات تصنيع اجهزة كومبيوتر بمواصفات فردية عبر شبكة انترنت.

وأدت هذه العوامل بالاضافة الى وجود أقوى في اسواق التجزئة الى بيع 133 ألف وحدة من اجهزة كومبيوتر ابل المتفوقة خلال الفترة الممتدة من 10 نوفمبر (تشرين الأول)، وحتى نهاية السنة الميلادية، وهو رقم فاق توقعات الشركة التي كانت تقدر حجم المبيعات المتوقعة بنحو 53 ألف جهاز.

ووصل هامش ربح الشركة خلال الربع الأخير من العام الماضي الى 22 في المائة، مقارنة بنسبة 20 في المائة للربع الذي سبقه، فيما بلغت النسبة لنفس الربع من العام الأسبق 19 في المائة فقط.

واستفادت «أبل» من تراجع عدد من الشركات المصنعة لأجهزة الكومبيوتر التي تشابه في وظائفها اجهزة ابل الأصلية، إذ كانت الشركة قد صرحت قبل عام انها وبسبب عدم تلقيها رسوم ترخيص مجدية من الشركات المصنعة لشبيهات كومبيوترات ابل ستوقف منح امتيازات جديدة لتصنيع تقنية انظمة تشغيل اجهزتها.

وكانت الشركة قد منيت بخسائر قدرت بـ1,8 مليار دولار خلال العامين الماضيين، قبل ان يبرم الأمير الوليد صفقة في شهر مارس (آذار) من العام الماضي لشراء 5 في المائة من أسهم شركة ابل.

مواطنون اندونيسيون يمدون أيديهم للحصول على صناديق تحتوي على مواد غذائية مثل الأرز والسكر وزيت الطهي ويتم توزيع تلك الصناديق في أحد المساجد في قلب العاصمة جاكرتا، وتبرع بها أحد البنوك المحلية. وشهدت اندونيسيا خلال الاسبوع الماضي احداث عنف وذلك عقب الاخبار التي تحدثت عن نية الحكومة رفع اسعار المواد الغذائية (رويترز)

فرنسا قلقة من تراجع مبيعاتها من الدقيق العام القادم

باريس ـ رويترز: يشعر مصدرو الدقيق الفرنسيون بالقلق لازدياد المنافسة من اماكن اخرى في الاتحاد الاوروبي وكذلك بعض الدول النامية مثل المغرب وتونس ومصر قائلين ان ذلك يقلص حصتهم من السوق. ورغم ان المعلومات المتعلقة بالتصدير لموسم 1998/1997 قليلة الا ان مسؤولا في الاتحاد الوطني لمصدري الحبوب (سيمكس) قال ان الوضع «يبعث على القلق».

وفي أحدث تقرير له عن العرض والطلب تنبأ المكتب الوطني للحبوب ان فرنسا ستهبط مبيعاتها في موسم 1998/1997 وتحديدا خلال الفترة من يونيو (حزيران) الى يوليو (تموز) الى بلدان خارج الاتحاد الاوروبي بنسبة 13,38 في المائة الى 1,8 مليون طن من 2,078 مليون طن في موسم 1997/1996.

وقال الآن مولينييه المدير العام للمكتب الوطني للحبوب «مصدرو الدقيق الفرنسيون يرون انهم يواجهون حملة صعبة»، وقالت مصادر الصناعة في فرنسا التي تعتبر اكبر مصدر للدقيق في العالم ان احدث احصاءات تظهر ان مقدار شهادات الاتحاد الاوروبي التي منحت لفرنسا للقيام بصادرات تجارية من الدقيق ارتفع ارتفاعا كبيرا هذا العام غير ان ايطاليا واسبانيا قد تكونان المستفيدين الرئيسيين. وتقول سجلات الاتحاد الاوروبي ان فرنسا ابلغت الاتحاد ان عددا لم يكشف عنه من شهادات التصدير التي منحت لمصدرين فرنسيين قد الغيت.

وقفز مجمل التعهدات التجارية بتصدير الدقيق الى الاتحاد الاوروبي بين الاول من يوليو عام 1997 والعاشر من فبراير (شباط) عام 1998 الى 5,157 مليون طن من 3,985 مليون طن خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وقال مولينييه «صناعة طحين القمح الفرنسية تلقى منافسة متنامية ومتزايدة من شتى انحاء العالم». وتلقى مطاحن القمح الفرنسية صعوبة في منافسة مطاحن باماكن اخرى هذا العام بسبب نقص القمح المرتفع الجودة من محصول عام 1997. وتستطيع المطاحن زيادة جودة الدقيق من خلال خلط اصناف مختلفة لكن هذا يرفع التكلفة.

غير ان السمة الرئيسية الجديدة لتجارة الدقيق هو ان ايطاليا واسبانيا وعددا متزايدا من الدول النامية زادت من الطاقة الانتاجية لمطاحنها. ويقول مسؤولو المكتب الوطني للحبوب انه بات من الصعب ايضا على فرنسا منافسة البلدان النامية التي يمكنها شراء حبوب القمح اللين باسعار زهيدة وطحنه في الداخل ثم اعادة بيعه في الخارج. ومن البلاد التي ذكر اسمها في هذا الشأن المغرب وتونس وكذلك مصر والسودان. وتشعر فرنسا بقلق لفقدان جانب من نصيبها في السوق لحساب الجزائر التي كانت في العادة منفذا لمبيعاتها من الدقيق. والجزائر هي اكبر مشتر للدقيق في العالم اذ تبلغ مستورداتها السنوية ما بين 800 الف طن و900 الف يليها اليمن بمستوردات تقدر بنحو 800 الف طن. غير ان الجزائر تحولت على نحو متزايد الى اسبانيا وايطاليا والمغرب لشراء احتياجاتها من الدقيق.

وفي الفترة بين يوليو واكتوبر (تشرين الاول) عام 1997 اشترت الجزائر 51146 طنا من الدقيق من فرنسا مقارنة مع 54745 طنا في الفترة نفسها منذ عام. وقال مسؤول في سيمكس «الجزائر تشتري من كل مكان وهي تحصل مقدما على احتياجاتها من الدقيق من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، واليمن الآن هو المنفذ الرئيسي للدقيق الفرنسي. واشترت هذه الدولة 454152 طنا من الدقيق الفرنسي في موسم 1998/1997 مقارنة مع 317438 طنا في موسم 1996/1995.

لتسوية المعاملات التجارية بين البلدان الآسيوية

محافظو البنوك المركزية لجنوب آسيا يبحثون استخدام عملات إقليمية

توسا دوا (اندونيسيا) ـ رويترز: ناقش محافظو البنوك المركزية لجنوب شرق آسيا ومديروها اقتراح ترويج استخدام العملات الاقليمية في التسويات التجارية بين البلدان الآسيوية. وعقد الاجتماع غير الرسمي يوم الجمعة الماضي وشارك فيه محافظو البنوك المركزية ومسؤولون من اندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وهم جميعا اعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا.

وقال بيان صحافي صدر في ختام الاجتماع الثالث والثلاثين لمحافظي البنوك المركزية لجنوب شرق آسيا بجزيرة بالي الاندونيسية ان الاجتماع استكشف اليات التسعير البديلة للتجارة بين هذه البلدان المتجاورة. وجاء في البيان ان «الاجتماع وافق على تشكيل فريق عمل فنيا لدراسة جدوى الآليات البديلة وتقييم مزاياها وعيوبها المحتملة» بغرض اعداد توصية بشأن تبنيها وتنفيذها.

ومن المتوقع ان يجتمع الفريق في كوالا لمبور عاصمة ماليزيا بنهاية فبراير (شباط) الحالي. والاعضاء العشرة لتجمع محافظي البنوك المركزية لجنوب شرق آسيا هي اندونيسيا وماليزيا وميانمار (بورما) ونيبال والفلبين وسنغافورة وكوريا الجنوبية وسري لانكا وتايوان وتايلاند.

وصرح سيزار بوتيستا وزير التجارة الفلبيني في مانيلا ان مشروع عملة لجنوب شرق آسيا يمكن تنفيذه اذا وافقت دولتان فحسب على استخدامه.

وقال بوتيستا في رسالة الى محافظ البنك المركزي ووزيري المالية والخارجية للفلبين «نحن نقترح ان يبدأ تنفيذ هذا المشروع بين بلدين او ثلاثة بلدان تبدي اهتماما بالمسارعة الى وضعه موضع التنفيذ» وكانت الفلبين قد وافقت على اقتراح رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان يتم استخدام عملات رابطة جنوب شرق آسيا في التجارة بين بلدان المنطقة. وكانت عملات المنطقة قد هبطت قيمتها هبوطا حادا مقابل الدولار الاميركي منذ منتصف العام الماضي.

وقال بوتيستا انه بموجب المشروع فان البنوك المركزية المختلفة ستقوم بدور بيوت مقاصة لمدفوعات التجارة. وعليه تقوم هذه البنوك بتسوية مستحقات الاعضاء بعضهم من بعض ويدفع الفرق بالدولارات. وبالاضافة الى ماليزيا والفلبين فان انباء قالت ان سنغافورة وتايلاند لا تمانعان في المشاركة في المشروع. وتضم رابطة جنوب شرق آسيا ايضا بروناي ولاوس وميانمار وفيتنام.

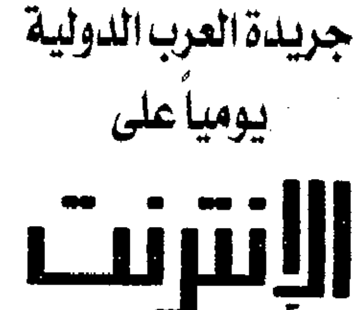
الشرق الأوسط 3

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • إذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الجمعية الأردنية لحماية البيئة تضع خطة خمسية بمعايير عمل جديدة

● حققت الجمعية الاردنية لحماية الطبيعة منجزات في ادارة المحميات الطبيعية في الاردن وانتقلت من اعمال الادارة التقليدية الى وضع الخطط البعيدة المدى. فقد وضعت خطة ادارية تطويرية شاملة لمدة خمسة اعوام باشتراك عدد من الخبراء البيئيين المحليين والاجانب الذي احضرتهم الجمعية بالتعاون مع منظمات دولية في مجال حماية الطبيعة. وقد انجزت الجمعية خلال العام الماضي دراسة شاملة لمنطقة وادي جنوب الادرن تتعلق باقامة منطقة آمنة حول محمية ضانا الطبيعية ودراسة العلاقة بين الانسان والطبيعة وتكاملها اضافة الى اجراء دراسة شاملة عن الحياة في محمية الازرق المائية شرق الاردن.

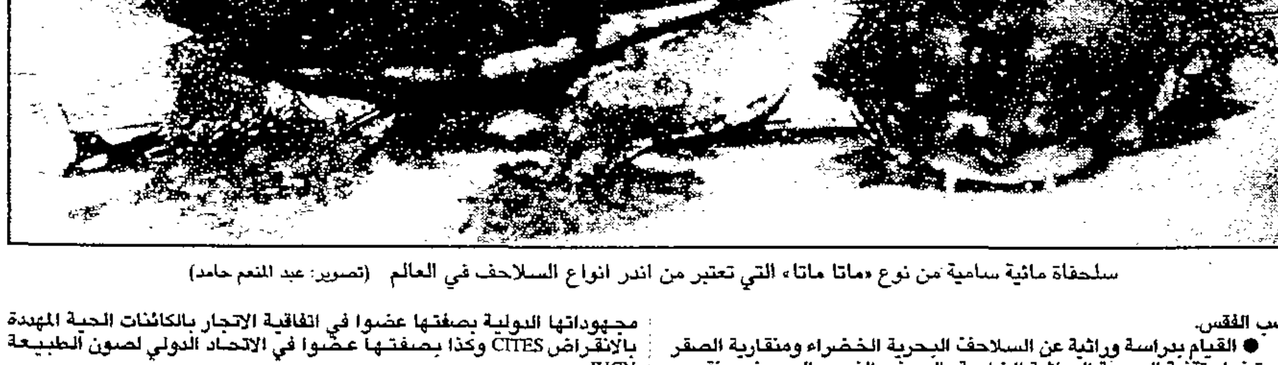
(عالم الشرق الأوسط)



تسببت الضغوط البيئية والبشرية في تناقص اعداد السلاحف لدرجة اصبحت معها على رأس قائمة الكائنات المهددة بالانقراض على المستوى العالمي وتولي الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها في السعودية اهتماما بهذه الكائنات التي قدرت اعدادها بحوالي 1130 سلحفاة منها 1000 سلحفاة خضراء ترتاد الشواطئ سنويا و130 سلحفاة في تجمعات معروفة وتم تنفيذ برامج لدراسة وحماية هذه السلاحف في بيئاتها الطبيعية. ويستعرض هنا ناصر العلي من الرياض بعض جوانب برنامج مراقبة السلاحف وحمايتها في السعودية

ضمن برنامج مراقبة السلاحف

متطوعون سعوديون يشاركون في حماية الأحياء البحرية



سلحفاة مائية سامية من نوع «ماتا ماتا» التي تعتبر من اندر انواع السلاحف في العالم (تصوير: عبد المنعم حامد)

السلاحف البحرية هي من الزواحف المائية التي تعيش على كوكب الارض وتقضي معظم حياتها في المناطق المائية الضحلة متنقلة بين مكان وآخر بحثا عن الغذاء وهي حيوانات بيوضة رئوية وتعتمد في تنفسها على الهواء الجوي حيث تصعد على فترات زمنية الى سطح المياه لأخذ ما يكفيها من الاكسجين ويتوقف طول وقصر هذه الفترة على مدى النشاط الحيوي للسلحفاة وتخرج السلحفاة البحرية عادة للشواطئ لوضع البيض في الرمال.

وهناك سبعة انواع من السلاحف البحرية توجد في بحار العالم ومحيطاته وهي:

السلاحف الخضراء ومنقارية الصقر وجلدية الظهر وضخمة الراس والزيتونية وذات الظهر المستوي وسلحفاة ريدلي، وتوجد الانواع الخمسة الأول منها بالمياه الاقليمية للمملكة العربية السعودية وجميع هذه الانواع تعتمد في غذائها على صغار الاسماك والغطريات وقناديل البحر وبعض انواع المرجان عدا السلاحف الخضراء وذات الظهر المستوي منها فهي نباتية التغذية واكبر هذه الانواع حجما هي السلحفاة جلدية الظهر التي يزيد وزنها عن 200 كيلوجرام وأصغرها حجما هي السلحفاة منقارية الصقر والتي يتراوح وزنها بين 30 - 40 كجم، والنوعان الأولان مسجلان على شواطئ التعشيش الرملية بالسعودية.

ويبلغ متوسط اعمار السلاحف 100 عام وتقدر مرحلة بلوغ النضوج عند السلاحف ما بين 30 - 40 سنة.

تناقص تعداد السلاحف البحرية

ويتناقص تعداد السلاحف البحرية عاما بعد عام نتيجة لبعض الانشطة البشرية والتنموية السلبية مثل تكثيف استخدام شواطئ التعشيش بصورة عالية في الاغراض السياحية وتطوير تقنيات صيد الاسماك بجانب ما يصيب هذه الكائنات من اضرار فادحة من حوادث التلوث النفطي سواء عليها بصورة مباشرة او على البيئات التي تعتمد عليها بصورة غير مباشرة، اضافة الى صيدها بهدف اكل لحومها واستخدام درقاتها الظهرية في اغراض الزينة والتفاخر والتباهي امام الآخرين بصيد مثل هذا الكائن الكبير الحجم وكذا استخدام بعض اجزائها ومنتجاتها في معتقدات طبية شعبية لا اساس علميا لها بجانب قيام بعض ساكني السواحل بجمع بيضها بكميات كبيرة.

ونتيجة حتمية لهذه الضغوط البيئية والبشرية على مر السنين تناقصت اعداد السلاحف لدرجة اصبحت معها على رأس قائمة الكائنات المهددة بالانقراض على المستوى العالمي مما دفع الهيئة الى ان تولي جل اهتمامها بهذه الكائنات وذلك بتنفيذ برنامج منتظم لدراستها وحمايتها في بيئاتها الطبيعية حيث تم حصر لمناطق وجودها وخاصة مناطق التعشيش ومن أهم هذه المناطق منطقتا راس بريدي شمال مدينة ينبع وجزر فرسان على الساحل السعودي للبحر الأحمر والجزر المرجانية وخاصة جزيرتي جانا وكاران في الخليج العربي. ومن خلال برنامج الهيئة المستمر منذ عام 1989م استكمالاً لما بدأته مصلحة الارصاد وحماية البيئة ابان اشرافها على مشروع السلاحف تم عمل حصر اعداد السلاحف المعششة بالسعودية حيث قدرت اعداد السلاحف الخضراء التي ترتاد الشواطئ سنويا بحوالي 130 سلحفاة فقط، وقد روقبت هذه التجمعات خلال العشر سنوات الماضية وتم تنفيذ بعض البرامج المتعلقة بالمحافظة والانماء وما زالت مستمرة حتى وقتنا هذا وتتضمن:

● برنامج المراقبة العلمي الذي يشتمل على دراسة الصفات الظاهرية للسلاحف البحرية ومقارنتها بمثيلاتها الموجودة في مناطق التعشيش الاخرى في العالم، وكذا دراسة سلوكيات التعشيش والعوامل البيئية المؤثرة عليها ودراسة العوامل الفيزيائية والمناخية لتحديد مدى تاثيرها على نسب نجاح الفقس.

● برنامج لنقل البيض من الشواطئ الملوثة والجاري معالجتها الى شواطئ اخرى خالية من التلوث وبالتالي ضمان ارتفاع نسبة الفقس.

● تنفيذ برنامج لمراقبة الشواطئ بالتعاون مع قوات حرس الحدود وذلك لمنع العبث بها اثناء مواسم التعشيش.

● تنفيذ برامج تنظيف لشواطئ التعشيش والتحكم في الاضاءات المبهرة ومنعها من خلال التنسيق مع الجهات التي لها منشات قريبة من الشواطئ.

● اعلان الحماية على بعض المناطق مثل جزر فرسان والجزر المرجانية السعودية بالخليج العربي التي تعشش فيها السلاحف.

● انشاء مفرخ صناعي للسلاحف منقارية الصقر ينقل اليه بعض الاعشاش التي تقوم السلاحف بعملها في منطقة المد والجزر لضمان نجاحها وارتفاع نسب الفقس.

● القيام بدراسة وراثية عن السلاحف البحرية الخضراء ومنقارية الصقر باستخدام تقنية البصمة الوراثية الخاصة بالحمض النووي الريبوزي منقوص الاكسجين (DNA) بالتعاون مع ادارة البيئة والمراعي باستراليا وبعض الجامعات الاسترالية.

مراقبة السلاحف

وأوضح لـالشرق الأوسط الدكتور عبد العزيز حامد ابو زنادة، الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها بان هناك تعاونا مستمرا على المستوى الاقليمي بالخليج العربي عن طريق تبادل المعلومات واقامة اللقاءات والندوات العلمية مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وهناك مشروع لمراقبة السلاحف عن طريق استخدام تقنية المراقبة بالاستشعار عن بعد بواسطة الأقمار الصناعية مع هيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية بدولة الامارات العربية المتحدة.

وقد اثمرت باكورة التعاون الاقليمي في مشروع اقامة منظومة للمناطق المحمية البحرية لدول الخليج العربية والمقترحة بعد الانتهاء من اقامة محمية الجبيل للأحياء البحرية بالتعاون مع المجموعة الاوروبية ممثلة بمعهد سنكنبرج الالماني وجهود علماء من اربع دول اوروبية، بجانب التعاون والتنسيق مع المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية للخليج العربي ROPME لحماية هذه الكائنات المهددة بالانقراض. كما تتعاون الهيئة على المستوى الاقليمي للبحر الاحمر من خلال عملها مع المنظمة الاقليمية لحماية البيئات البحرية للبحر الاحمر وخليج عدن PERSGA.

وأشار ابو زنادة الى انه لاقتناع الهيئة باهمية هذه الكائنات بيئيا ولكونها من الانواع المشتركة بين جميع دول المنطقة، عملت الهيئة جاهدة من خلال مشاركتها في اتفاقية حماية الانواع البرية المتنقلة (معاهدة بون CMS) على عمل استراتيجية اقليمية للمحافظة على السلاحف البحرية باقليم شمال المحيط الاطلنطي، من خلال الاستراتيجية العالمية للمحافظة على السلاحف وقد قدمت مسودة الاتفاقية لسكرتارية المعاهدة تمهيدا لاعتمادها كما ان الهيئة لها مجهوداتها الدولية بصفتها عضوا في اتفاقية الاتجار بالكائنات الحية المهددة بالانقراض CITES وكذا بصفتها عضوا في الاتحاد الدولي لصون الطبيعة IUCN.

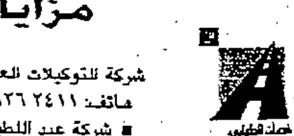
وعن مدى استجابة الجهات ذات العلاقة بالسعودية مع جهود الهيئة اثنى الدكتور ابو زنادة على الدور الايجابي الملموس الذي تؤديه هذه الجهات وذلك من خلال التعاون مع وزارة الزراعة والمياه حيث نص البند 61 من اللائحة التنفيذية لنظام صيد واستثمار الثروات المائية الحية على حظر صيد الثدييات البحرية والسلاحف البحرية او جمع بيضها او الاتجار في لحومها ومنتجاتها حظرا باتا الا للاغراض العلمية على ان يتم الحصول على ترخيص بذلك من وزارة الزراعة والمياه بالتنسيق مع الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها وعلى الصيادين اعادة ما يتم صيده من هذه الحيوانات عرضا الى البحر.

كما ان هناك دعما مشكورا لجهود الهيئة من خلال قيام قوات حرس الحدود بتسهيل مهام باحثي الهيئة اضافة الى التفتيش على قوارب صائدي الاسماك والقيام بدوريات تفتيشية على الجزر وتطبيق نظام صيد واستثمار الثروات المائية الحية وهناك عدد من الجهات الاخرى التي تدعم جهود الهيئة منها على سبيل المثال لا الحصر الهيئة الملكية للجبيل وينبع وامارة المنطقة الشرقية ومصلحة الارصاد وحماية البيئة والمؤسسة العامة للموانئ وشركة ارامكو السعودية وغيرها، وعن مدى استجابة المواطنين لهذه الجهود، اوضح الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها بان احد محاور تعاونهم مع الهيئة الاساسية العمل في مجال التوعية والاعلام البيئي من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، اضافة الى تنظيم رحلات تثقيفية لطلاب المدارس والجامعات والجهات الحكومية والاهلية لتعريفهم باهمية البيئات البحرية ومكوناتها الاحيائية وقد تم تنفيذ كثير من هذه الزيارات خلال قيام فرق الهيئة باعمالها في مناطق تعشيش السلاحف وكان من دلائل تفهم المواطن لهذا طلبه المشاركة الفعلية من خلال تطوعه للعمل في برنامج المحافظة على السلاحف البحرية مما دفع الهيئة الوطنية لتنفيذ برنامج خاص بالمتطوعين يعملون فيه سويا مع باحثي الهيئة في تنفيذ ودعم جهود المحافظة على الاحياء البحرية.









نظرة متفحصة على أسلحة الدمار الشامل (4-4)

بعد الحرب العالمية الثانية تحولت صناعة المبيدات الى إنتاج الأسلحة الكيماوية وعام 1994 كانت أكثر من 25 دولة تنتج السموم القاتلة

أسلحة الدمار الشامل من جرثومية فيروسية (بايولوجية) وكيماوية سامة ونووية حديث العالم كله في ضوء الأزمة الحالية الناشبة بين العراق والأمم المتحدة التي دخلت الآن مرحلة حاسمة في ضوء تهديد الولايات المتحدة وبريطانيا بضرب العراق. الدكتور أ. امين سابا من اكسفورد في بريطانيا يعرض لنا في اربع حلقات خلفية كاملة عن هذا السلاح وتاريخه وملابساته وأساليب استخدامه والاخطار الكبيرة الناجمة عنه

السلاح الذي يستخدم مواد كيماوية مصنعة للتأثير على الحياة سواء كانت بشرا او حيوانات او حشرات او نباتات هو سلاح كيماوي. وهو عادة على شكل غازات او رذاذات.

واذا ما وضعنا السموم الفردية الى جنب مثل الزرنيخ او سموم الافاعي التي تقتل الفرد في الاغتيالات او الانتحار، نجد ان اول بحوث في استعمال السلاح الكيماوي تاريخيا كان من قبل العالم العبقري الايطالي ليوناردو دافنشي المشهور برسمه للوحة الموناليزا حيث وصف في نهاية القرن الثالث عشر قنبلة تطلق على سفينة معادية تحتوي في داخلها على الزرنيخ ومسحوق الكبريت.

وفي بداية القرن السابع عشر اقترح لورد رندولاند استخدام الدخان الناتج عن حرقه الفحم الكبريتي والفحم القطراني للتاثير على اعداء انجلترا آنذاك.

ولكن التطور المهم بالطبع حدث في بداية هذا القرن. واصول المواد الكيماوية التي تنحدر منها الاسلحة الكيماوية متعددة، اولها تاريخيا الصناعات الكيماوية وخاصة المواد الملونة وذلك في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي التي كانت مركزة عالميا في المانيا تماما كمركز صناعة الكومبيوتر والمعلوماتية في كاليفورنيا في وقتنا الحاضر. ونتج عن ذلك ان المانيا كانت اول دولة تطور مواد كيماوية قاتلة استخدمت اثناء الحرب العالمية الاولى وذلك بعد ان اقنع الكيميائي الالماني فرانز هابر العسكريين باهميتها كعامل حاسم لانتصار المانيا في الحرب. كان اول استخدام للسلاح الكيماوي على مسرح القتال رسميا هو يوم 22 ابريل 1914 عندما اطلقت غمامة صفراء تجاه الجنود الفرنسيين القابعين في خنادقهم في منطقة ايبري (جئنا على ذكرها في الحلقة 3).

واجتمعت الدول المتحاربة بعد انتهاء الحرب في مؤتمر جنيف لتعلن معاهدة جنيف سنة 1925 التي من بنودها منع استعمال السلاح الكيماوي في الحروب. ولكن هذا لم يوقف الدول المتقدمة من تطويره اذ حدثت بعد الحرب العالمية الاولى تطورات مهمة في صناعة المواد الكيماوية المبيدة للحشرات والآفات الزراعية، ومنها اكتشفت بعض المستحضرات التي تفتك بالانسان بنفس النمط بالتاثير على الجهاز العصبي. واول هذه المواد كانت مادة التابون (Tabun) وتلتها مادتا السارين (Sarin) والسومان (Soman).

ومن المؤكد ان هذه المواد لم تستعمل رسميا في مسرح الحرب العالمية الثانية.

ويذكر ان هتلر نفسه لم يوافق على استعمال هذه الاسلحة لانه كان قد اصيب بها في مسرح الحرب العالمية الاولى وراى بعينه فظاعتها.

استمرت التطورات العلمية بعد نهاية الحرب حتى سنة 1950 حين اكتشف عالم بريطاني اقوى مادة قاتلة هي مادة في اكس (VX) التي تستطيع نقطة منها قتل انسان بالغ بعد لمسها لجلده. لم يتطور هذا السلاح كثيرا بعد ذلك الاكتشاف واقتصرت التطورات على طريق الايصال من صواريخ قصيرة وبعيدة المدى وقنابل ورشاشات لنشر الرذاذ الكيماوي.

استمرت الدول الكبرى ودول اخرى في انتاج هذه الاسلحة ليصل بها الامر الى ان هذه الدول تملك عشرات الآلاف من الاطنان من هذه المواد اغلبها من النوع المؤثر على الجهاز العصبي. كما دربت وحدات خاصة في طرق استعمال هذا السلاح. ويصاحب انتاج ونقل وتغليف وتعبئة هذا السلاح خطر مستمر على الافراد المحيطين والبيئة المحيطة كذلك.

وفي سنة 1968 وبالقرب من قاعدة دغواي التجريبية للاسلحة الكيماوية والجرثومية في ولاية يوتاه الاميركية هلك حوالي 6000 رأس من الخرفان فجأة وهي ترعى على بعد 30 كيلومترا من حدود القاعدة. وتقول التقارير العلمية ان سبب الموت هو تسرب غاز (ف اكس) المؤثر على الجهاز العصبي اثناء احدى التجارب.

وقد طورت انظمة جديدة تسمى بالسلاح الثنائي (Binary Weapons) ومعناه ان هذا السلاح يتكون من مركبين كيميائيين منفصلين عن بعضهما البعض كل على حدة ولا يشكلان خطرا كبيرا. ولكن بمزجهما قبل الهدف يصبح الخليط مادة مميتة.

وتقول المصادر المطلعة بانه في نهاية عام 1994 كان هناك اكثر من 25 دولة لديها وباستطاعتها انتاج الاسلحة الكيماوية.

الجدير بالذكر انه في بريطانيا الآن مجموعة من المواطنين الذين يطالبون الحكومة بالتعويضات المالية والعلاجية بسبب مشاكلهم الصحية التي تتراوح بين الامراض الرئوية والجلدية المزمنة الى انواع مختلفة من مرض السرطان. وهذه المجموعة من المواطنين كانت جزءا من حوالي 20 الف «متطوع» جرت عليهم تجارب متنوعة في مختبر بورت داون (Port Down) العسكري الواقع في جنوب بريطانيا.

وصرح ممثل هذه المجموعة انه في سنوات الخمسينات تطوع حوالي 20 الف مواطن بريطاني لإجراء التجارب عليهم ووعدوا حينئذ بان ردود الفعل والمضاعفات الصحية من جراء استنشاقهم او تعرض جلدهم الى المواد الكيماوية سوف تكون عارضة وتاثيرها قصير المدى وانها لن تؤدي الى امراض ومضاعفات صحية مزمنة.

وبعد نفي متواصل استمر اكثر من 12 سنة من قبل حكومة المحافظين البريطانية وافقت حكومة العمال البريطانية في شهر يناير (كانون الثاني) 1998 على القيام باستطلاع علمي يبحث في شكاوى هؤلاء المتطوعين الصحية.

أنواع السلاح الكيماوي

تقسم انواع الأسلحة الكيماوية عادة حسب موضع وطريقة تأثيرها على الجسم وهي:

1) المواد المهيجة (Irritant)

وهي المواد التي تهيج الغشاء المخاطي للعيون والجهاز التنفسي. اهمها ما يعرف بالغازات المسيلة للدموع التي تستخدم من قبل الجنود واجهزة الشرطة في السيطرة على المتظاهرين وتفريقهم من خلال التاثير على عيونهم بالالم والدموع وعلى الجهاز التنفسي بالسعال وضيق الشهيق والزفير.

وتملك اجهزة الشرطة والجيش في اغلب دول العالم كميات ضخمة من «الغاز المسيل للدموع» اغلبها من نوع «سي إس» والنوع الآخر المستخدم ايضا هو «سي إن». وفي الفترة الاخيرة بدأت اجهزة الشرطة في استخدام نوع جديد من المواد المهيجة لشل الفرد مستخلصة من نبات الفلفل الحار الذي يسبب نفس الاعراض تقريبا. وأثارت هذه الاستعمالات الكثير من التساؤلات لأن بعض الذين تعرضوا لهذه المواد من قبل الشرطة في اميركا وبريطانيا ماتوا بعد تعرضهم للرش المباشر اثناء عملية القبض عليهم. والجدير بالذكر ان هذه المواد يجب استخدامها في المناطق الخارجية (الهواء الطلق) اي في الشوارع وليس في المناطق المغلقة كداخل الابنية والمنازل. والملاحظ انه من الامور المريرة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني كثيرا اثناء الانتفاضة ان الجنود الاسرائيليين استعملوا هذه المواد (خاصة مادة سي إس) بالقاء القنابل المسيلة للدموع «داخل» فصول المدارس وللمباني والمساجد والمنازل مسببين الامراض الخطيرة، وفي كثير من الاحوال مات الكثير من الاطفال خاصة الرضع منهم نتيجة تاثير اجهزتهم التنفسية الحساسة وأجهضت العديد من السيدات الحاملات كذلك نتيجة لهذه الاستعمالات غير القانونية وغير المسموحة للغاز المسيل للدموع. وقامت عدة منظمات انسانية وصحية دولية بتسجيل هذه الاستعمالات غير القانونية من قبل اسرائيل طوال سنوات الانتفاضة الفلسطينية وظلت اسرائيل تنفي هذه الاستعمالات وتنفي كذلك تاثير هذه المواد على صحة الاطفال والامهات الحوامل. ولم تجر اي بحوث علمية لدراسة تاثير هذه المواد على صحة الفلسطيني والفلسطينية على المدى الطويل.

2) مواد مقرحة (Blistering Agents)

وتستعمل المواد المقرحة في الحروب لغرض التعجيز وليس القتل. واستخدمت هذه المواد بكثرة اثناء الحرب العالمية الاولى ومن هذه غاز الخردل (Mustard Gas) ومادة اللوزيت (Lewisite).

3) مواد خانقة (Asphyxiating Agents)

استعملت المواد الخانقة على نطاق واسع في الحرب العالمية الاولى، وكذلك من هذه المواد مادة الفوسجين (Phosogene) وهو غاز متوفر كثيرا حيث يستخدم في تحضير مواد صناعية وكيماوية كثيرة. وتاثيره القاتل متوسط وقد قل الاهتمام بالمواد الخانقة بعد اكتشاف المواد المؤثرة على الجهاز العصبي.

4) مواد مؤثرة على الدم

منها مادة السيانيد (Syanide)، وهي قاتلة لانها تمنع التفاعلات الكيموحيوية داخل خلايا الجسم مما تسبب في موت الفرد سريعا.

ومن خصائصها انها تتحلل بسرعة اثناء التبخر لتصبح عديمة الفعالية على المجموعات الكبيرة في الهواء الطلق. ولذا يقتصر استعمالها على الاغتيالات والانتحارات الفردية.

5) مواد مؤثرة على الجهاز العصبي (Nerve Agents)

السارين والتابون والسومان والفي اكس كلها مواد كيماوية تؤثر على تواصل النبضات الكهربائية بين خلايا الجهاز العصبي محدثة شللا كاملا في الجهاز العصبي الذي يسبب بدوره شللا في العضلات مسببة الموت من قلة الاوكسجين لأن العضلات المسؤولة عن التنفس اصبحت مشلولة. وهذه المواد قوية التاثير بمقدار مئات الاضعاف قوة تاثير المواد الخانقة، او المواد المؤثرة على الدم، وخاصة مادة الفي اكس (VX) حيث تستطيع نقطة واحدة منها قتل انسان بالغ خلال دقائق.

6) مواد مؤثرة على النفس والقدرات العقلية

وهي مواد تؤثر على طباع وسلوك الافراد او المجموعات فتجعلها متخبطة التفكير غير قادرة على تتبع الأوامر، او اتخاذ القرارات. وبعضها يؤدي الى هلوسة مسببة الرعب وسلوكيات غريبة. ومن بعض تاثيراتها الاخرى انها تؤدي الى النعاس وعدم الاكتراث. هذه العوامل تطلق عليها جماعيا عوامل ـ ك ـ (K - Agents) ومن امثلة هذه المواد «ل. س. د» (LSD) والمسكالين (Mescaline) وتتراهيدروكبانينول (T.H.C) والاخيرة من مشتقات «الحشيش».

وكانت قد وصلت التجارب على هذه المواد ذروتها في اميركا في الخمسينات والستينات.

الغازات السامة المؤثرة على الجهاز العصبي (Box)

اكثر من 90% من السلاح الكيماوي هو من النوع الذي يؤثر على الجهاز العصبي مثل غازات السارين، التابون، في اكس (VX) وهي تمنع تواصل النبضات بين خلايا الجهاز العصبي وذلك بتعطيل عمل انزيم كولينستيرين الذي وظيفته تحليل (هضم) مادة استيل كولين Acetyl Choline وهي المادة التي تنتقل بين الخلايا العصبية محدثة نبضة كهربائية تتواصل بتواصل وجودها وعندما يتعطل عمل انزيم الكولين استراس يحدث تراكم في كمية استيل كولين فيتوقف من جرائها تواصل النبضات الكهربائية ويحدث شلل في تواصل الاشارات بين الخلايا العصبية، وكذلك بين الخلايا العصبية والعضلات.

اعراض التسمم بهذه المواد المؤثرة على الجهاز العصبي حسب التدريج التالي:

1) سيلان الانف (مخاطي)
2) ضغط في جهة الصدر
3) انقباض (صغر) حدقة العين
4) ضعف النظر
5) ازدياد العرق
6) التبول والتبرز اللا ارادي
7) كثرة اللعاب
8) الرعشة
9) وجع الرأس
10) التشنجات والصرع
11) الهبوط والوهن
12) الغيبوبة
13) التوقف عن التنفس والموت

وبالنسبة لغاز ف إكس مثلا يموت الفرد بعد التعرض اليه خلال دقيقتين الى عشر دقائق. والملاحظ ان هذه الاعراض هي في الغالب نفس الاعراض التي تنشأ من جراء التسمم بالمبيدات الحشرية. ولكن الاختلاف هو ان الكمية اللازمة اكثر بكثير والاعراض قد لا تنتهي بالموت.

مضادات السموم (الترياق)

هي مواد تمنع عمل السموم، او تقلل من تأثيرها. بالنسبة للمواد المؤثرة على الجهاز العصبي فإن الترياق يرجع نشاط انزيم الكولين استراس بإبعاد المادة السامة عن الانزيم. مثال لهذه المواد هو بيريدوكسيم. ومثال لمادة تقلل من تاثير المواد المؤثرة على الجهاز العصبي هو الاتروبين (Atropine).

السلاح الكيماوي ضد النباتات

استعملت اميركا هذا السلاح على نطاق واسع خلال حربها ضد فيتنام التي بدات رسميا سنة 1961 وانتهت سنة 1975 بانسحاب الولايات المتحدة. وتسببت هذه الحرب في مقتل مئات الآلاف من المقاتلين والمدنيين خاصة في الجانب الفيتنامي وتسببت في تهجير الملايين من منازلهم وتعرضت كذلك فيتنام الى قصف مدفعي وغارات جوية لم تشهدها اي دولة من قبل.

كل هذه المعلومات معروفة ولكن هناك امر لم يحصل على الكثير من الاهتمام وقتئذ وهو قيام الولايات المتحدة برش غابات فيتنام مكثفا بعشرات الآلاف من الاطنان من مادة «العامل البرتقالي» (AGENT ORANGE) القاتلة لاوراق النباتات، وذلك لتعرية الغابات من الاوراق، وذلك بغرض الكشف عن مخابئ وطرق مواصلات المقاومة الفيتنامية.

اطلق عليها هذا الاسم من قبل الجنود الاميركيين لان هذه المواد كانت تنقل في براميل برتقالية اللون. اهم ما تحتويه هذه المادة (الفعالة) هي مادتا (T-2,4,5) و(D-2,4) ولكنهما كانتا تحتويان على شوائب «صناعية» هي مادتا الديوكسين (DIOXIN) والدبينزوفوران (DIBENZOFURAN) اللتان لهما تاثيرات صحية خطيرة على صحة الانسان والبيئة حيث يظلان سنوات طويلة من دون تحلل او تلف.

كان تاثير مجموع هذه المواد على بيئة فيتنام كبيرا فتلوثت المياه بجميع انواعها وبلغت اكثر من نصف غابات فيتنام، محدثا ضررا في الحيوانات والنباتات والطيور.

وكان تاثيرها على السكان اما بتعرضهم للمادة البرتقالية مباشرة، او عن طريق غير مباشر من خلال المأكل والمشرب الملوثين وعوامل اخرى.

اما الجنود الاميركيون انفسهم فقد تعرضوا ايضا لهذه المواد اثناء التعبئة والنقل، او اثناء الرش، او عند دخولهم الى منطقة تعرض للرش في وقت سابق فظهرت عليهم بعد عشر او عشرين سنة اعراض مرضية منها الجلدية او سرطان السركوما او سرطان هودجكن (الغدد اللمفاوية). وظلت الحكومة الاميركية لسنوات طويلة تنفي وجود اي علاقة بين العامل البرتقالي وهذه الأمراض مستندة الى دراسات اجرتها هيئات حكومية.

لكن الجنود استمروا في شكواهم وتعرضوا لدراسات اخرى كثيرة. ومن سنة 1993 اجتمعت مجموعة من العلماء وحققوا في 230 دراسة علمية عن تاثير «العامل البرتقالي»، وتوصلوا الى ان «التعرض للعامل البرتقالي له علاقة بسرطان السركوما وسرطان هودجكن وسرطان الرئة والحلق والامراض الجلدية.

تاثير المادة البرتقالية على الشعب الفيتنامي

اذا كان تاثير مواد «العامل البرتقالي» على الجنود الاميركيين اصبح مؤكدا فما بالك بتاثيرها على الشعب الفيتنامي وهو الذي تعرض لعشرات الآلاف من الاطنان لمدة سنوات؟

حتى وقتنا الحاضر لم يبحث هذا الامر جديا. ونشرت دراسات قليلة اثبتت ان نسبة مادتي الديكوسين والبنزوفوران كانت عالية في اجسام سكان المناطق التي تعرضت للرش مقارنة بسكان المناطق التي لم تتعرض له. ومن المؤكد انه بانتهاء الحصار الاقتصادي والاتصالي الطويل التي تعرضت له فيتنام منذ انتهاء الحرب من قبل الولايات المتحدة سوف يساعد على طرح الكثير من الاسئلة التي تحتاج الى اجوبة ملحة لتبحث عن تاثير هذه المواد على صحة الشعب الفيتنامي وبيئته.

العراق والاسلحة الكيماوية

بدا الغرب يشتبه بان العراق استعمل السلاح الكيماوي في سنة 1982 اثناء حربه مع ايران، وازداد هذا الاشتباه سنة 1984 بعدما اخترقت القوات الايرانية الحدود العراقية قرب جزيرة مجنون حينما اتهمت ايران العراق انه استعمل السلاح الكيماوي لصد هذا الهجوم مسببا مقتل 1200 من جنودها وجرح 500.

وخلال الحرب العراقية الايرانية ارسلت ايران اثني عشر احتجاجا رسميا للامم المتحدة منددة باستعمال العراق للسلاح الكيماوي ضدها.

وتقول التقارير الغربية انه مع اقتراب نهاية الحرب دخل الرعب في القوات الايرانية كلما اشتبهت ان العراق سوف يستخدم السلاح الكيماوي، حتى انه قيل ان القنابل الدخانية وحدها كانت كفيلة لهروب الكثير منهم من منطقة القتال.

واتهم العراق كذلك لاستعماله السلاح الكيماوي ضد الشعب الكردي في قرية حلبجة الكردية الواقعة في شمال الشرقي من العراق قرب الحدود مع ايران ونفى العراق هذه الاتهامات.

وتقول اغلب التقارير العسكرية الاميركية والحليفة بأن العراق لم يستخدم السلاح الكيماوي اثناء حرب الخليج. الا ان تقارير اخرى تقول ان القوات الاميركية دمرت عددا من مستودعات الاسلحة في جنوب العراق اشتبه فيما بعد بانها كانت تحتوي على سلاح كيماوي. وتقول تقارير لجنة الامم المتحدة الخاصة بالتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق بانها اكتشفت الكثير من الاسلحة الكيماوية ودمرتها.

بدأ اهتمام العراق بالسلاح الكيماوي منذ اوائل السبعينات عندما حاول اقتناء مواد معدنية غير قابلة للصدا لاستخدامها لانتاج السلاح الكيماوي من شركات اميركية وبريطانية التي رفضت الامر. فتحول العراق الى دول اوروبية مثل سويسرا وهولندا وبلجيكا وايطاليا والمانيا لشراء هذه المعدات. وتولت شركة «كولب» الالمانية انشاء مصنع للمواد المبيدة للحشرات والآفات الزراعية. وتقول التقارير الغربية ان ازدياد اهتمام العراق بالسلاح الكيماوي حدث بعد ان استطاعت اسرائيل تدمير المفاعل النووي «اوزيراك» (OSIRAK) سنة 1981 بعد غارة جوية مفاجئة، ومن بعد تركز برنامج تطوير السلاح الكيماوي بالقرب من مدينة السامراء القريبة من بغداد تحت ستار انشاء مصنع للمواد المبيدة للحشرات.

واصبحت قضية امتلاك العراق للسلاح الكيماوي وقدرته على انتاجه في يد لجنة الامم المتحدة الخاصة/ العراق (UNISCOM) التي تشكلت بعد هزيمة العراق في حرب الخليج. واستمرت حملات التفتيش لهذه اللجنة طيلة هذا الوقت الى وقتنا الحاضر، وهي تبحث عن مخازن اسلحة الدمار الشامل ومخازن الاسلحة الكيماوية او المعدات والتقنيات التي تؤدي الى انتاج هذه الاسلحة. وتقول اللجنة انها دمرت الكثير من الاسلحة الكيماوية التي اكتشفتها. وتقول اللجنة انها تبحث الآن عن ملفات واقراص الكومبيوتر التي تحتوي على المعلومات التي من خلالها يتسنى للعراق بناء السلاح الكيماوي من جديد في وقت قصير. وتعرض عمل اللجنة في وقتنا الحاضر الى تعطيل من قبل العراق لان اللجنة تريد تفتيش القصور الرئاسية.

ويتهم العراق اللجنة بانها تحت سيطرة الولايات المتحدة التي يهمها بقاء الحصار الاقتصادي على شعبها وانه لم ير نتائج تذكر من جراء امتثاله لقرارات الامم المتحدة واعمال اللجنة طيلة هذه السنوات. والمراقب الموضوعي يرى ان المجموعة الغربية بقيادة اميركا وبريطانيا تواجه العراق بازدواجية واضحة. فمعروف ان اسرائيل تملك اسلحة الدمار الشامل بكل انواعها وبكميات كبيرة كافية لتدمير كل منطقة الشرق الاوسط والمناطق المجاورة. وبعض هذه الاسلحة كانت مساعدات من الولايات المتحدة نفسها، ولكن هذه الحكومات الغربية لا تطلق اي عبارات ناقدة تجاه دولة اسرائيل. وقد نقل عن رتشارد بتلر الرئيس الحالي للجنة الامم المتحدة الخاصة بانه مهتم جدا بوقف العراق امتلاكه لسلاح الدمار الشامل لان العراق يملك من «جرثومة الجمرة الخبيثة» ما يكفي لدمار «تل ابيب».

ولكن على المراقب الموضوعي ان يسأل: ماذا عن الاسلحة التي تملكها اسرائيل وهي الدولة التي ادخلت هذه الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية الى المنطقة اولا؟ وكلما عرض العرب افرادا او حكومات فكرة منع انتشار سلاح الدمار الشامل في «كل منطقة الشرق الاوسط» تتعرض هذه الاقتراحات للتهميش، وكذلك للضغوط لسحبها خاصة من قبل الولايات المتحدة الحامية الرئيسية للسياسة الاسرائيلية، وهذا لا يعني انه يحق للعراق امتلاك اسلحة الدمار الشامل ولكنه يتحتم على كل دول العالم ان تستمر بلا هوادة بجعل كل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية تماما من اسلحة الدمار الشامل، لان اقتناء دولة واحدة منها لهذا السلاح خاصة في هذه المنطقة يجعل الدول الاخرى ترغب في اقتنائها كذلك. وان فرض ازدواجية في التعامل بالقوة والهيمنة سوف يجعل الشعوب العربية وكذلك الحكومات تفكر في اقتناء هذا السلاح بحجة اعادة «التوزان العسكري».

الاسلحة الكيماوية في روسيا واميركا

صادق البرلمان الروسي على معاهدة التحريم الدولية من نوفمبر (تشرين الثاني) 97، ولدى الاتحاد الفيدرالي الروسي ما يقرب من 40 الف طن وزنا من السلاح الكيماوي (وهذا هو وزن المواد الكيماوية ولا يتضمن الاسلحة الموصلة كالقنابل والصواريخ)، موزعة في سبعة مواقع رئيسية منتشرة في انحاء الاتحاد الفدرالي الروسي.

وبالتقريب تنقسم هذه المواد الى خمسة اطنان من المواد المقرحة وسبعة اطنان من المواد الخانقة و32 طنا من المواد السامة المؤثرة على الجهاز العصبي (ويكفي من هذه الاخيرة 200 كيلوجرام فقط لقتل جميع افراد البشرية).

وتقدر الميزانية اللازمة لاتلاف هذه الاسلحة في روسيا وحدها بعشرة بلايين دولار. وقد قوبلت برامج الاتلاف بمعارضة شديدة من قبل سكان المناطق القريبة من مواقع التخزين لان عملية الاتلاف تشكل خطرا على البيئة المحيطة وعلى صحة المواطنين.

واقر خمسة علماء روس هربوا الى الغرب بأن لروسيا الآن برنامجا ضخما ابتدا منذ 25 سنة لتطوير انواع جديدة من اسلحة الدمار الشامل من كيماوية وجرثومية. وقدر حجم هذا البرنامج بحوالي عشرة اضعاف حجم مثيله في الولايات المتحدة مستخدما اكثر من 30 الف عالم روسي ومن دول اوروبا الشرقية آنذاك.

والمعروف انه هاجر الكثير من اليهود الروس من حاملي الشهادات العالية في الكثير من المجالات الى دولة اسرائيل، بعضهم مختص في المجال الكيماوي والاحيائي وليس من المستبعد ان يكون الكثيرين منهم يعملون في مجال تطوير الاسلحة الكيماوية والجرثومية والنووية في الشركات والقواعد العسكرية الاسرائيلية. ولاميركا ايضا كمية كبيرة من الاسلحة الكيماوية يصل حجمها الى الآف الاطنان ايضا. وهناك مشاكل كثيرة تجابه مخزون هذا السلاح وخاصة القديم منه، حيث كان في الماضي يوضع السلاح الكيماوي في القنبلة. واذا ما مضى على القنبلة هذه سنوات عدة فقد تصدا وتتآكل المواد المعدنية بينما تظل المادة الكيماوية محافظة على خطورتها.

وتواجه مواقع التخزين هذه اخطارا كبيرة من جراء وجود الآلاف من هذه القنابل ورؤوس الصواريخ الصدئة التي يصعب معاملتها ومعالجتها من دون خطر انفجارها وتسرب الغازات السامة منها (لان مادة البارود يصعب سحبها من موقعها في الكبسولة الصدئة). وما تزال قضية هذه القنابل الملوءة بالمواد الكيماوية القاتلة من دون حل واقعي وعلمي. وتقدر تكاليف اتلاف هذه الاسلحة الاميركية «بسلامة» باكثر من مائة بليون دولار.

ثمة الآن موقعان اساسيان يستخدمان لاتلاف هذه الاسلحة الاول في المحيط الهادي في جزيرة «جونستون اتول»، والآخر في ولاية يوتاه بالولايات المتحدة.

وتقول التقارير ان اكثر من 25 الف شركة اميركية سوف تتاثر من وقف انتاج هذه الاسلحة او من خلال برامج اتلافها. ومن القضايا المثيرة التي تهم الكونجرس قضية الاسرار الاقتصادية التي تتخوف الشركات الاميركية من تفشيها من جراء حدوث التفتيش الذي اقرته المعاهدات الدولية.

نفايات قاتلة من المواد المشعة والكيماوية السامة التي يصعب التخلص منها. (ارشيف«الشرق الاوسط»)

● إتلاف المخزون الأميركي وحده يكلف 100 مليار دولار

● الولايات المتحدة قضت على نصف غابات فيتنام بـ«العامل البرتقالي»

● 200 كيلوجرام من المواد المؤثرة على الاعصاب تكفي لقتل البشرية جمعاء

شهادات في هوامش التاريخ (5)

أحداث سياسية وحكايات صحفية

فيصل حسون *

خبر.. اعتقلت بسببه أسبوعاً

في تشرين الثاني من عام 1959، وعندما كان عبد الكريم قاسم راقدا في مستشفى السلام بانتظار التئام الجراح التي اصيب بها في 7 تشرين الاول بعد ان تعرض لمحاولة اغتياله برصاص مجموعة من شباب حزب البعث.. وبينما كانت بغداد لا تزال تعيش ثلث يومها تحت نظام منع التجول، وكنا في جريدة «الحرية» نتابع حملتنا على الشيوعيين ونمضي في كشف جرائمهم التي ارتكبوها ضد الشعب في مجازر كركوك والموصل والكاظمية وسائر ارجاء العراق.. دخل عدد من رجال شرطة الاستخبارات، وهي الجهاز المسؤول عن القضايا السياسية في تنظيمات شرطة بغداد، الى مكتبي وسالوني عن رئيس التحرير، فاشرت لهم بان غرفته تجاور غرفتي، وكنت اعتقد انهم يقصدون قاسم حمودي بوصفه رئيس تحرير الجريدة المسؤول. وفعلا فقد دخلوا مكتبه وبعد دقائق جاءني قاسم حمودي ليقول: انه مطلوب في مركز استخبارات الشرطة (مركز شرطة السراي)، وانه يخشى ان يكون هناك امر بالقبض عليه. وقد قررت في حالة تحقق ظنونه ان انشر في الجريدة التي ستصدر في اليوم التالي خبرا عن اعتقاله مع بيان يعلن توقف «الحرية» عن الصدور احتجاجا على هذا الاجراء.

وطلبت من قاسم حمودي ان يتصل بي تلفونيا او يبلغني باية طريقة كانت عما سيتم معه تلك الليلة.

وبعد اقل من نصف ساعة عاد قاسم حمودي ليدخل مكتبي وهو يضحك.

قلت له: خير ان شاء الله.

قال: خير.. ولكن يبدو انهم يطلبونك انت، ولست انا المطلوب.

قلت: ولكنهم قالوا انهم يريدون رئيس التحرير.

قال: ان امر القاء القبض صادر ضدك. وهم يريدونك انت.

قلت: واين هم ولماذا لم ياتوا لاصطحابي معهم؟

قال: لقد ابلغتهم بانك ستذهب اليهم بعد قليل، وانه لا حاجة ان ياتي احد منهم لاستقدامك!

وفعلا، وبعد ان انهيت اعمالي في تجهيز عدد الغد في الجريدة، وتناولت عشائي طلبت من احد اخوتي ان ياتيني بفراش للنوم من منزل والدي بحجة انني سامضي تلك الليلة في مكتبي بالجريدة، لأنني ساتاخر عن الذهاب لمسكني بسبب اجراءات منع التجول، ولان سيارتي كانت معطلة ذلك اليوم. وبعثت الى زوجتي من يقول لها انني سابيت في دار الجريدة، اذ لم تكن خطوط التلفون قد بلغت منطقة سكنى في تلك الفترة. وتوجهت مع احد الفراشين الذين يعملون في الجريدة - وكان يحمل فراشي - قاصدين مركز الشرطة. حتى لقد رآني احد معارفي (شبيب المالكي وكان يومها طالبا في كلية الحقوق) وانا اغادر مكتب الجريدة مشيا على الاقدام وامامي الفراش حاملا متاعي. فسالني عن وجهتي، فقلت له: الى التوقيف.. فانفجر يشتم السلطة، بينما رحت اهون عليه الامر، واقول له ضاحكا: لا باس، فهذه هي احدى العطلات التي تفرض على الصحافي ليكف عن نشاطه الذي لا يعرف الراحة!

وكان في ظني ان مسالة التوقيف لن تتجاوز ليلة واحدة. اذ انني لست مسؤولا رسميا وقانونيا عما ينشر في الجريدة، رغم انه مكتوب على صدرها انني مدير التحرير، ورغم ان نشاطي في الجريدة يجعلني فعلا المسؤول الأول والأهم.. ولكن غير الرسمي الذي يطاله القانون.

وكنت اتصور انه سيحدث هذه المرة كما حدث في المرة السابقة في شهر آب 1959 عندما تم توقيفي بسبب مقال نشره الشاعر بدر شاكر السياب الذي كان يكتب في «الحرية» سلسلة من المقالات تحت عنوان «كنت شيوعيا» يفضح فيها الشيوعيين العراقيين، ويروي تجربته معهم. وقد تحدث السياب في ذلك المقال عن فتاة اغواها الشيوعيون، فاضطر اخوها الى رفض تحللهم رغم انه شيوعي لقتلها ثم هرب من العراق الى ايران لينجو من تبعة قتل شقيقته. ويبدو ان ذاكرة السياب لم تسعفه في ايراد الحوادث بدقة. اذ ان الفتاة لم تقتل ومع انه رمز لاسمها بالحروف الاولى منه فقد توجهت شاكية متباكية بعد نشر المقال الى مكتب عبد الكريم قاسم ثم الى محكمة المهداوي حتى اضطر الحاكم العسكري الى اصدار امر بالقاء القبض علي وعلى السياب للتحقيق معنا. وقد افلت السياب من ايدي الشرطة، اذ لم يهتدوا لمسكنه بينما وفقوا للقبض علي، لانه كان سهلا عليهم ان يجدوني في مكتبي بالجريدة. وتشاء المصادفات ان يتم اعتقالي قبل منتصف الليل من يوم الخميس بحيث لم يكن امامي سوى الانتظار حتى صباح السبت لامثل امام الهيئة التحقيقية. وعندما ذهبوا بي الى الهيئة في جناح احد مباني وزارة الدفاع تم الاستماع الى اقوالي التي تلخصت في انني غير مسؤول قانونا عما ينشر في الجريدة. فضلا عن ان المقال المنشور كان بتوقيع شخص معروف، والقانون لا يسمح بسؤالي عنه. وعلى الفور اصدر رئيس الهيئة التحقيقية قرارا باطلاق سراحي، فعدت الى الجريدة.

ونعود الى قصة استدعائي ثانية الى مركز شرطة السراي فاقول: انه عندما وصلت هذه المرة الى شرطة الاستخبارات استقبلني مامور المركز بحفاوة بالغة بعدما اوشكت ان اصبح من زبائن مركزه المعروفين. وكان في اعتقادي انني ساغادر المركز في الصباح حين ادلي باقوالي امام الهيئة التحقيقية وينتهي الامر بانعدام مسؤوليتي القانونية عما تنشره «الحرية»! ولكن حدث ما ليس في الحسبان.

ففي الصباح توجهت الى مقر الهيئة التحقيقية، وقد بدا المحقق يسالني عن خبر نشر في الجريدة وكان يتعلق بقرار الحاكم العسكري العام وضع يده على التحقيق الذي كان يجري مع اربعة من حكام التحقيق الشيوعيين الذين ثبت انهم مارسوا التعذيب والارهاب ضد المتهمين من القوميين، ابان قيامهم بمهمة التحقيق معهم، في اعقاب ثورة الشواف في 8 مارس (آذار) 1959 الامر الذي يخالف القوانين والاعراف الاخلاقية والانسانية. وقد جاء وضع اليد على هذه القضية بمثابة ايقاف للتعقيبات القانونية ضد الحكام الاربعة المتهمين، وحماية لهم من ان يطالهم عقاب القانون. وقد احدث الخبر هزة في الاوساط القومية والسياسية والقانونية. وكنت في جريدة الحرية اتابع نشر اخبار التحقيق مع الحكام المتهمين الأربعة. فلما وضع الحاكم العسكري العام يده على القضية لم استطع ان انشر الخبر لانني لم اكن واثقا من المصدر الذي نقله لي وذات مساء اتصل بي تلفونيا علاء الدين الخياط الحاكم المنتدب الى محكمة تمييز العراق، وسالني لماذا لم انشر خبر وضع الحاكم العسكري العام يده على القضية. فقلت له: انني لم اتاكد منه. فقال لي: انني اؤكده لك الآن. وفي اليوم التالي نشرت الخبر فحدثت الضجة، واعتبر الحاكم العسكري العام (اللواء احمد صالح العبدي) نشر الخبر بمثابة اهانة له وتحريض عليه، لأنه بذلك يتستر على جرائم الشيوعيين، فقرر التحقيق معي، وعدم اطلاق سراحي حتى بعد استماع اقوالي، بل يظل امر الافراج عني منوطا به هو وحده.

وهكذا عدت من مقر الهيئة التحقيقية في وزارة الدفاع الى مركز شرطة الاستخبارات في مديرية شرطة بغداد حيث بقيت موقوفا، رغم المراجعات التي قام بها صاحب الجريدة الذي اعترف للهيئة التحقيقية بانه هو المسؤول عن نشر الخبر الذي وصله ضمن رسالة بريدية، ورغم زيارة عبد الرزاق شبيب نقيب المحامين لدائرة الحاكم العسكري العام ومطالبته باطلاق سراحي حيث رفض الحاكم العسكري العام شخصيا مقابلته نتيجة غضبه العارم مما اعتبره تعريضا به وتشهيرا بخضوعه لأوامر عبد الكريم قاسم.

وبقيت في التوقيف اسبوعا كاملا.. كنت امضي ايامه في كتابة المقالات الشديدة اللهجة التي تنشر في الجريدة، بعد ان جاءني عبد الهادي المختار - وكان يكتب زاوية «ثرثار» في الحرية - وقد طلب مني الاستمرار في نشر المقالات العنيفة، لئلا يكون فتور الجريدة خلال وجودي في التوقيف مبررا يستغله المسؤولون ليستمروا في اعتقالي ما دام ذلك قد حقق لهم هدف خنق الصوت العالي الذي كانت ترفعه جريدة الحرية وتزعجهم بترديده كل صباح.

وطوال اسبوع التوقيف كنت ماضيا في ايهام زوجتي بانني مضطر للبقاء في الجريدة، حتى ضاقت ذرعا بغيابي عن مسكني اياما متوالية وهي لم تعهدني اغيب عنه او احب المبيت في غير داري، فكتبت لي في اليوم السابع تقول: انها طبخت لغداء اليوم اكلة «بامية» وهي تعرف انني احبها، لذلك تطلب مني ان اجيء لتناول الغداء في داري والعودة بعد ذلك الى عملي. ولم اجد مناصا بعد ان جوبهت بعناد الحاكم العسكري العام واصراره على ان اعترف بمصدر الخبر او يستمر اعتقالي، الا ان اكتب لزوجتي رسالة قلت لها فيها: «انك تعرفين انه لا يمنعني مانع عن المجيء الى داري مهما كانت ظروف العمل، ولكنني منذ اسبوع موقوف ولا ادري كم سيستمر توقيفي، اذ ربما ينتهي اليوم، او ربما يستمر سنة اخرى، والمهم عندي ان تعني باولادنا وبصحتك وانا بخير».

ولم تكد رسالتي تبلغ زوجتي، حتى بادرت للتوجه مع اولادي الى مسكن والدي، ومن هناك استطاعت ان تكلمني بالتلفون، وهي تجهش بالبكاء، فطمأنتها بانني مرتاح وان اعتقالي ربما انتهى بعد لحظات، او ربما استمر عاما آخر.

وكان من بين الذين زاروني خلال فترة التوقيف، الحاكم علاء الدين الخياط نفسه، وبعد ان عرف نبأ اصرار الحاكم العسكري العام بان اعترف عن مصدر الخبر او يستمر اعتقالي، قال لي: انه مستعد لتحمل المسؤولية وان علي ان اعترف بانه هو الذي اعطاني الخبر. فقلت له: هب انني طاوعتك وقلت لهم انك مصدر الخبر، فهل نحسب ان هذا التصرف يليق بي؟ هل ساكون جديرا بحمل لقب «صحافي».. والاخلاق والتقاليد الصحافية تحرم الكشف عن مصادر الاخبار؟.. انني مستعد للبقاء هنا دهرا كاملا، دون ان ابوح بمصادر اخباري او افرط بشرف المهنة وتقاليدها!

وفي صباح اليوم الذي كلمتني فيه زوجتي تلفونيا، جاءني قاسم حمودي ليبلغني انه بعد ان يئس من اقناع دائرة الحاكم العسكري العام باطلاق سراحي، فقد قرر ايقاف الجريدة عن الصدور احتجاجا على استمرار اعتقالي وانه سينفذ هذا القرار بعد صدور عدد الغد.

وجاء بعد ذلك اخي عبد العزيز في زيارته اليومية لي في «الموقف»، فاستبقيته ريثما انتهي من كتابة مقال كنت اعده للنشر في «الحرية» ليحمله الى دار الجريدة عند مغادرته مركز شرطة الاستخبارات. ولدى فراغي من كتابة المقال، وقبل ان اطويه، جاء ضابط شرطة الاستخبارات يركض صائحا: يا استاذ .. ارتد ملابسك، وتوجه الى معاون الحاكم العسكري لاطلاق سراحك بالكفالة بعد ان صدر قرار الحاكم العسكري العام بذلك. ومضيت مع اخي الى مقر معاون الحاكم العسكري حيث كفلني شخصيا لديه بمبلغ مائة دينار!

وقبل ان اتوجه الى داري قصدت جريدة الحرية، لاستكمل استعدادات صدور عدد اليوم التالي..

واستمرت المعركة بيننا وبين قوى الشر تزداد ضراوة وعنفا يوما بعد آخر.

* نقيب الصحافيين العراقيين سابقا

«الـنعم» العراقية تأتي دائما متأخرة وبعد فوات الأوان

«رعد الصحراء»: جولة جديدة أم.. الحرب

عادل مالك

هل ما زال هناك من مجال للكلام؟

أم سبق السيف العذل؟

دور العسكريين هو تشغيل آلة الحرب، ودور حملة الاقلام الكتابة بلا ملل وفي كل الاحوال والظروف وبقطع النظر عن الفرضيات القائمة ومنها ان الحرب في العراق ومع العراق باتت حتمية الوقوع.

يبدو ان الامور في المنطقة تسير وفق القول المأثور التالي: «اذا اردت ان تتكلم فعليك ان تستعد للحرب».

وهذا ما تفعله الولايات المتحدة وبريطانيا.

ويعمل الرئيس بيل كلينتون ولو متأخراً على ان يقتفي آثار الرئيس جورج بوش من حيث استقطاب اكبر عدد ممكن من الدول الصديقة والحليفة تاييداً للعمليات العسكرية المتوقعة ضد العراق، حتى ولو كان تاييد هذه الدول نوعاً من الغطاء السياسي الرمزي واكثر منه الدعم العسكري الفعلي.

وقد حصل كلينتون في حملة التاييد هذه على موافقة كندا واوستراليا واسبانيا والاهم المانيا التي خرجت عن الموقف الاوروبي المائع قليلاً واتخذت جانب واشنطن ولندن وهو كسب سياسي مهم لصالح التحالف الاميركي - البريطاني ضد العراق.

ماذا يجري؟ هل نحن في حلم ام في علم؟

الحرب تسير من امامنا بالتصوير البطيء ومعظم تفاصيلها تنشر على شاشات التلفزيون، وعلى صفحات الانترنت.

هذه هي حرب التسعينات والتي قد تكون الحرب الأخيرة قبل نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين. لذا ستكون هذه الحرب «تاريخية ومميزة».

وعندما نشاهد تسارع الناس في بعض العواصم العربية وفي الاراضي المحتلة لشراء الاقنعة الواقية من الغازات السامة والحرب الجرثومية وتوابعها نتساءل ما اذا كنا نشاهد بعض افلام الخيال العلمي السينمائية الحافلة بالخدع الصوتية والمؤثرات.

فاذا بنا أمام حالة حقيقية من الاستعداد للحرب.

وكانه لا يكفي المنطقة ما اصابها وما سيصيبها، فظهر ريتشارد بتلر مع كثير من الغباء او القليل من التذاكي فعمد الى اشراك اسرائيل في المعمعة عندما صرح لـ«النيويورك تايمز» احد الحصون الصهيونية في اميركا: «لا ان صدام ما زال يملك من الاسلحة والصواريخ ما يكفي لتدمير تل ابيب بكاملها».

مثل هذا التصريح لا يمكن تبرير الدفاع عن صاحبه رغم انه سارع الى نفيه والظهور بمظهر «الضحية» والقول بان الصحيفة والصحافيين شوهوا تصريحاته.

واستغلت اسرائيل هذه التصريحات وهي لا تحتاج في العادة الى ذريعة.

ودخل الفلسطينيون الحرب قبل قيامها.. حرب غيرهم على ارضهم المحتلة فسارت التظاهرات تاييداً للرئيس صدام حسين وهتفت له الجماهير.

وانتهز الانتهازي نتنياهو الفرصة قائلاً للسلطة الوطنية الفلسطينية: عليكم الاختيار بين صدام او السلام.

ورغم ان السلطة الوطنية الفلسطينية اتخذت هذه المرة موقفاً «اكثر عقلانية» في السابق على حد تعبير الوجه الفلسطيني المضيء حنان عشراوي فان الشارع الفلسطيني او بعضاً منه حول التعبير عن حالة الاحباط التي تنتابه الى موجة من التظاهر لصدام حسين ووجد في تلك السانحة لابراز سياسة الكيل بمكيالين المعتمدة من قبل الولايات المتحدة.

واضطرت السلطة الفلسطينية الى منع التظاهرات الفلسطينية ليس ضد صدام ولا حرصاً على نتنياهو طبعاً بل على الفلسطينيين وعلى القضية المركزية التي تأخرت الآن الى مرتبة تالية بعد تركيز جميع الاضواء على العراق وازمة مع المفتشين وبالتالي مع اميركا.

ولكن لنا في ما جرى قول: نريد ان يتظاهر البعض من اجل الفلسطينيين، اكثر من ان يتظاهر بعض الفلسطينيين لاحد او من اجل احد، بقطع النظر في القضية المطروحة حالياً.

ولدى الرئيس ياسر عرفات الخبر اليقين حول الطريقة الخبيثة التي حاول بها رئيس وزراء اسرائيل تحميل الفلسطينيين وزراً جديداً من اوزار الحرب مع العراق واضافة تعقيد جديد الى عملية «السلام المتعثرة».

* * *

وعودة الى المواجهة مع الرئيس صدام ولا نقول: المواجهة مع العراق الشعب والحضارة.. بل الشعوب والحضارات المعرضة للتشرذم في هذه الأيام اكثر من اي وقت مضى.

كلمة «نعم» العراقية على لسان الرئيس صدام حسين كانت لا تزال ممكنة حتى الأمس القريب.

بل انه قالها... قسراً ربما... او ايحاءً او عن طريق استعارة لاحد المسؤولين العراقيين.

لكن «النعم» العراقية جاءت متأخرة، كالعادة!

لقد كان بامكان الرئيس صدام تجنب المواجهة العسكرية ـ

- بل كان بامكانه ان يحرج جميع اعداء العراق. وربما استطاع ان يخرجهم رغم كثافة الوجود العسكري المتراكم في المنطقة براً وبحراً وجواً.

فلتفتح القصور الرئاسية امام المفتشين.. اذا لم يكن لدى العراق فعلاً ما يخفيه.. كما يقول.

وليفتش المفتشون.. عن اسلحة ما زال العراق يؤكد ويكرر انه لم يعد يملك مثيلاً لها.

هذه هي الفروسية العربية.

وطبعاً، الفروسية ليست في ان نقاتل من جديد حتى آخر عراقي، حتى ندعي الصمود والتصدي والانتصار!

فهذا النوع من «الانتصارات الخادعة» له ثمن غال كتب على الشعب العراقي ان يدفعه في حرب الخليج الاولى مع ايران، وكتب على من بقي من العراقيين ان يدفعوه في حرب الخليج الثانية. والآن سيكتب على البقية الباقية من الشعب العراقي دفع هذا الثمن من جديد.

ومرة اخرى يصم الرئيس العراقي اذنيه عن سماع النداءات والمناشدات العربية السابقة وآخرها وقد يكون اخيرها نداء الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي اوجز مشاعر كل مواطن عربي في هذا الوقت العصيب من تاريخ المنطقة.

من الأغلى؟ صدام حسين ام العراق وشعب العراق؟ لا نصدق ان الشعب العراقي هو ما يسير النظام بعضاً منه في الشوارع لالتقاط الصور المهينة له والتي اوصلته الى هذه الحالة من الاصرار على العناد.. والاختناق من ضائقة استمرار العقوبات الاقتصادية على هذا الشعب.

في هذا الوقت يعمد العراق الى تكتيك الساعات الأخيرة فيوسع الحديث عن دائرة الخطر الاميركي الداهم وهو الذي اعلن على لسان وزير خارجيته في دمشق التي جاءها بعد سنوات طويلة من الجفاء والخصام ان المؤامرة تستهدف الشام وايران كما تستهدف العراق. ويضيف ان دمشق وطهران على حق عندما تعبران عن القلق من نتائج توجيه ضربة عسكرية كبيرة للعراق.

هذه المرة نقول بان المسؤول العراقي يردد كلاماً فيه كثير من الصحة، لان تداعيات اي عملية عسكرية اميركية - بريطانية كبيرة ضد العراق، لن تقتصر على حدود العراق الجغرافية المتعارف عليها، و«التقسيم والبلقنة» في التعابير المتداولة. ويدرك العراق جيداً المخاطر التي سترافق المجابهة الآتية ومع ذلك فهو يعمل على تاجيج المجابهة لا على حصرها او تلافيها. ففي كلام محمد سعيد الصحاف في دمشق محاولة عراقية ولو متأخرة لتاليب سورية على تركيا وسعي لحث واستنهاض ايران على القيام بفعل ما قبل الضربة او بردة فعل بعد توجيه الضربات المكثفة التي يجري الحديث عنها ضمن السيناريوهات العديدة المتوافرة في الساحة. وكانها سيناريوهات لمسلسلات تلفزيونية عربية يراها المشاهدون العرب عندما يريدون الاغتراب عن واقعهم والانتقال بمشاعرهم واحاسيسهم الى مكان آخر، او الى كوكب آخر غير كوكب الارض.

ومرة اخرى: هل كان يجب انتظار كل هذا الوقت لاعلان بغداد موافقتها على تفتيش القصور الرئاسية بعد رفض وتردد والتعلق باهداب السيادة؟

السيادة ليست شعاراً في المزاد.

السيادة هي كرامة العراقيين، لكل العراقيين من المكابرين في الداخل، ومن المنتظرين خارج السجن الكبير في شتى اصقاع الارض.

وهذا ما يجب ان يكون الهم الاول والشغل الشاغل للرئيس صدام.

والرأي العام المتابع لما يجري يحز في نفسه كيف يدعو بصدق ولخلاص لنجاة شعب العراق من كل مكروه. وكيف يصادر الرئيس العراقي هذه المشاعر النبيلة ويؤممها تاييداً لمواقفه وسياساته.

والخوف يبقى دائماً هو على مصير الشعب العراقي الذي يحمي صدام حسين.. او الذي يحتمي به وليس العكس.

ومع شارع الاسئلة المطروحة يبقى واحدها وهو اللغز الكبير: من هو الهدف مما سيحدث؟

العراق؟ ام رأس النظام؟

ان تغييب الرئيس صدام حسين من الجو، عملية لم نسمع عن مثيل لها من قبل، بالاضافة الى ان حظوظ نجاحها غير كبيرة.

والدول الكبرى تقول «تعففا» لسنا وراء الرجل شخصيا لان هذا يتعارض مع القوانين المرعية!

ويسأل الرئيس كلينتون نفسه ويجيب هل سيكون وضع العراق والعراقيين افضل في حال تغييب الرئيس صدام؟ ولا يتردد الرئيس الاميركي في الاجابة: قطعاً. بالتاكيد نعم.

وبعد..

هل ستكون جولة ام حرباً؟

اي جولة ستتبعها جولات اخرى على طريقة الكر والفر.. ام انها ستكون حرباً حاسمة في اي اتجاه؟

بفضل حاملو كلمة السر ان يمضي الرئيس صدام حسين والشعوب العربية في التباري في التنجيم وفي التخمين وفي التقدير.. وهذا هو احد اقسى انواع الحرب النفسية في العالم المعاصر.

بقي ان نطرح سؤالاً بريئاً:

هل ستكون حرباً مدفوعة الثمن؟ ام حرباً مجانية؟!

لان واشنطن ليست جمعية خيرية تعمل مجاناً لانقاذ البشر من خطر صدام واسلحة الدمار الشامل التي يملكها.

«رعد الصحراء» منحونا الاسم قبل «ولادة» الحرب.

الأزمة المالية وآفاق النظام النقدي

الدور السياسي للمال

لندن: من خديجة بنيس

لا يكاد ينقضي عام دون ان تطل علينا افكار جديدة في مجال المال والاعمال، وفي كل مرة يكتب الكثير من الكتابات القيمة عموما حول هذا الموضوع او ذاك كما حصل بخصوص التخلي عن ربط قيمة الدولار الاميركي بالذهب، وعن ارتفاع اسعار كليهما وعن تطور نظام النقد الاوروبي ونظام النقد الدولي الذي بدأت بوادر الاندثار تظهر عليه. وبالرغم من كثرة ما كتب، الا ان ريني سندريتو René Sandretto ابى الا آن يدخل حلبة كل من كتب عن ازمة نظام النقد الدولي، فالف كتابا تحت عنوان «السلطة والمال» صدر عن دار Economica للنشر. والكاتب من مواليد 1947، وهو استاذ بكلية العلوم الاقتصادية التابعة لجامعة ليون II الفرنسية، وكذا بمعهد لوين للدراسات السياسية. وهو مختص في الاقتصاد الدولي، وله مؤلفات عديدة في هذا الميدان نذكر منها كتاب «التجارة الدولية» (منشورات ارماند كولين). وينبهنا الكاتب منذ البداية بان كتاب «السلطة والمال» لا يرمي الى القيام بتحليل دقيق وشامل للعلاقات المالية الدولية بكل اوجهها اكثر مما يشكل محاولة لفهم جوانبها المتعلقة بتطور نظام النقد الدولي (الذي تم بمقتضى اتفاقيات بريتون وود عام 1994) والظروف التي جعلته يقف اليوم على مرمى حجر من التفكك المطلق.

ولا يخفى على احد ان ازمة نظام النقد الدولي استرعت اهتمام عدد كبير من المفكرين والمحللين الذي لم يبخلوا على الاسواق بافكارهم ومع ذلك فان الازمة في حد ذاتها لا تزال جوانبها غامضة على غير المختصين. ويرى الكاتب بان السبب في ذلك هو ان المتتبعين للاحداث الاقتصادية يحصرون دور المال في ثلاثة اشياء: قيمته العددية، وكوسيلة لدفع مقابل ما يتم شراؤه وكقيمة مدخرة، جاهلين او متجاهلين بالتالي دوره كاداة للسلطة، سلطة من يملك المال، واكثر من ذلك، سلطة من يصدره. وهذا الدور السياسي للمال لا يقل اهمية عن دوره التقني. ومن ثم يضيف الكاتب: فان العلاقات المالية عموما، وتنظيمها في اطار نظام معين، وسير هذا الاخير والتحولات التي تطرأ عليه يجب ان يتم النظر اليها من منطلق الهياكل الاقتصادية الفعلية، اي المتعلقة بالانتاج والاستثمارات والعلاقات التجارية والصناعية... وهلمجرا! وهنا يكمن التناقض. ففي الوقت الذي كرست فيه آلاف الصفحات، منذ التخلي عن نظرية الحياد المالي لتاثير الظواهر المالية على الظواهر الفعلية، فان جهودا محدودة كرست للبحث في الموضوع من زاوية مختلفة. وبعبارة اخرى يقول الكاتب: فان النظر الى المال كمصدر للقوة قد يسهم في فهم التفاعلات المعقدة بين الانظمة الانتاجية والتغيرات التي تطرا على العلاقات المالية الدولية، اذ من الصعب جدا فهم الصراعات والعلاقات الاقتصادية الحديثة في عمقها دون التطرق الى القوة المالية. كما ان العلاقات المالية لا يمكن فهمها الا سطحيا اذا ما تمت دراستها كظواهر مستقلة تخضع لمنطق خاص بها. فالامثلة كثيرة ومتعددة حول استعمال المال في اغراض دبلوماسية او عسكرية، تشهد على دوره كعامل فعلا في المفاوضة او في المواجهة. كما ان هيكل نظام الاداءات الدولية يعكس الى حد كبير علاقات القوة القائمة ليس فقط على المستوى التجاري، ولكن على المستوى الصناعي بل والعسكري ايضا. فالدولار مثلا كان العملة الدولية الغربية الوحيدة طول السنوات الخمس عشرة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وشكل الدعامة الاساسية لنظام النقد الدولي عام 1944، السبب في ذلك هو ان الدولار الاميركي كان عملة اقوى اقتصاد في العالم. ومن ثم يتضح لنا ان هذه الفكرة لا يمكن ان تتبلور على اساس الوقوف عند حد تحليل الظواهر المالية الدولية وحدها. وبالتالي فان ازمة نظام النقد الدولي تمت دراستها في كتاب «السلطة والمال» بطريقة مختصرة وجد واضحة في خمسة فصول تطرق الكاتب في اولها الى الوسائل الحسابية والتحليلية لفهم العلاقات الاقتصادية والمالية الخارجية لدولة ما، اي ميزان الاداءات، ودور هذا العامل في شرح بعض اوجه ازمة نظام النقد الدولي.

وفي الفصل الثاني تطرق الكاتب الى سوق المال وآليات اسواق العملة، مركزا اهتمامه على التعريف بتقنياتها قبل الانتقال الى تحليل دورها الاقتصادي والطريقة التي يتم بها تحديد اسعار صرف العملات. وكرس الفصل الثالث لدراسة المراحل التي مر بها تفكك نظام النقد الدولي قبل ان يقف في الفصل الرابع على شرح الاسباب الحقيقية لهذا التفكك، تلك الاسباب التي تكمن في التحولات التي عرفها نظام النقد الدولي على مدى العشرين عاما الماضية، وعلى راسها التطور في اتجاه نظام صرف ليبرالي، ذلك التطور الذي بدأ بالتعديلات الكثيرة والمتتالية التي ادخلت على اسعار العملات ما بين 1967 و1971 ومرورا بتوسيع الحدين الادنى والاعلى لتموج العملات عام 1971 فوصولا الى الغاء نظرية الحد الادنى والاعلى عام 1973، اي دخول عهد الليبرالية التامة في مجال اسعار العملة. ومن تلك الاسباب ايضا ظهور الطابع الجهوي لنظام النقد الدولي، اي تقسيم العالم الى مناطق صرف متباينة تؤثر في كل منها عوامل مثل معدل التضخم، وسعر الفائدة واختلاف هذه العوامل من بلد الى بلد ومن منطقة الى اخرى. ومن هذا المنطلق، يضيف الكاتب، يمكن اعتبار خلق نظام النقد الاوروبي من العوامل الاساسية التي ساهمت في القضاء على نظام النقد الدولي بالرغم من انه في اساسه يقوم على نفس المبادئ التي نادت بها اتفاقيات بريتون وود Britton Wood، اي وضع حد ادنى واعلى لمعدل صرف العملات الاوروبية في ما بينها. ولكنه في نفس الوقت، كما يعتقد الكاتب، يعطي الدول الاوروبية الحماية التي تحتاج اليها ضد التحولات التي يعرفها سعر الدولار الذي فقد هيمنته كعملة دولية لا تنازعها اي عملة غربية اخرى. فقد تطورت الامور وباتت الدول ذات الاقتصاد القوي تؤكد اكثر فاكثر على ضرورة التعامل بعملتها الخاصة، وقد ساعد على ذلك التطور الكبير الذي عرفته اسواق المال والبورصات والنشاطات الهائلة التي تعرفها كبريات اسواق الاسهم.



غلاف الكتاب

وفي القسم الخامس والاخير، اعطى الكاتب تصوره لآفاق نظام النقد الدولي ومستقبله. وفي هذا الصدد، ركز على الانشطار الحاصل بين نظام رسمي سائر نحو التفكك، ويشمل ذلك النظام الرسمي السلطات المالية القومية (مثل البنوك المركزية) والمنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي ... الخ من جهة، ونظام خاص يسمى في بعض الاحيان بالنظام الموازي، يقوم على اساس العلاقات بين المؤسسات المالية الخاصة الكبرى في العالم التي تبحث بشتى الوسائل عن استكمال تعويضها للانظمة الرسمية. وفي هذا الصدد نتذكر ما قاله المحلل الاقتصادي روبرت تريفين Robert Triffin: «ان اكتساء اسواق العملات طابعا دوليا مع تطور اسواق العملات الاوروبية والشركات متعددة الجنسيات، من العوامل التي جعلت الحكومات والمنظمات الدولية تواجه صعوبات جمة في تسيير الاقتصاد العالمي. فقد نجح الاقتصاد الحر في التاقلم مع التداخل الكبير الذي يعرفه الاقتصاد الدولي في حين فشل القطاع الحكومي في تحقيق ذلك» مع العلم ان التجربة المعاشة اظهرت لنا كيف ان سعر الفائدة في المانيا مثلا يؤثر على مجرى الاحداث الاقتصادية في بريطانيا وفرنسا...

وبعد تحليل عميق لمختلف اوجه العلاقات المالية والاقتصادية الدولية، يخلص الكاتب الى القول بانه بالرغم من ان المظاهر توحي بوجود ازمة كبيرة بين نظامين مختلفين (نظام دولي يحاول القضاء عليه آخر مناطقي) الا ان الواقع غير ذلك. فنظام النقد الدولي يقول الكاتب، يمر بمرحلة تحول كبيرة تشكل الاتجاه المناطقي والتخصيص ونشاة الشركات متعددة الجنسيات .. وغير ذلك من التطورات التي تنشا مع تطور الحكومات والانظمة لا ضدها. ولكن مجرد هذا الاعتقاد يقول الكاتب، لا يجعلنا في مأمن من ازمة مالية كبرى خصوصا اذا ما اخذنا في الحسبان مشكل الديون الخارجية. وفي هذا المجال يذكر الكاتب بان محاولات ايجاد الحلول عن طريق اعادة جدولة الديون يخفي خطرا كبيرا يكمن في كون السنوات التي تعطى للدول المدينة كفرصة تتعدى بكثير معدل النمو الاقتصادي الفعلي لتلك الدول. ومن ثم يرى الكاتب، يصبح من الواجب البحث عن بديل لاعادة جدولة الديون. ويقترح رني ساندريتو حلين مترابطين:

اولا: معالجة المشكلة على الصعيد العالمي وذلك عن طريق اعادة النظر في المبادلات التجارية الدولية وذلك بتشجيع الدول التي عليها ديون على توجيه اقتصادياتها نحو التصدير، ومعنى ذلك تشجيع الانتاج الداخلي وتقليص الاستيراد. وهذا ما اشار اليه مخطط بيكر عام 1985.

ثانيا: تقليص اعتماد وارتكاز النظام الاقتصادي الدولي على مصالح الدول ذات الاقتصادات القوية، وقد يتطلب ذلك، قيام الدول المستفيدة من ذلك التغيير بما يلزم من تنازلات سياسية لتحقيق التكافؤ، كما يقول الكاتب.

لقد قال عدد كبير من المفكرين الاقتصاديين من امثال جاك رويف وجاك اتالي وميشال انجليتا بان المال وسيلة للقضاء على العنف الاجتماعي، ويتفق الكاتب مع هذه النظرية جزئيا ولكنه يرى ان المال يصبح وسيلة للعنف المنظم في مجال العلاقات الدولية لان الدول التي تمتلك تلك القوة المالية الخارقة ابدت على مر العقد الاخير اهتماما قليلا وفي بعض الحالات منعدما بكل ما هو خارج عن مصالحه الخاصة. وهنا يكمن الخطر، فالعالم يسير بخطى ثابتة نحو الاعتماد المطلق للدول على بعضها في مسار بدأ يتجاوز حتى فكرة السيادة القومية.

كتاب «السلطة والمال» يمكن اعتباره دراسة عميقة في الازمة الحالية والآفاق المستقبلية لنظام النقد الدولي، وقد كتب باسلوب سهل يجعل القارئ غير المختص يخوض دونما عناء في غياهب بحر الاسواق المالية والتخصيص والعلاقات الاقتصادية الدولية.



الكتب العربية

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
يضم الكتاب مجموعة المقالات التي كتبها هيكل للصحافة اليابانية وفيها يحلل ويناقش الظواهر الدولية الجديدة.

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي
يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من وثائق الجزيرة العربية ويغطي الفترة الممتدة من عام 1917 ـ 1918.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية
اهمية هذا الكتاب تكمن في اعادة رسم مدينة بغداد خلال مرحلة محددة.

الكتب البريطانية

Birthday Letters
Ted Hughes
Faber
مجموعة من القصائد التي نظمها تيد هيوز حول الحب والضياع

A Kentish Lad
Frank Muir
Bantam Press
ذكريات الكاتب الفكاهي فرانك موير

A Walk In the Woods
Bill Bryson
Doubleday
المؤلف يتحدث عن اسفاره

in Her Own WordsDiana : Her True Story
Andrew Morton
Michael O'Mara
قصة الاميرة الراحلة ديانا كما روتها بنفسها لاندرو مورتن

Full Circle
Michael Palin
BBC
كتاب يروي رحلات مايكل بيلين في المحيط الهادئ

الكتب الفرنسية

Le racisme explique a ma fille
Tahar Ben Jelloun
Seuil
المؤلف المغربي الطاهر بنجلون يتطرق الى مشكلة العنصرية

Une autre histoire de la litterature..
Jean d'Ormesson
NiL
قصة جديدة من ميدان الادب

Le livre noir du communisme
Stephane Courtois,Nicolas Werth
et Jean-Louis Panne
Laffont
كتاب الشيوعية الاسود

La tyrannie du plaisir
Jean-Claude Guillebaud
Seuil
استعباد الملذات

Deux ou trois choses que je sais d'eux

كتب جديدة

المغرب.. وقائع ديمقراطية

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر اخيرا عن دار «ايديف» كتاب «المغرب.. وقائع ديمقراطية تتحول»، باللغة الفرنسية للصحافيتين المغربيتين فتيحة العيادي ونرجس الرغاي، في 280 صفحة من الحجم المتوسط. وهو على حد قول إحدى المؤلفتين رواية سياسية تحكي عن أربعمائة يوم من الأحداث السياسية التي عرفها المغرب.

والكتاب يتناول الاحداث السياسية الوطنية في خامس ديسمبر (كانون الأول) 1997 عبر احاديث اجريت مع خمسين شخصية في موضوع الاحداث السياسية المغربية من 20 اغسطس (اب) 1996 الى خامس ديسمبر الماضي. كما يتطرق الى وضعية الاحزاب السياسية خاصة تلك التي عرفت انقسامات خلال الاستحقاقات الانتخابية، كما يبحث في مشكلة صراعات الاجيال داخل الاحزاب السياسية ودور المرأة في المجال السياسي بالاضافة الى تأثير المجتمع المدني في التحولات السياسية الوطنية.

كتاب ألماني يبحث في تاريخ الشرق القديم

«المدن الميتة» في شمال سورية

بون: من أحمد كمال حمدي

صدر عن دار نشر «تسابرن» الالمانية في مدينة ماينز، مؤخرا، كتاب يحمل عنوانا رئيسيا هو: «المدن الميتة» وعنوانا فرعيا هو: المدن القديمة في شمال سورية خلال الفترة المتاخرة من التاريخ القديم، للمؤرخة والكاتبة الالمانية «كريستينا شتروب» التي تخصصت بالكتابة عن تاريخ منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي.

ويقع كتاب «المدن الميتة» في حوالي 190 صفحة، وهو مزود بالصور والخرائط والرسوم القديمة التي توثق المعلومات والابحاث والاستنتاجات الواردة فيه.

وقد اشارت المؤلفة في مقدمة كتابها هذا، الى ان الدراسات المتعلقة بتاريخ العالم القديم، التي اعتبرت خلال العقدين بانها لم تعد تثير الاهتمام بعد ان اشبعت المكتبات ودور النشر بالكتب والمطبوعات الخاصة بها، قد عادت مرة الى اخرى الى ساحة اهتمام القراء وازداد الطلب عليها لاسباب عديدة، منها موجة ازدهار السياحة في بلاد المشرق القديمة، وازدياد اعمال التنقيب عن الآثار وخاصة في منطقة الحضارات الاولى الواقعة في بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة الى جانب الصين والهند ومصر، وجمهوريات آسيا الوسطى.

ولا تحاول الكاتبة الدخول في متاهات التاريخ القديم، مؤكدة بان هذا الموضوع هو من اختصاص المؤرخين المختصين، وان كتابها لا يتناول سوى منطقة محددة من المشرق العربي وخلاله حقبة محدودة من المرحلة المتاخرة من التاريخ القديم، تمتد من مطلع الالف الثاني من التاريخ المعاصر، حتى اوائل القرن السابع منه، اي بداية الفتح العربي لسورية والامبراطورية البيزنطية والرومانية وبلاد ما بين النهرين. وهي منطقة تقع الى الغرب من مدينة حلب (التي كانت تعرف باسم «بيروا») وتشمل حوالي 700 مدينة وقرية ومنطقة سكنية تنتشر في مناطق ارضية كلسية ترتفع حتى 800 متر، ما زالت تحتفظ بآثارها ومساكنها ومعابدها وقبورها تحت طبقة رقيقة من التربة والاحجار والانهيارات العمرانية التي اضافتها قرون طويلة. ولم تكتشف ثانية الا في مطلع القرن الثامن عشر، وتركز اهتمام العلماء والبحاثة الاوروبيين عليها بعد سقوط الامبراطورية العثمانية وخلال الفترة الواقعة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية.

ومن خلال الصور والرسوم والخرائط ومخططات المدن والقرى والمناطق السكنية، الواقعة على نهر الفرات والمناطق المحيطة به، تقدم كريستينا شتروب نتائج ابحاثها والاستنتاجات التي استخلصتها منها، والتي تؤكد بان المناطق الجرداء القاحلة والجافة الموجودة في شمال سورية الى الغرب من حلب كانت مناطق مزدهرة تغص بالزراعة والاشجار والاحراش على الرغم من قلة المياه المتوفرة فيها، وتقول: «لقد طبعت قلة المياه في هذه المناطق الحياة الاجتماعية والريفية بوضوح».

وتضيف: «لقد كانت هذه المنطقة مغطاة باشجار الزيتون الذي كان يطبعها بطابعه الخاص.. وتؤكد معاصر الزيتون القديمة التي وجدت في الخرائب الموجودة في هذه المنطقة بأن زراعة الزيتون كانت المورد الاساسي للمناطق السكنية جنبا الى جنب مع تربية الماشية، وكذلك زراعة القمح وكروم العنب في المناطق الواقعة الى الجنوب من المنطقة المذكورة، التي تمتد الى منطقة حمص (التي كانت تحمل اسم «ابيفانيا».

وتشير شتروب في كتابها، التي اثار اهتمام الاوساط الجامعية والعلمية والتاريخية الالمانية، الى ان المناطق السكنية، من مدن صغيرة وقرى مختلفة، قد استطاعت المحافظة على ابنيتها ومرافقها واشكالها الهندسية فترة طويلة اضافة الى الدور الكبير والهام الذي لعبته الزراعة - وخاصة اشجار الزيتون - في استمرار حضارة هذه المناطق التي تبدو قاحلة تماما اليوم.

وتضيف المؤلفة ان ملاك الاراضي الزراعية في هذه المناطق من شمال سورية، كانوا يتمتعون بثراء كاف لاقامة الابنية والمرافق العامة وتطوير الزراعة ومبادلة محصولها مع المناطق المجاورة كما انها قدمت الكثير من ابنائها الى الدولة البيزنطية ثم الرومانية كموظفين وجنود في قواتها المسلحة. وكانت ترتبط بعلاقات تجارية وثيقة مع الحواضر السورية ومدنها العريقة وفي مقدمتها انطاكية وحلب وحمص ودمشق، وحتى المناطق السكنية الواقعة على نهري الفرات ودجلة والساحل السوري والمناطق الواقعة على الطريق ما بين سورية وبيزنطة.. وعن طريق الموانئ الواقعة على سواحل سورية الشمالية والجنوبية، كان زيت الزيتون يصل الى الدول الواقعة على حوض البحر الابيض المتوسط.

وقد لعبت الحروب والنزاعات المحلية التي سادت هذه المنطقة من الشرق القديم خلال فترة منتصف الالف الاول من تاريخنا المعاصر، وكذلك الاعتماد على زراعة مفردة فقط دورا كبيرا في تقهقر المدن والقرى والمناطق السكنية الواقعة في شمال سورية القديمة، مما جعل سكانها ينزحون عنها، ولا سيما خلال الحروب الطويلة التي سادت بين الفرس والرومان، بعد ان فقدوا مناطقهم الزراعية واسواقهم التجارية القريبة.

وتؤكد شتروب في كتابها «المدن الميتة» ان الفتح العربي لسورية حوالي عام 650 ميلادية لم يعمد الى تدمير هذه المناطق السكنية التي كانت قد بدأت تحتضر تدريجيا بل ان العرب استقروا في بعض هذه المناطق الزراعية الغنية بالنباتات والفاكهة حتى القرن الثامن الميلادي، ولكن مع ازدهار الامبراطورية الاموية والعباسية، اخذ سكان هذه المناطق ينزحون عنها الى العواصم والمدن العربية والاسلامية الجديدة.. الامر الذي تفسره المؤلفة الالمانية بانها حركة طبيعية في اطار التاريخ في النزوح من الريف الى المدن، وتفريق الاراضي والمناطق الزراعية، كما هو الحال في معظم دول العالم.. فخلال القرنين السابع والثامن ميلادي، اخذت الاجيال الجديدة في النزوح من الاراضي الكلسية التي بدأ الجفاف زحفه عليها، ومع حركة النزوح هذه، تحولت المدن والمناطق السكنية القديمة الى «مدن ميتة».

معرض مشترك لسوزان وكريستوفر كو

لندن: «الشرق الاوسط»

تقيم سوزان اجاميون كو وكريستوفر كو معرضا فنيا مشتركا في السابع عشر من هذا الشهر في «جاليري كويكر» يستمر حتى 8 مارس (آذار). والفنانة سوزان ارمنية الاصل، ولدت ودرست في لبنان قبل ان تستقر في لندن، وقد عاشت احداث الحرب لمدة عشرين سنة، واصيبت بشظية رصاصية مما ادى الى اعاقتها. واقامت لحد الآن ثلاثة معارض شخصية، اثنان منهن في بيروت، كما شاركت في العديد من المعارض الجماعية ابتداء من 1990.

اما كريستوفر كو فهو من مواليد هونغ كونغ، وتنقل منذ طفولته بين تايوان وبريطانيا التي يعيش فيها الآن منذ ثلاثة عشر عاما.

وأقام كو سبعة معارض شخصية في لبنان ولندن وأدنبره، وشارك في عدة معارض جماعية، كما حصل على عدد من الجوائز منها جائزة «رويال كوليدج» وجائزة «الاكاديمية الاسكوتلندية الملكية» وجائزة «معرض ابردين السنوي».

برنامج دار الأوبرا المصرية حتى أواخر 1998

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعد دار الاوبرا هذه الايام لاستقبال عدد كبير من الفرق الموسيقية والفنون الشعبية والاوبرا وذلك لتقديمها في اواخر عام 1998، ومنها فرقة موسييف الروسية للفنون الشعبية والتي قدمت عروضها في رمضان الماضي لمدة عشرة ايام. وسوف يتم استقدامها في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

ومن ايطاليا تأتي الى القاهرة أوركسترا بيلتس وسوليست بطلات الاوبرا الايطالية ومجموعة كاميرا تاني كريمونا الموسيقية، بالاضافة الى العروض الغنائية لفرقة فيجلي مينوري، والغناء الجريجوري في اعياد الكريسماس، وسوف يشاهدها الجمهور على مدى الاشهر الثلاثة الاخيرة. ومن النمسا تقدم دار أوبرا ريستيال «عود الباروك»، ومن جمهورية التشيك ريستيال ريتشيللو بيري بارتا وذلك في شهر سبتمبر (ايلول) 1998.

هذا وتعد دار الأوبرا لتقديم أوبرا «جورندو» في ديسمبر (كانون الأول) المقبل وهي انتاج مصري - فرنسي مشترك، وتدخل ضمن بروتوكول التعاون الثقافي الموقع بين البلدين.

أمسية موسيقية كردية - فارسية

لندن: «الشرق الأوسط»

تقام في قاعة كوين اليزابيث هول بلندن امسية عن الموسيقى الكردية والفارسية تقدمها فرقة كامكارس التي تتألف من عائلة واحدة.

تقام الامسية التي يرعاها مجلس الفنون البريطاني يوم 15 مارس (اذار) الساعة السابعة وخمس واربعين دقيقة.

تيت جاليري يحتفي بجون ويلز

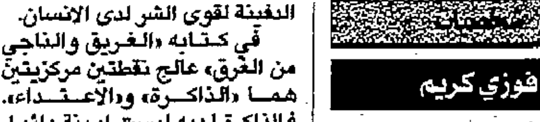
لندن: «الشرق الأوسط»

يحتفي تيت جاليري في الثاني من مايو (ايار) بالفنان جون ويلز المولود عام 1907، وسيعرض الجاليري اكثر من ثلاثين لوحة مختارة من اعماله تغطي ستة عقود من تجربته الفنية.

وكان ويلز قد درس ومارس الطب من 1936 - 1945 قبل ان ينصرف للفن بعد لقائه بين نيكولسون، وباربرا هيبورث ونيوم جابو. وقد انعكست تجربته الطبية في لوحاته ورسوماته مما اسس مدرسة فنية تسمى «ست ايفز»، وقد خصص تيت جاليري جناحا خاصا لها منذ خمس سنوات.

استعادة بريمو ليفي بعد عشر سنوات من غيابه

صدى عصري لشعر أبي العلاء المعري



فوزي كريم

صدر العدد الجديد من مجلة «سالماغوندي» Salmagundi وهي فصلية تصدر عن جامعة «سكدمور» - اميركا تعنى بالانسانيات والعلوم الاجتماعية. ولكنها اكثر عناية بالافكار المتاخمة للادب والمتشربة فيه. وفي هذا سر شغفي بها منذ استقر بي المقام في لندن قبل عشرين عاما. في كل عدد محور ومحاورها طريفة دائما وعميقة. ولعل ابرز ملامح جديتها ان مراسلها من باريس هو «تودوروف» وهو غني عن التعريف. تطالعنا رسالته في صدر كل عدد، ثمرة شديدة النضج لمفكر انساني لا يؤخذ بالافكار في ذاتها ولا بالكلمات في ذاتها، رغم اقامته في باريس، سيدة اللعب بالافكار والكلمات. بل هما وسائله للمساءلة بشأن محنة الكائن الانساني، والبحث عن جذور ارتباكه.

رسالته في هذا العدد بعنوان «عشر سنوات بدون بريمو ليفي» و«بريمو ليفي» لمن لا يعرفه، عالم بالكيميائيات ومفكر انساني وشاعر رائع. تعرفت على صوته عبر مجموعته الشعرية الكاملة، وهي صغيرة لم تتجاوز المئة صفحة، صدرت عن دار «فيبر آند فيبر» في عام 1988. ثم اعيدت الطبعة بمعالجة جديدة للترجمة عام 1992. واستقرت هذه الحصيلة الشعرية الثمينة في متناول اليد، تذكرني دائما بمجموعة الشاعر البولندي «ميووش» والانكليزي «آر. اس. توماس» (وهو ويلزي في الاصل والانتماء). فهؤلاء الثلاثة مشبعون بالتساؤل، ومثلهم كثيرون، ويشبعون ذات الهاجس الذي عنيت بخميرته في شعر ابي العلاء وابي نواس والسياب وصلاح عبد الصبور.

الذاكرة والاعتداء

«بريمو ليفي» يهودي ايطالي. اسره النازيون في اخطر معتقلاتهم. وحررته الجيوش الروسية عام 1945. عاد بعد تجوال الى بلده ايطاليا. ولكنه، بعد خلاصه الظاهر من المطاردة العنصرية، واجه مطاردة باطنية اشد خطورة. مطاردة الهواجس والافكار التي تعنى بالمصادر الدفينة لقوى الشر لدى الانسان.

في كتابه «الغريق والناجي من الغرق» عالج نقطتين مركزيتين هما «الذاكرة» و«الاعتداء». فالذاكرة لديه ليست امينة دائما، ويشوبها النقص. ونحن نعيد تنظيم الماضي بما يوافق هوانا. ثم اننا لا يمكن ان نتعامل مع ذاكرة «السجين» بذات الطريقة التي نتعامل بها مع ذاكرة «السجان». فللاول ان ينسى لا ليعيش بسلام فقط بل لكي لا تولد ذاكرته ثمرة شريرة هي الانتقام او مبرر القسوة والاعتداء، على اقل تقدير. في حين يتوجب على الثاني ان لا ينسى.

و«ليفي» وهو «السجين» والضحية، يحرم نفسه ومثيله من حق التذكر. لان استعادة الماضي لا نفع منها. هذا اذا لم تكن تخفي شرورا. وهو لا يوفر هذا على البطل المنتصر باسم الضحايا لانه لا ينتفع في الذاكرة ايضا. الجلاد وحده من ينتفع. عله يتعرف على قوة الشر فيه.

على هذه المحاور تتواصل رسالة «تودوروف». و«ليفي» يمتنع عن وضع حد اكيد ونهائي للخير والشر:

«من هنا نستطيع ان نرى مدى اختلاف «ليفي» عن المؤلفين الآخرين من معاصريه. هؤلاء تعرفوا على الخير والشر، طبعا. ولكن هدفهم يكمن في ضمان شيء من الامتياز لانفسهم او للمجموعة التي يمثلونها. اما لانهم من المنتصرين ببطولة على الشر او من ضحاياه. قسط منهم تجاوز هذا الحد فصب جام لعنته على ابناء جلدته. وشأن انبياء اليهود القدامى، راح يجلد مواطنيه بفعل الخطيئة فيهم. فالالماني يرى الالمان اسوأ شعوب الارض. والاميركي يرى تاريخ الولايات المتحدة حلقات متواصلة من العدوان الامبريالي والعنصرية غير العادلة. الناقد المتطرف القسوة هو القيم على الاخلاق الذي يري الاخرين الطريق المستقيم، والذي يملك وحده امتياز الفضيلة. ولكن فوق كل ذلك فهو ليس مجردا عن المركزية الذاتية egocentrism. ان دعواه «كلنا مذنبون» تنطوي على معنى «ولكنني اقل ذنبا، بسبب اعترافي هذا».

القتلة والضحايا

ان «بريمو ليفي» حين يتحدث عن الشر، وعن مصادر الاعتداء والكراهية، لا يرفع سبابته، ابدا، اتهاما لآخرين، بل ليحدق عميقا، وبكثافة، وبقسوة، في ذاته هو.

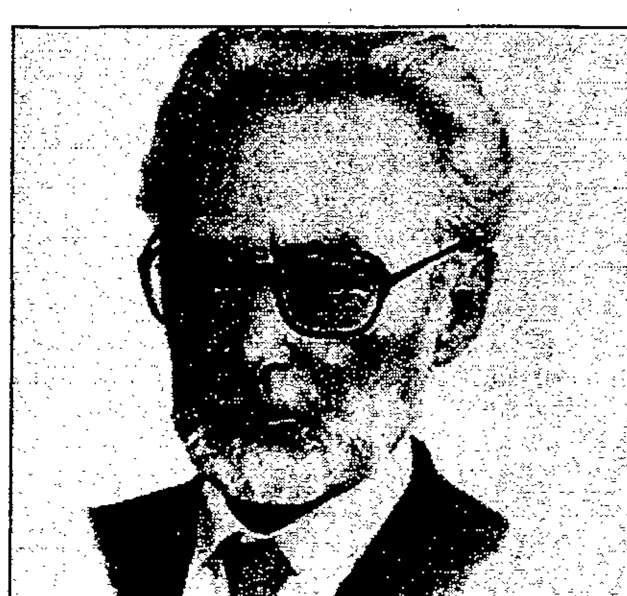
انه يردد بيت جون دون: «ليس الانسان جزيرة لوحده». ان ما يحدث للآخرين يعنيني انا. ولكن باي معنى. «ليفي» يستنتج من ذلك ما يقلق . فالنوع الانساني واحد ولكن مقياس الكائنات الانسانية نسبي. فما يغنيني انما يتسع على حساب آخرين بالضرورة الا اذا كان هذا الآخر امتدادا لي، وجزءا من عائلتي. اذن، كم يبدو الخير والشر وليد مصدر واحد، هو تواصلي، تواصلنا مع الآخرين. فانا احتفي بحسن حظهم، وسوء حظهم بفعل السبب ذاته، سبب انهم غير منفصلين عني. الاختلاف الوحيد يكمن فقط في طبيعة العلاقة بيني وبين الآخر. انني احتفي بسوء حظهم لحظة اقارن نفسي بهم على ان ابقى غريبا عنهم. واحتفي بحسن حظهم حين اتعرف عليهم امتدادا متواصلا لذاتي.

فهل يطمع الانسان او يامل بان يتغير كل ذلك يوما؟

«بريمو ليفي» ممتلئ حزنا. ولكنه يرى ان احدنا يملك، «بل يجب عليه ان يواصل المعترك، ولكن دون ان يامل بالنجاح. فجميع الطرق غير موصلة». وهو يطل على المتغيرات الحسنة التي انتفعت من جرائم الماضي، فيجدها عزاء يسيرا. «فالجرائم المقبلة ستتزيا بلباس مختلف كي لا تكتشف، والخدعة ستتواصل. فنحن لن نرى «فاشية» بعد الآن، والتطرف القومي والديني لا يبدو انه يشكل خطرا علينا. والجريمة المقبلة لن تحدث في البلاد ذاتها، بل على مبعدة. سوف يكون للجريمة المقبلة ضحايا مختلفون، وقتلة مختلفون. واحيانا سيصبح الضحايا السابقون قتلة».

«تودوروف» معجب بـ«ليفي». ويعترف بانه تعلم، وما زال يتعلم، منه الكثير. وبالرغم من انه لا يرى خيارا بين يدي «ليفي» الا بين الاحساس بالذنب وبين اليأس. وهو خيار لا يقود الا الى انكار الحياة (وهذا ما فعله ليفي بقرار انتحاره عام 1987)، الا ان «تودوروف» يعترف بان القوة المضادة لليأس انما يستمدها القارئ، قارئ «ليفي»، من متابعة كلمات «ليفي» وصفحاته: «يتسلل الضوء من اسلوب ليفي الذي يقود بحثه. لا صراخ، ولا بلاغات مصوتة، بل خيار مدقق للكلمات، واعتماد كلي على المحاججة العقلية.. ان الضوء لا يتسرب من العالم المحيط الذي يصفه ليفي ويحلله، بل يتسرب من ليفي نفسه».

الا يبدو «ليفي» صدى عصريا ممرورا لرؤيا ومشاعر وافكار شيخ المعرة؟



بريمو ليفي

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

فالنتاين وعرفجة

اراك تزيد في عيني جمالا ... واعشق كل يوم منك حالا

لا يصلح ليوم الحب الذي عبر بنا امس غير دعاء عرفجة، وهو رجل لا يعرفه احد تماما مثل القديس فالنتاين الذي ينسبون عيد الحب اليه مع انه مات ميتة ليس فيها اية نزعة رومانسية على عكس صاحبنا العربي عرفجة الذي صعدت روحه الى بارئها وهو في اتم شعشعة المزاج.

وقد عرفنا قصة عرفجة التراثية من جاره الذي كان يدعو كل صباح، ومساء ان يموت كما مات عرفجة، فلما سئل وكيف مات؟ قال: أهدي اليه زق، وحمل، وجارية في يوم واحد، فشوى الحمل، واكله، وشرب الزق، ووطأ الجارية، فلم ينزل الى الارض ثانية لان روحه صعدت الى بارئها وهو في ذلك الموقف المنتشي الذي ودع فيه الحياة محملا بلذاتها.

ولا نعرف على وجه الحقيقة ان كان الرجل قد احب الجارية التي اهديت اليه لتوها ليصلح كنموذج نتبناه في عيد الحب، لكن دعاء اللهم امتنا ميتة عرفجة يظل اسلم من تمني ميتة فالنتاين الذي احرقته روما لاسباب لا علاقة لها بالعشق ولا بمن يعشقون لكن حظه حوله الى رمز، وعطش البشر للحب جعل منه ماركة تجارية وصناعة قائمة بذاتها تزدهر منتجاتها في منتصف فبراير (شباط) من كل عام لتذكر البشر بتجارة الحب، وليس بالحب نفسه، فالحب العاطفة الوحيدة التي تحتاج الى من يذكر بها لان الحب كالنار ان فاتك لهبها لسعك جمرها، وان لم يخنقك دخانها وجدت في رمادها كل ما هو قادر على اشعالك مرة اخرى.

وحدة قنص

من اغرب عناوين الكتب الخاصة بالحب كتاب محمد كمال اللبواني المعنون «الحب والجنس عند السلفية والامبريالية» ولا احد يعرف علاقة هذه بتلك، ولا ذلك الخيط الذي يربطهما حين يتعلق الامر بقضايا الحب والجنس، وهذه الحيرة ستلازمك بعد الانتهاء من قراءة الكتاب ايضا. فالواضح من تجارب الناشرين والمؤلفين ان عناوين الحب والجنس هي التي تبيع اكثر من غيرها لذا صرت تجدها بالمئات في معارض الكتب هذه الايام، وكانت قبل سنوات تعد على اصابع اليد الواحدة.

المهم ان ابرز ما في كتاب اللبواني الذي يبيح لك ان تقول له: صدقت يا اخا العرب انه يعتقد ان العقد الجنسية هي ابرز واكثر ما يوحد الامة العربية، وهذه فرضية يصعب دحضها عند من يعرف الرجل العربي الذي يصرف جل وقته في التفكير بالجنس، فاذا بقي في الوقت شيء اعطاه لبقية شؤون الحياة دون ان ينسى همه الاول، فكأن الدنيا ليس فيها غير سيرة الصيد والقنص واحاديث اليمام والسناجب، والغزلان والحبارى.

الحب والكهرباء

سمعت لاول مرة بالقبلة «الشفاطة» من كتاب الدكتورة فوزية الدريع «القبلة» الذي تحلل فيه السلوك النفسي من خلال اشكال القبلات وانواعها. واصحاب القبلة الشفاطة كما استنتجت الدكتورة الدريع اشخاص شديدو الغيرة وميالون للعنف والسيطرة. وهؤلاء وعلى عكس ما يتوقع الناس اكثر عنفا من عضاضي الاذن الذين تحتوي تركيبتهم النفسية على نسبة عالية من الخجل، فهم يذهبون الى الاذن، مباشرة من شدة خجلهم لتحاشي التواصل الفعلي.

لان التكنولوجيا لا بد ان تفعل فعلها في كتاب يعتمد على مصادر اميركية وانجليزية، سيجد قارئ ذلك الكتاب الطريف والرصين في آن وضعا مطولا للقبلة الكهربائية، وهي موضة اوروبية تقوم على شحن الجسم بالكهرباء وتفريغ الشحنة في المعشوق عن طريق تلامس الشفاه مما يعطي دغدغة لذيذة تستمر الى ان تنتهي الشحنة الكهربائية المعبأة خصيصا لتلك القبلة.

ولا اظن ان الذين يعرفون الحب حقيقة يودون تجريب هذه «الموضة»، فالحب الحقيقي اقوى من الكهرباء وهذا ما يجعل العشاق قادرين على التواصل عبر القارات، فيكفي احيانا ان تسمع صوت من تحبه على الهاتف لتتحول جميع شرايينك الى اسلاك مشحونة باقوى انواع الكهرباء المقدسة التي يصعب على احدث محطات الطاقة انتاجها وتقليد محتواها الراقي والمتفجر، والذي لا يحتاج الى سدود وانهار انما تكفيه ليملأ الدنيا بالكهرباء والطاقة كلمة سحرية واحدة.

منافسات المربع الذهبي للدوري السعودي تنطلق مارس

الاستقرار الفني أكد جدارة الهلال والأهلي والشباب والنجمة

الرياض: من مساعد العصيمي

انصفت المرحلة التمهيدية من بطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين الفرق الاربعة المتاهلة الى المربع الذهبي الذي يتيح لاعضائه التنافس على كأس الدوري. ففرق الهلال والنجمة والشباب والاهلي هي الافضل عروضا وحضورا خلال الجولات الاثنتين والعشرين التي خاضتها وان كان بعضها قد تأثر كثيرا بغياب اسمائه الدولية خلال الدور الاول وجاءت نتائجه اقل من المطلوب كفريق الاهلي الذي استدرك ذلك بعد تكامل صفوفه وحصد النقاط تواليا في الدور الثاني ليفرض اسمه فارسا قويا استحق المربع.

منافسات المربع الذهبي التي ستنطلق خلال النصف الثاني من شهر مارس (اذار) المقبل ستكون معنية بنظام الذهاب والاياب بين الاول (الهلال) والرابع (الاهلي) وبين الثاني (النجمة) والثالث (الشباب) ومن يظفر بافضل حصيلة من المباراتين يرتقي للمباراة النهائية على كأس الدوري.

وفي الاتجاه المعاكس للتأهل تجد ان ما يخص الهبوط الى الدرجة الاولى قد اظهر منافسة كبيرة لم تظهر ملامحها النهائية الا بعد الجولة الاخيرة، رغم ان فريق التعاون متذيل الترتيب قد حسم امر هبوطه قبل جولتين من النهاية، ففريق الشعلة قد كافح بضراوة الا ان تحقيق منافسيه الثلاثة الوحدة والطائي والرياض لانتصارات في الجولتين الاخيرتين قد اوقع الشعلة في المقعد الثاني الخاص بالهابطين، ليحل فريقا هجر من الاحساء والانصار من المدينة المنورة بديلين عنهما في دوري المحترفين الممتاز الموسم المقبل.

ذهبت افضلية الفرق الاربعة المتأهلة الى المربع الذهبي الى جوانب عدة كانت اسبابا مباشرة بفرض الحضور لها للمنافسة بجدارة على كأس الدوري يأتي في اهم تلك الجوانب الاستقرار الفني انطلاقا من مطلع الموسم الجاري، فغير فريق الشعلة الذي استمر على مدربه (التونسي) عمر النيب كانت الفرق الاخرى النصر والاتفاق والاتحاد والطائي والرياض والوحدة والتعاون قد اجرت تبديلا لاجهزتها الفنية خلال الدوري، الامر الذي احدث هزة عنيفة لها كانت احد اسباب تحقيقها نتائج غير مرضية، على عكس الفرق الاربعة المتاهلة التي عاشت استقرارا فنيا فالهلال ظل مع (الروماني) ايلي بلاتشي والنجمة مع (البلغاري) خرستوف ايفانوف والشباب مع (البرازيل) جوليانتي والاهلي مع (البرازيلي) زانانا، الجانب الآخر المؤدي لتأهل هذه الفرق ذهب الى العناصر الماهرة الكثيرة التي تضمها صفوفها ويكفي ان منها 16 لاعبا ضمن القائمة الدولية السعودية (6 للهلال ومثلها للاهلي و3 للشباب وواحد للنجمة).

ففريق الهلال الذي اعلن تأهله قبل النهاية بـ7 جولات مدجج بالاسماء الماهرة حتى من غير الدوليين اضافة الى اسماء محترفيه الاجانب الذين تلقوا ثناء واشادة لعطائهم الجيد خاصة (الاكوادوري) سوزا وبدرجة اقل (الزامبي) اليجا ليتانا ولم تتضح الفائدة التي سيجنيها الهلال من الكولمبي فالنسيا نظير حداثة تسجيله في الهلال، ويتقدم قائد المنتخب السعودي يوسف الثنيان الاسماء الهلالية ومعه الهداف سامي الجابر ولاعبا الوسط خميس العويران وخالد التيماوي، والظهير الايمن احمد الدوخي والحارس تركي العولد وجميعهم دوليون يضاف اليهم من المميزين جدا الذين صنفوا ضمن ابرز لاعبي الدوري الحالي كفيصل ابو اثنين ونواف التمياط وابراهيم المفرج ومعهم الدوليون السابقون عبد الله شريدة وحسين المسعري وعبد الله الجمعان وهؤلاء اضافة الى الاسماء الشابة التي دفع بها بلاتشي لاول مرة كونوا القاعدة الهلالية المتماسكة التي سارت بالفريق بنجاح نحو المربع وكان بامكانهم ان يسيروا بالفريق بنجاح دون اي خسارة كما فعل في الدور الاول لولا ان المدرب بلاتشي اراد ان يجرب اسماء كثيرة ويلعب باكثر من قائمة خلال المباريات الدورية الامر الذي اوجد بعض الخسائر لنتائجه التي لم تكن لتؤثر على الترتيب الهلالي المتقدم.

فريق النجمة او الحصان الاسود للدوري عبر حقيقة عن التطور الذي يشهده اداؤه منذ موسمين خاصة الموسم الماضي الذي نافس فيه بقوة على التأهل، وتوافق صعوده لهذا الموسم مع النهج العاقل الذي اتبعه مدربه البلغاري خرستوف حينما ادرك مواطن القوة في فريقه ووظفها احسن توظيف جاعلا اعتماد الفريق في نتائجه على ثلاثي ماهر جدا يتقنون الشق الهجومي للفريق هم متصدر هداف الدوري سليمان الحديثي (15 هدفا) (يساوي مهاجم الرياض فهد الحمدان في ذلك الا ان فرصته اكبر للقب لمشاركته في المربع) والدولي السابق منصور الموسى و(الغاني) اسحق كواكي والاخير في رصيده 10 اهداف.

والنجمة اثبت تفوقه على فرق عريقة اداء ونجوما كالنصر والاتحاد والاتفاق، الامر الذي دفع النقاد الرياضيين الى احترام ضغوط النجمة بنيل كأس الدوري رغم انه سيواجه فرق ذات اسماء دولية وخبرات بطولية كبرى هي الهلال والشباب والاهلي، ومدربه خرستوف يبدي ثقة كبيرة بالمباريات التي تجرى على ارض النجمة في مدينة عنيزة (تتبع لمنطقة القصيم وسط السعودية) خاصة ان جماهير الفريق المتحمسة جدا تمنح فريقها قوة اضافية وتقف معه بايجابية فاعلة حتى حين تراجع نتائجه، وغير الحديثي والموسى وكواكي تزخر قائمة الفريق باسماء شابة يتوقع كثيرون ان يأخذ بعضها طريقه للمنتخبات السعودية كمحمد المنيف وابراهيم السويد وعادل القريهيدي ويوسف الجسار ومن خلفهم حارس المرمى الدولي السابق محمد الدبيبي.

لعل اكثر ما يميز فريق الشباب هو الخبرة الكبيرة للاعبيه حتى محترفيه الاجانب ممن يملكون هذه الصفة لذا باتت قائمة الفريق معنية باسماء دولية سابقة وممن يواصلون ركضهم الدولي حاليا، وفي الجانب الاول عبد الرحمن الرومي وصالح الداود وعواد العنزي (مدافعون) وسالم سرور في الوسط والحارس ابراهيم الحلوة، وفي الجانب الثاني الدوليون الحاليون سعيد العويران وفؤاد انور وفهد المهلل ومعهم الثلاثي الاجنبي المتألق البرازيليان فرناندو وباتستا والجنوب افريقي ليمن، والشباب كان متواصل الحضور طوال فترات الدوري رغم تأثره ببعض التراجع الادائي في الدور الاول الذي حسب انه كان بسبب غياب قلبه النابض فؤاد انور (بسبب الاصابة التي تعرض لها وشفي منها) غير ذلك فإن ميل بعض لاعبيه الى نيل البطاقات الحمراء قد اضر بالفريق كثيرا في ظل ان نمط الاداء الشبابي اعتمد على القوة والمهارة في جميع المباريات مع التذكير بان الشباب كان آخر المتأهلين الى مربع الذهبي رغم تبوئه المركز الثالث.

ولفريق الشباب ميزة كثرة الهدافين في صفوفه فباستثناء الثلاثي الاجنبي يقف الدولي فهد المهلل كحاضر الفاعلية وباهدافه الاثني عشر التي احرزها وتجعله في موقع منافسة للحديثي من النجمة على اللقب في مباريات المربع هذا اذا ما علمنا ان المهلل قد احرز اهدافه هذه فقط من احدى عشرة مباراة شارك فيها (الدور الثاني) لغيابه عن الدور الاول مع المنتخب السعودي، ايضا فإن لمرزوق العتيبي اللاعب البديل للمهلل حضورا تهديفيا جيدا تمثل بتسعة اهداف كان بامكانه زيادتها لولا ان عودة المهلل من المنتخب قد ابعدته الى صفوف البدلاء، ومعهما سعيد العويران وفؤاد انور بخاصية التهديف والاول حقق لقب الهاتريك في الجولة قبل الاخيرة لفريقه امام الرياض.

في ما يخص فريق الاهلي فإن الاشادات بحسن الاداء وترتيبه وافضليته قد ذهبت اليه واجمع النقاد على ذلك حينما اكتمل عقد فريقه بالدوليين الستة خالد مسعد وعبد الله سليمان ومحمد شلية وحسين عبد الغني وابراهيم سويد وحمزة صالح انطلاقا من الدور الثاني لينطلق بتحصيل الفوز تلو الآخر وفق اداء سهل اعتمد على الجماليات في تناقل الكرة ليكون حظه بالمربع عن جدارة، وجاءت خسارته الاخيرة في المرحلة التمهيدية امام الطائي (صفر/2) بعد ان اطمأن مدربه زانانا للتأهل ودفع بلاعبين معظمهم من البدلاء لخوض اللقاء واراحة الاساسيين الامر الذي اعاد الاهلي الى المركز الرابع ودفع بالشباب الى الثالث. الخاصية الاكبر في الاهلي مماثلة لما لدى منافسهم في المربع الهلال وهي التي تعني بوجود بدلاء على قدر عال من المهارة والاجادة يوازون نظراءهم الاساسيين رغم ان مشكلة الاهلي ظلت معنية بعدم وجود حارس مرمى يوازي ما لبقية المراكز من مهارة وإجادة.

الحضور التقني والمهاري للاعبي الاهلي لا يختص بالاسماء الدولية فقط بل ان لاعب الوسط خالد قهوجي ماهر جدا ومهاجم الفريق (البرازيلي) سيرجيو يصنف كثيرا مع لاعب الهلال الاكوادوري سوزا ولاعب النجمة (الغاني) كواكي على انهم افضل المحترفين الاجانب، وسيرجيو هداف بارع في رصيده 12 هدفا وفرصه بالمناسبة على اللقب قائمة لكن يعيبه كما هو حال زميله الدولي حسين عبد الغني سرعة تلقي البطاقات الحمراء.


لقطة من مباراة الشباب والنجمة المتأهلين للمربع الذهبي (عدسة «الشرق الاوسط»)

الدوري المغربي لكرة القدم

الرجاء البيضاوي يختبر قوة الكوكب المراكشي

الرباط: «الشرق الاوسط»

تقام عصر اليوم (الاحد) مباريات الاسبوع 20 من بطولة الدوري المغربي الاول لكرة القدم والتي ستميزها المواجهة القوية بين متزعم الترتيب الكوكب المراكشي ومطارده المباشر الرجاء البيضاوي، وتفصلهما حاليا سبع نقاط لكن مع مباراة مؤجلة للكوكب ومباراتين مؤجلتين للرجاء. الكوكب المراكشي ومن خلال هذه المباراة سيسعى حتما لابعاد الرجاء البيضاوي عن مزاحمته عن اللقب وذلك قبل 10 أسابيع من نهاية الموسم الكروي في المغرب، فيما يرى الرجاويون من هذه المباراة القنطرة الحقيقية التي ستتركهم في المنافسة عن اللقب خاصة بعد خروجهم من تصفيات الكأس على يد غريمهم التقليدي الوداد البيضاوي.

الكوكب المراكشي استعد في ظروف خاصة لمباراة الاحد خاصة بعد عودته بالهزيمة خلال الاسبوع الماضي من مدينة وجدة في الوقت الذي اكتسح فيه الرجاء البيضاوي سبورتينج سلا باربعة أهداف لصفر.

اما الوداد البيضاوي فبمعنويات مرتفعة يستضيف الجيش الملكي، ويترقب اي تعثر من فرق مطاردة الصف الاول، خاصة أن له ثلاث مباريات مؤجلة، وقد أوضح المدرب البلجيكي هنري ديبيرو بان فريقه على استعداد تام للصمود وتقديم مباراة كبيرة أمام الوداديين.

باقي المباريات لا تقل أهمية خاصة أن أحد طرفيها او كلاهما معا إما يسعى لتعزيز موقعه بعيدا عن منطقة المشاكل او الخروج من هذه المنطقة، ومن المباريات التي تصب في هذا الاتجاه سبورتينج سلا مع اتحاد طنجة وشباب المحمدية مع نهضة سطات والمغرب الفاسي مع مولودية وجدة ثم أولمبيك خريبكة مع الوداد الفاسي وشباب المسيرة مع حسنية اغادير، اما مباراة النادي المكناسي مع الدفاع الجديدي فتعد الفرصة الحقيقية لاعلان انتفاضة جديدة للمكناسيين وان حدث العكس فسيستمر انحدارهم وتراجعهم الى منطقة المشاكل وهو ما قد يؤدي الى احتمال الاستغناء عن المدرب عزيز العامري وتغييره بالمدرب عبد القادر يومير، فهل سيرفع عزيز العامري التحدي للبقاء في موقعه كمدرب للنادي المكناسي أم أن الدفاع الجديدي سيحد من مهامه مع المكناسيين...؟!

دور الـ16 لمسابقة كأس ولي العهد السعودي

الطائي مرشح للفوز على العروبة اليوم

الرياض: «الشرق الاوسط»

يستضيف فريق كرة القدم الاول بنادي الطائي مساء اليوم الاحد على ارضه في مدينة حائل نظيره فريق العروبة (درجة ثانية) من مدينة الجوف (شمال السعودية) في اطار منافسات دور الست عشرة لمسابقة كاس ولي العهد السعودي.

الطائي مرشح بقوة للظفر بنتيجة هذه المباراة ومن ثم الانتقال الى دور الثمانية، ويعود ذلك الى افضليته الفنية والعناصرية كأحد فرق الدرجة الممتازة السعودية عن نظيره العروبة الذي ما زال في طور المنافسة لأجل الصعود الى الدرجة الاولى، غير ذلك فإن عاملي الارض والجمهور يدعمان الطائي بقوة لتحقيق الفوز الذي هو اقرب اليه.

وافضليات الطائي تلك لا تمنع حدوث المفاجاة خاصة وان العروبة قد تأهل الى هذه المباراة بعد فوزه خارج ارضه على فريق احد (درجة الاولى) من المدينة المنورة بنتيجة 2/3.

مدرب الطائي (البرازيلي) خوان كارلوس يعتمد على قائمة في معظمها من اصحاب الخبرة وممن ساهموا بثبات الفريق في الدرجة الممتازة لمواسم كثيرة كفواز القيلان وخالد المرشدي ورمضان الجميل ومعهم النيجيري يحيى جاكو الذي يعد ابرز لاعبي الفريق وقدم عرضا كبيرا خلال منافسات الدوري كهداف خطر استطاع تسجيل احد عشر هدفا.

من جانب العروبة فإن الخبرة الميدانية وعطاء اللاعبين بلا شك تبدو متواضعة امام ما لدى الطائي الامر الذي سيجعل مدربه الجزائري البرهومي يبحث عن ما يقي فريقه من الهجوم المتواصل للاعبي الطائي وفق اساليب دفاعية تختص بالعدد الاكبر من اللاعبين.

وجدير بالذكر ان منافسات دور الـ16 من مسابقة كاس ولي العهد ستجري بدون اللاعبين الدوليين السعوديين وهي المنافسات التي اخذت التواريخ التالية:

- اليوم الاحد 14 فبراير (شباط): الطائي × العروبة (حائل)
- الاثنين 15 فبراير: الاهلي × الرائد (جدة) الاخدود × الرياض (نجران)
- الثلاثاء 16 فبراير: الاتحاد × الشباب (جدة) الاتفاق × هجر (الدمام)
- الجمعة 20 فبراير: النجمة × الشعلة (عنيزة)
- الاربعاء 25 فبراير: الوحدة × النصر (مكة المكرمة)

وسبق لفريق الهلال ان تجاوز دور الست عشرة بفوزه على التعاون 1/5 في لقاء مقدم بسبب مشاركته الخليجية.

برامج الفضائيات العربية

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 افاق التجارة والتكنولوجيا 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 صور 15,30 الاخبار 15,40 طبيعة الاشياء 16,30 الاخبار 17,00 ملامح عربية 17,15 برنامج وثائقي 17,30 الاخبار 17,45 مرآة الصحافة 18,00 اخبار الرياضة 18,30 الاخبار 19,05 الشريعة والحياة (مباشر) 19,30 الاخبار 19,35 متابعة الشريعة والحياة 20,30 الاخبار 20,45 صور 21,00 اخبار الرياضة 21,05 السينما في أسبوع (اعادة) 21,30 الاخبار 22,30 موجز الاخبار 22,35 الملف الأسبوعي (اعادة) 23,05 زينة (اعادة) 23,30 الاخبار 23,45 الجوال (اعادة) 00,30 الاخبار 01,00 اخبار الرياضة 01,15 برنامج وثائقي 01,30 الاخبار 01,50 صور 02,00 زينة (اعادة) 02,30 الاخبار 02,45 برنامج وثائقي 03,00 اخبار الرياضة 03,30 الاخبار 03,40 طبيعة الأشياء (اعادة) 04,30 الاخبار 05,00 اخبار الرياضة 05,15 صور 05,30 الاخبار

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 08,05 دين ودنيا 08,15 السهرة المفتوحة (اعادة) 09,15 برنامج من كل بستان زهرة 10,00 المسلسل العربي «سر الغريبة» شريهان ومصطفى فهمي 11,00 رسوم متحركة 11,30 كرتون 12,30 نشرة الاخبار 13,00 كرة قدم 13,30 كوميديا وأغاني 14,05 المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي» 15,00 نشرة الاخبار 15,35 المسلسل العربي 16,30 مساء الخير يا عرب 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 عنب الكلام 20,00 سينما وبوب 21,00 نشرة الاخبار 21,35 مسلسل أجنبي قصير 22,30 كوميدي 23,00 نشرة الاخبار 23,25 مساء الخير يا عرب (اعادة) 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

06,00 فترة الاطفال 07,30 مجلة التلتكست 10,05 ملاحظة صحية 10,30 العالم غدا 11,10 معكم يحلى السهر 12,00 المسلسل التاريخي 13,15 ابطالنا 13,10 بوبي ورويي 14,00 مختصر مفيد 14,30 واحة الايمان 15,05 صيادون بالجو 16,00 المسلسل الاجتماعي 17,00 برنامج الأسرة 18,00 الأخبار العربية الرئيسية 18,35 اليوم وغداً (برنامج منوع) 19,00 خليك معنا 19,40 منوعات 20,25 حلقات نقاشية 21,00 نشرة الأخبار الأخيرة 21,20 من عمان مع التحية

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «المرأة المجهولة» شادية وشكري سرحان 02,00 فيلم «الخونة» فريد شوقي وليلى علوي 04,00 فيلم «قسمة ونصيب» صابرين وهشام سليم 06,00 فيلم «أين عمري» ماجدة ويحيى شاهين 08,00 فيلم «قاتل ما قتلش حد» عادل امام وآثار الحكيم 10,10 فيلم «الملاك الصغير» يحيى شاهين وزبيدة ثروت 12,00 فيلم «الليل لنا» صباح ومحمود ذو الفقار 14,05 فيلم «الكومندان» لحمد راتب ومحيي اسماعيل 16,00 فيلم «العار» نور الشريف ومحمود عبد العزيز 18,00 فيلم «صاحبك من بختك» سعيد صالح واسعاد يونس 20,00 فيلم «قدارة» فيفي عبده وهشام عبد الحميد 22,00 فيلم «الشيطان الصغير» كمال الشناوي وسميرة احمد

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج طبخ 10,00 مسلسل - العاصفة تهب مرتين 11,00 برنامج على الهواء 12,30 أغنيات 13,00 مسلسل - الصحيح ما يطيح 14,00 برنامج اناقة 14,30 مسلسل مدبلج - الحب الضائع 15,30 برنامج حكايات السعدني 16,00 برنامج فيديو كليب 16,30 برنامج «حياة مع الفن» (وردة الجزائرية) 17,30 مسلسل السهرة - قلوب في دوامة 18,30 برنامج على الهواء 20,00 برنامج «كلمة وعود» 21,00 برنامج «مساحة حرة» 23,00 في سكون الليل 23,15 مسلسل - الصحيح ما يطيح 00,15 برنامج «بيانو بيانو» 01,15 مسلسل السهرة - قلوب في دوامة

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي العالمي 00,30 الرياضات الشتوية الخطيرة 03,30 تزلج 04,00 الدوري الانجليزي الممتاز 06,00 تسعون دقيقة: الدوري الاسباني 08,30 كرة السلة الأمريكية للجامعات 10,30 المركز الرياضي 11,30 بطولة دبي للمفتوحة للتنس 98 13,30 قفز الخيل على الحواجز 14,30 المركز الرياضي 15,30 كأس الأمم الافريقية 98: الكاميرون - الجزائر (مباشر) 18,30 الدوري الاسباني (مباشر) 20,30 كأس الأمم الافريقية 98: بوركينا فاسو - غينيا 22,30 غولف

LBCI
بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات فيديو كليب 05,00 برامج الطبخ 05,30 جسور لبنان 08,30 الميزون 07,30 كيف وليش 08,30 نهاركم سعيد 10,30 طنجرة وغطاها مع ماجي 11,30 الغريبتان 12,30 فيلم مصري «ما وراء الايام» بطولة تيسير فهمي وليلى فوزي 14,30 كيف وليش 15,45 صار وقت النوم 16,00 بتخسر اذا ما بتلعب 17,00 فيلم اجنبي 18,00 الوندرا 19,00 حوار العمر - مباشرة 21,00 رياضة 22,30 ليلة حظ 00,00 نهاركم سعيد

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

القناة العامة

07,00 سفرني معك 09,25 اليوم التكريات - اعادة 11,00 ادلل عيني 16,05 فش خلقك 17,05 مسلسل عربي 18,10 مشاوير 18,40 العلم والحياة 19,00 يا هلا 20,30 مسلسل ممتاز 21,30 بيوت 01,05 فش خلقك 02,05 مسلسل تاريخي 04,15 موسوعة السنة النبوية 04,45 الموسوعة الصحية 05,05 مسلسل ممتاز

قناة الرياضة

03,30 تمارين رياضية 04,00 رياضة الصباح «ينغ يانغ وانت» 05,00 بث متأخر: ألعاب أولمبية شتوية - تقز على الجليد 07,00 مباريات كرة قدم - اعادة 09,00 سباق رالي داكار 09,30 High 5 10,00 مباشر: اضواء على الدوري الالماني 11,00 بث متأخر: الالعاب الاولمبية 12,00 ملخص A - رقص فني على الجليد 14,00 مباشر: استوديو + الدوري الايطالي + استوديو 22,00 مباشر: مباريات كونكاكاف - مباراة المركزين 4/3 - مباراة المركزين 2/1

قناة الافلام

02,10 فترة دينية 02,20 تسجيلي 03,00 حسن ونعيمة 05,30 يا سلام عالحب 07,30 كرامة زوجتي 10,00 العروسة 12,00 النوم في العسل 14,00 ابي فوق الشجرة 16,00 اغاني 16,30 ليلة الزفاف 18,30 يا دنيا يا غرامي 20,30 سهرة منوعات 22,00 دلال المصرية 24,00 يا عزيزي كلنا لصوص

تلفزيون المستقبل

05,00 رسوم متحركة 07,00 عالم الصباح 11,00 المسلسل عربي «البيوت اسرار» 12,00 مسلسل عربي «يا عزيزي كلنا لصوص» 13,00 مسلسل عربي «يوميات ابو عنتر» 14,00 رسوم متحركة 15,00 فيلم اجنبي 16,30 اوتوموبيل: برنامج خاص بعالم السيارات من تقديم زوجيه رحال 17,00 فورمولا وان: برنامج خاص بسباق السيارات 17,30 مسلسل عربي: «اسطبل عنتر» 18,30 فيلم اجنبي 20,30 هوم امبروفمنت: كوميديا 21,00 ايلان: كوميدي 21,30 غولدن غيرلز: كوميدي 22,00 امبتي ناست: كوميدي

الفضائية المغربية

10,00 القناة الصغيرة 12,00 المجلة الرياضية 13,00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13,20 برنامج الاهداءات «بطاقات» 14,30 النشرة الجهوية 14,40 وثائقي 15,00 المسلسل العربي «فكرة بمليون جنيه» 15,50 مباشرة من الاستوديو 16,00 كرة القدم: مباشرة من بوركينا فاسو كأس افريقيا للامم 98 الكاميرون ضد الجزائر 17,45 نادي الشباب 18,30 الاخبار الدولية 18,50 اغاني مصورة 19,00 شؤون اقتصادية 19,45 المسلسل العربي «عظمة يا ست» 20,30 الاخبار الرئيسية 21,10 العالم الرياضي - مباشر 22,30 فكاهة 22,40 رالي باريس داكار (1998) 23,15 الأخبار الأخيرة.

فضائيات

أنس زاهد

رغم مرور أكثر من ربع قرن على وفاة الممثل الكوميدي المصري اسماعيل ياسين، فانه لا يزال واحدا من اكبر نجوم الشاشة الصغيرة في الوطن العربي، فما من قناة عامة او خاصة الا وتواظب على عرض افلام اسماعيل ياسين على الاقل مرة واحدة كل شهر.

ورغم ان المشاهدين العرب يشاهدون اعمال اسماعيل ياسين يوميا ومنذ سنوات طويلة، فانهم ما زالوا يقبلون على مشاهدة اعماله بنفس الشغف والحب.

بدون شك اعتقد ان اسماعيل ياسين اسطورة فنية قل ان تتكرر، والدليل على ذلك صموده كل هذه السنوات في وجه الزمن الذي يعتبر اخطر عدو للفنان، فكثير من الفنانين استطاعوا تحقيق النجاح في عصرهم لكن الزمن سرعان ما تجاوزهم.. لكن في حالة اسماعيل ياسين فان الامر مختلف تماما، فالرجل لا يزال نجم الكوميديا العربية الاول بدون منازع ومنذ اكثر من اربعين عاما وحتى الآن.. صحيح ان عدم تصوير معظم اعمال نجيب الريحاني ساهم الى حد ما في تربع اسماعيل ياسين على القمة، لكن الاجيال التي تلت اسماعيل ياسين لم يخرج منها حتى الآن نجم يمكن مقارنة شعبيته ونجوميته بشعبية ونجومية اسماعيل ياسين.

ورغم انني اعتقد بأن المصري عادل امام والسوري دريد لحام ظاهرتان كوميديتان من الصعب تكرارهما، فانني اعتقد ان اسماعيل ياسين سيظل اكبر ظاهرة كوميدية عرفتها السينما والدراما العربية.

اسماعيل ياسين هو شارلي شابلن العرب.

في الطريق اليك

ميرفت أمين بطلة «حياتي قصة غرامية»

القاهرة: من ماجدة محيي الدين

«حياتي قصة غرامية»، هو عنوان المسلسل التلفزيوني الجديد الذي ستلعب بطولته الفنانة ميرفت امين قصة وسيناريو وحوار فيصل ندا واخراج احمد صقر.

ومرشح للبطولة امامها مصطفى فهمي ومحمود قابيل والمنتصر بالله وابراهيم يسري، وتدور الاحداث حول سيدة اعمال تمتلك شركات ومصانع مما يجعلها مطمعا للكثير من الرجال خاصة الاقارب الذين يدبرون مؤامرات للاستيلاء على ثروتها.






ميرفت أمين

«أشواك الندم» إنتاج أردني يجهز خلال شهرين

عمان: «الشرق الأوسط»

من انتاج «المركز الغربي للسمعيات والمرئيات» وعصام صبحاوي يجري حاليا تصوير المسلسل الاجتماعي بعنوان «اشواك الندم» من بطولة ليلى جبر وعبد الهادي الصباغ وفرح بيسو وبسام كوسا وعدد كبير من النجوم السوريين. القصة للكاتب احمد عودة والاخراج لأحمد دعيبس، ويتم التصوير كاملا في دمشق بالكاميرا المحمولة. المسلسل يتحدث عن العلاقات الاجتماعية الاسرية على صعيد انساني ويتطرق لأهمية عدم التفكك الاسري ويأتي المسلسل في 15 حلقة يتوقع الانتهاء من تصويرها خلال شهرين.

«شمس ونهار» مسلسل بدوي كويتي يصور في سورية

الكويت: من فرحان الفحيمان

حول البداوة بكل ما تحمل من قيم ومبادئ وأصالة وعراقة، وعن قصص الحب العذرية التي ظلت في اغلب الاحايين حبيسة الاعين والقلوب تدور احداث المسلسل البدوي الجديد «شمس ونهار» عن قصة حمد بدر وبطولة مجموعة من الممثلين الخليجيين والسوريين، من الكويت جاسم النبهان وداود حسين، ومن السعودية محمد العلي، ومن الامارات فاطمة الحسوني وبدرية احمد، ومن البحرين زينب العسكري، ومن سورية سيشارك رشيد عساف ونادين.

السيناريست والمنتج حمد بدر سيبدأ التصوير في الاول من ابريل (نيسان) في سورية، وعن سبب اختيار مكان التصوير قال: الاجواء التي رسمتها في مخيلتي لم اجدها الا في بادية سورية حيث الانهر الصغيرة بالاضافة الى العشب الاخضر وبيوت الشعر المتناثرة علاوة على الاكسسوارات والمجاميع، فالعمل يتطلب وجود كم كبير من «الكومبارس». وعن القصص البدوية المتشابهة التي تعتمد على البندقية والثار والدخان قال «لا احد يمكنه انكار التشابه النسبي في اغلب الاعمال البدوية، وذلك ادى الى انحسارها في الآونة الاخيرة وعزوف المشاهدين عن متابعتها، لكننا في الوقت ذاته لا يمكننا ان نلغي التاريخ ونغفل عن مرحلة مهمة من تاريخ شبه الجزيرة العربية.

داود حسين وانتصار الشراح في لقطة من «فضائيات» (ارشيف «الشرق الاوسط»)

بعد ظهوره في إعلان تجاري

داود حسين: أريد تأمين مستقبل أبنائي فلماذا ينزعج الآخرون؟

الكويت: من فرحان الفحيمان

لا يزال الممثل الكوميدي داود حسين يجني ثمار نجاحه الذي حققه في برنامج «فضائيات» ومسلسل «ابو قلبين». والنجومية التي حققها داود حسين خلال رمضان دفعت الكثير من المؤسسات والشركات التجارية الى التعاقد معه من اجل الدعاية لسلعها. واتفق داود مع احدى شركات السيارات وبدأ الاعلان يبث منذ فترة الا ان البعض تحدثوا عن وقوع داود في مطب الاستهلاك وان ظهوره المتكرر في البرامج والمسلسلات والاعلانات التجارية لن يكون في مصلحته كممثل وسيعجل في سقوطه وستنزوي الاضواء عنه مبكرا.

ودافع الفنان عن نفسه باستماتة وقال في هذا السياق لـ«الشرق الاوسط»: «لا اعرف بماذا اصف اللغط الذي بدأ يثيره البعض حولي ولا أدري بالضبط من يقف وراء ذلك وفي الوقت ذاته لن اسهب في الحديث في مهاترات لن اجني من الرد عليها سوى القيل والقال. فانا ممثل اكاديمي والجميع يعرف انني خريج المعهد العالي للفنون المسرحية وامتلك خبرة كافية قوامها 18 عاما قضيتها بالاشتراك مع نجوم هم من خيرة الفنانين الخليجيين ويكفيني فخرا مصاحبتي الممثل الكبير عبد الحسين عبد الرضا شفاه الله في اغلب اعماله وانا لا انكر ان عبد الرضا كان وراء انطلاقتي فهو بالنسبة لي الأب الروحي».

واضاف: بخصوص ما يردده البعض عن احتمال تعرضي للاستهلاك فهذا الكلام مردود عليه لانني لا اخطو خطوة الا بعد دراستها بتمعن، ويبدو ان البعض لا يميز الامور ويعتبر النجاح استهلاكا فانا لم اشارك خلال الدورة الرمضانية الا في مسلسل «ابو قلبين» وبرنامج «فضائيات»، علما بان اغلب الممثلين شاركوا في اكثر من عملين. وصدقني ان ما اثير كان متوقعا لانني اعرف بالضبط التفكير المحدود للبعض.

ثم استدرك: ما يجهله الكثيرون انني ممثل محترف واعتمد على التمثيل في تامين مستقبلي ومستقبل ابنائي فكيف يطلب مني ان ارفض عروضا تعود علي بالنفع او الفائدة خصوصا انها اعمال ذات قيمة فنية. اما بالنسبة للاعلان التجاري فهذا دليل على نجاحي والحمد لله. فالشركة لا يمكنها ان تضحي باسمها من اجلي فهي تعرف جيدا انني نجم وانا رجل متواضع ولا يهمني كلام الناس وثقتي بالله كبيرة لان هؤلاء الاطفال واعني اولادي كتب الله لهم رزقا وبصنفتي ولي امرهم علي ان اوفر لهم لقمة العيش.

واضاف: لا توجد نقابة تحمي الفنانين من غدر الزمان وتقلباته وعندما اتذكر ما حدث لزميلي عوض محسون حين اشتد عليه المرض ولم يجد احدا يقف بجانبه تتراءى امام عيني صورة اطفالي.

واختتم داود حديثه لـ«الشرق الاوسط»: «لعل البعض يعي كلامي وما ارمي اليه فانا لا اخوض حربا كما يتصور لكن الله من علي بموهبة فاردت استثمارها بقدر ما استطيع وانا لا ادعي النجومية لكنني اسعى الى تقديم كل ما يسعد المشاهد ويرسم الابتسامة على شفتيه. وكما ذكرت انفا لن اضيع وقتي وجهدي في الرد على كلام بعيد عن الواقع والحقيقة.

تشاهد هذا اليوم

الجزيرة

«الإلحاد والزندقة في الفكر العربي المعاصر»

تتناول الحلقة اليوم من برنامج «الشريعة والحياة» موضوع «الالحاد والزندقة في الفكر المعاصر» وانتشار ظاهرة الكتابات التي تتعدى على الذات الالهية وتتطاول على الرسل، حتى ان عدد الكتب التي صادرها الازهر اخيرا بدعوى تطاولها على الاسلام وتعدي كتابها على الانبياء والرسل تعدى المائتي كتاب، كما ان عدد الكتاب الذين يحاكمون امام محاكم مصرية بتهمة الاساءة للدين اصبح غير عادي وكان التطاول على الانبياء والرسل والصحابة الكرام اصبح هو الطريق للشهرة والثراء.

من ناحية اخرى هناك ازمة في الكويت بسبب السماح ببيع مائة وستين كتابا في معرض الكويت الدولي للكتاب قيل انها تحتوي على سباب وطعن في الانبياء والرسل والملائكة الابرار.

ومن المحاور التي سيتم تناولها في الحلقة طبيعة القوانين في الدول العربية والتي تجرم بشدة من يتطاول على الحكام، في ما تتهاون مع من يتطاول على الله ورسله ودينه. كذلك الدعم الذي يحظى به من يعلنون افكارهم الالحادية خاصة من الدول الغربية التي اصبحت تقدم لهم الدعم والمأوى في تحد واضح لمشاعر المسلمين، وما هو السبيل الآن للسيطرة على موجة الالحاد والزندقة في ظل ما يشاع عن دعم حكومي يتلقاه بعض الكتاب الذين ينشرون هذه الافكار حتى يساهموا في مواجهة موجة التطرف الاسلامي التي تنتشر في بعض الاقطار. هذه التساؤلات وغيرها ستكون محور موضوع برنامج «الشريعة والحياة» الذي يعده ويقدمه احمد منصور وسيكون ضيف حلقة البرنامج الباحث والكاتب الكويتي محمد العوضي. تبث الحلقة اليوم في الساعة الرابعة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش ويعاد بثها غدا في الحادية عشرة وخمس دقائق.

«ام. بي. سي»

فيلم تايتانك في برنامج منوعات

برنامج المنوعات الغربية «تويس اند بو بوس» الذي تبثه محطة «ام. بي. سي» اليوم في الساعة الثامنة مساء بتوقيت جرينتش يعرض ثلاثة افلام غربية حديثة، ابرزها فيلم «تايتانك» المرشح لحصد عدد كبير من الجوائز التقديرية خلال هذا العام وفي الحلقة ايضا تقرير خاص عن كيفية تصوير الفيلم، كما يتناول البرنامج قائمة افضل 10 افلام وافضل 10 اغاني، بالاضافة الى مقابلة اجرتها رزان المغربي مع الفرقة الغنائية «سماوك سي تي» بالاضافة الى طلبات المشاهدين ومسابقة البرنامج.

والبرنامج الجديد عبارة عن دمج لبرنامجي «العالم سينما» و«بوب فيديو» يتناول اخبار الفن في العواصم الغربية.

الكلمات المتقاطعة



افقيا

1- رئيس دولة عربية.
2- دولة افريقية.
3- قرع - صحيحة.
4- مطربة لبنانية - اسف.
5- تعطي - للنداء.
6- لقب - الحافة.
7- للنهي - جزية.
8- نزيه - متشابهة.
9- ساحات - من الحيوانات.
10- ضد معنوي - غير ناضج.

عموديا

1- سيف - اوجاع.
2- نوتة موسيقية - العالية.
3- تكرر ونعيد - للنداء.
4- من الاحجار الكريمة - اتاسف.
5- ضجر - ضد تحيا - للنداء.
6- مدينة فلسطينية - النظير.
7- قبل ثاني - جرب.
8- صوت الهاتف - المكان المرتفع معكوسة.
9- ثناه - طري.
10- التجاوز الحد - خاصتي.

الحل السابق

أبيض وأسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

من المعتاد لنا في الحياة السياسية العربية ان نلاحظ التشدد والتطرف في العداء بين الاحزاب. كثيرا ما نشير الى الحياة الحزبية السمحة في بريطانيا، ونقول لماذا لا يستطيع ساستنا التصرف بنفس الدرجة من التسامح ورحابة الصدر؟ ولكن للانجليز في الواقع مواقفهم ايضا من التطرف ولكن بشكل آخر. يروي هارولد مكملان، رئيس الحكومة البريطانية وزعيم حزب المحافظين سابقا شيئا من ذلك في كتابه «أسياد الماضي»، حيث يقول:

«اتذكر حكاية رواها لي دوق دفنشر واعتبرها مثالا نمطيا لسلوك اللورد لانسداون. لقد ورث دفنشر دوقيته عام 1909 واغتاظ من ذلك كثيرا لانه لم يكن راغبا في الخروج من مجلس العموم الذي جلس فيه كنائب لعدة اعوام، والذهاب الى مجلس اللوردات. ولكنه اصبح عريفا للحزب تحت رئاسة اللورد لانسداون وكان حزبهما، حزب المحافظين خارج الحكم في المعارضة عندئذ.

خرجا ذات يوم عائدين من مجلس اللوردات في وقت مشمس دافئ عند العصر. كانت جلسة المجلس قد انتهت مبكرا. عند الساعة الخامسة بعد الظهر. ولكن الطقس سرعان ما تغير وبدأ المطر يهطل بغزارة وقوة. كانا في ملابس ليوم جميل، سترة فروك وقبعة عالية وعصا، كما كانت الموضة عندئذ. ما ان وصلا نهاية سلم طريق ديوك او يورك حتى اضطر الدوق دفنشر الى ان يقول لصاحبه ووالد زوجته، «دعنا ندخل نادي كارلتن لنحتمي من هذا المطر الفظيع» (نادي كارلتن هو نادي حزب المحافظين).

نظر اللورد لانسداون نحوه بهلع. فرغم انه استقال من حكومة حزب الاحرار في 1873 وتسنم شتى المناصب العالية في حكومات المحافظين المتوالية واصبح عندئذ الزعيم الفعلي لحزب المحافظين في مجلس اللوردات، فانه وجد فكرة دخول نادي المحافظين شيئا يتنافى مع الذوق كليا. حدثني الدوق دفنشر فقال ان اللورد لانسداون صوب نحوه نظرة قاسية كما لو كان قد اقترح عليه القيام بشيء مخز تماما او كما انه قد اقترف عملا لا يمكن قط الغفران عنه. قال له، «ماذا تعني يا فكتور؟! تعني ان ادخل هناك!؟ لن ادخله ابدا». وبينما كان ماء المطر يتساقط من ثيابهما، فانه اصر على المشي واجتياز شارع البال مال الى آخره ثم السير على طول شارع سان جيمس تحت وابل المطر حتى وصلا اخيرا نادي بروكس، نادي حزب الاحرار، حيث تتوسط الصالون صورة شارلس جيمس فوكس، تحيط بها صور كل رجالات ونبلاء حزب الاحرار، ممن ما زال قسم منهم احياء في الحكم، في حين انتقل آخرون منهم الى حزب المحافظين، ولكنهم بقوا بحكم الوراثة او الايمان احرارا في اعماق قلوبهم.

تعقد ندوة علمية عن نظام التعليم الشهر المقبل بالرياض

«جايكا» اليابانية تسهم في برنامج السعودة

الرياض: «الشرق الاوسط»

تعد الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا JICA) لدعوة 300 من موظفي الأجهزة الحكومية السعودية للمشاركة في برامج تدريبية يتم تنظيمها في اليابان على مدى السنوات الثلاث المقبلة وذلك بهدف الاسهام في تدعيم برنامج السعودة الذي تنتهجه السعودية. كما تنظم جايكا في نفس الوقت بالتعاون مع وزارة المعارف السعودية ندوة علمية حول نظام التعليم وطرق تطويره في اواخر مارس (آذار) المقبل بمدينة الرياض. ويوجد في اليابان حاليا وفد سعودي يضم 21 من كبار موظفي وزارتي المعارف والتعليم العالي والرئاسة العامة لتعليم البنات ووزارة التخطيط حيث يقومون بجولة دراسية مدتها اسبوعان تنتهي في فبراير (شباط) الحالي تهدف الى الاطلاع على وسائل التعليم الياباني.

ويأتي تنظيم جايكا هذه الجولة الدراسية لتمكين مسؤولي التعليم السعوديين من الاستفادة من وسائل التعليم المطبقة في اليابان والاطلاع على النشاطات التعليمية بمعاهد ومدارس التعليم اليابانية.

وقال تاكاهيسا كوسانو الممثل المقيم لجايكا لدى السعودية، ان هذه الجولة تعتبر الخطوة الأولى نحو تأسيس التعاون في مجال التعليم تحت مفهوم التعاون والمشاركة المركزة نحو القرن الواحد والعشرين. وذلك بناء على ما أقره رئيس وزراء اليابان واقترحه عند لقائه بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اثناء زيارته الأخيرة للسعودية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت. وأضاف انه من ناحية اخرى تدرس جايكا ايضاً امكانية ابتعاث خبير ياباني كمستشار تعليمي لوزارة المعارف السعودية. وتتابع الحكومة اليابانية توسيع نطاق تعاونها الفني الى مجالات اخرى جديدة تغطي البيئة والصحة اضافة الى مجالات التعاون التي قدمتها السعودية منذ عام 1975 بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني الموقعة بين حكومتي البلدين وتحت مظلة التعاون الذي تشرف على تنفيذه وزارة التخطيط السعودية. كما تابع مكتب الممثل المقيم لجايكا بالسفارة اليابانية في الرياض تنفيذ برامج التعاون الفني على مدى اكثر من 20 عاماً استقبلت جايكا خلالها 1032 مسؤولاً حكومياً من الوزارات والمصالح والمؤسسات المختلفة للتدريب والقيام بجولات دراسية في شتى الموضوعات والمجالات استجابة للطلبات المقدمة من الحكومة السعودية كالإدارة والاشغال العامة والمواصلات والمرور والهندسة والبنية الاساسية والخدمات البريدية والاتصالات السلكية واللاسلكية والبث الاذاعي والزراعة والغابات والانتاج الحيواني والبحري والتعدين والموارد المعدنية والصناعة والطاقة وتنمية الموارد البشرية والتجارة والعلوم والثقافة والعلاج الطبي والشؤون الاجتماعية وغيرها.

تسعى لإنقاذ 13 نوعا من الثدييات والزواحف المهددة بالانقراض

الجمعية الأردنية لحماية البيئة تضع خطة خمسية بمعايير عمل جديدة

عمان: «الشرق الاوسط»

حققت الجمعية الاردنية لحماية الطبيعة منجزات في ادارة المحميات الطبيعية في الاردن وانتقلت من اعمال الادارة التقليدية الى وضع الخطط البعيدة المدى. فقد وضعت خطة ادارية تطويرية شاملة لمدة خمسة اعوام باشتراك عدد من الخبراء البيئيين المحليين والاجانب الذي احضرتهم الجمعية بالتعاون مع منظمات دولية في مجال حماية الطبيعة.

وقد انجزت الجمعية خلال العام الماضي دراسة شاملة لمنطقة وادي جنوب الاردن تتعلق باقامة منطقة آمنة حول محمية ضانا الطبيعية ودراسة العلاقة بين الانسان والطبيعة وتكاملها اضافة الى اجراء دراسة شاملة عن الحياة في محمية الازرق المائية شرق الاردن.

وقال المهندس خالد الايراني مدير الجمعية ان هناك دراسة تقييمة شاملة للوضع الحالي لمحمية الأزرق المائية في ضوء الخطة الادارية لها مع مراعاة التغيرات التي طرأت على المنطقة منذ مطلع العشرينيات من هذا القرن سواء التغيرات الفيزيائية او البيئية. وبينت الدراسة اوضاع الثدييات والزواحف والبرمائيات التي تعيش في المحمية وتم تسجيل ثمانية عشر نوعا من الثدييات من بينها خمسة انواع لها اهمية خاصة ولكنها مهددة بالانقراض مثل الضبع والذئب وابن آوى اضافة الى غريري العسل والقط البري وثمانية انواع من الزواحف منها نوع يتم تسجيله لاول مرة في المحمية.

واكدت دراسة اخرى حول محمية ضانا (200 كيلومتر جنوب العاصمة عمان) والمنطقة المحيطة بها اهمية البيئة خاصة وجود الغزال العفري المهدد بالانقراض وبينت ان الاستخدام المتزايد وغير المنتظم في المنطقة ادى الى تدمير الموائل وتناقص اعداد الأحياء البرية في المنطقة مما يستدعي حمايتها من هذه التعديات.

واجرت الدراسة مقارنة بين واقع الحال خارج المحمية والواقع داخلها حيث اثبتت الدراسة ان المناطق المحمية تحتضن العديد من الانواع النباتية والحيوانية التي نمت بصورة ناجحة ويانعة بينما المناطق خارج المحمية فقدت العديد من الانواع وان الحياة فيها هزيلة وهي تفتقر الى العديد من العناصر الضرورية لتنمية الاحياء البرية فيها وهذا يؤكد اهمية الحماية وضرورة مضاعفة الجهود لزيادة رقعة الاراضي المحمية.

وقال المهندس خالد الايراني ان الجمعية بالتعاون مع مديرية الارصاد الجوية انشات محطة للرصد المناخي في محمية شانا وهي تقدم خدماتها للمحمية والمنطقة بكاملها. واشار الى ان الجمعية وسعت مجال ابحاثها ودراساتها حيث وضعت تقريرا مفصلا، بعد اجراء دراسات للعديد من المناطق في الاردن، اشتمل على المعايير الواجب اتخاذها بعين الاعتبار لاعادة تقييم للمناطق المقترح حمايتها اضافة الى مناطق اخرى ذات اهمية بيئية خاصة، موضحا انه تم اقتراح سبع مناطق جديدة لدراستها اضافة الى تلك المناطقة التي كان الاتحاد الدولي لصون الطبيعة قد اقترحها في السابق لتكون محميات وذلك خلال عام 1979. ومن بين المناطق الجديدة التي شملتها الدراسة مناطق حرجية في دبين واليرموك ووادي الاردن والحماد وبطن الغول وجبال وخليج العقبة وزوبيا.

كما اجرت الجمعية دراسات اخرى في البادية الشمالية بالتعاون مع باحثين وخبراء من الجمعية وخبراء بريطانيين واشتملت الدراسة على انواع الطيور والخفاشيات والقوارض والنباتات والحيوانات المفترسة.

واستعرض المهندس الايراني دور الجمعية في تقديم الخدمات الاستشارية والفنية والتدريبية للمؤسسات العلمية ذات العلاقة حيث انشأت لتحقيق هذ الغاية خلال العام الماضي وحدة جديدة مهمتها انشاء قاعدة معلومات للمصادر البيئية والعلمية المختصة بادارة وتقييم الانظمة البيئة وتوزع خدماتها للمؤسسات والافراد العاملين في مجال الادارة والتقييم البيئي محليا وعالميا حيث اعدت مسودة مشروع لتمويل خطة ادارة بيئية لحوض البحر الميت واعدت تقييم اثر بيئي لمشاريع الطاقة الشمسية في الشرق الاوسط ووضع كتاب احمر لحيوانات الاردن البرية.

واضاف ان الجمعية تعمل بالتعاون مع الجهات الاردنية المختصة على ادارة مشروع خطة اقليمة لمراقبة وادارة المصادر البيئية الشرق اوسطية، مشيرا الى ان المشروع يهدف الى اعداد خطة للمصادر البيئية للبحر الميت وايجاد بدائل لتنمية مستديمة لمصادر البحر الميت مثل السياحة البيئية والاستغلال الامثل للمصادر المعدنية والمائية للحوض وحماية المجموعات النباتية والحيوانية المستوطنة بالحوض اضافة الى اعداد تقييم اثر بيئي لمشاريع الطاقة الشمسية في منطقة الشرق الاوسط. وسيتم تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع الجمعية العلمية الاردنية واعداد دراسات للجدوى الاقتصادية والفنية لانشاء مشاريع لتزويد السكان المحليين بالطاقة الشمسية للاغراض المنزلية.

وحول احياء المحميات الطبيعية اوضح المهندس الايراني ان الجمعية تمكنت خلال العام الماضي ولاول مرة في الاردن من اطلاق مجموعة من حيوان البدن من مركز الاكثار الذي كانت تعيش به في احد المحميات اي اطلاقها من الاسر الى الطبيعة لتعيش حرة طليقة كما كانت تعيش في سالف الزمن.

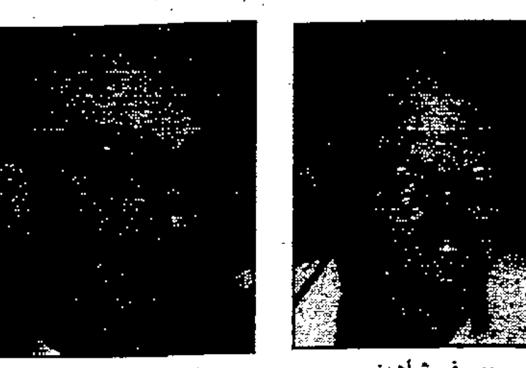
وبين ان هذه التجربة ستلحق بها خطوات اخرى لاطلاق عدد من حيوانات المحميات انقرضت من الطبيعة منذ فترة طويلة مثل المها العربي والغزلان والنعام والحمر البرية وغيرها من احياء المحميات لتشجيع السياحة البيئية في البادية الاردنية وللمناطق الاخرى.

كما طرحت الجمعية مشروعا جديدا للاهتمام باحياء المحميات الطبيعية عن طريق وضع برنامج متكامل لرعاية حيوانات المحميات من قبل المواطنين الراغبين برعاية هذه الحيوانات والعناية بها مقابل مبلغ رمزي من المال يقدمه الراغب بذلك.

وبشان تطوير مشاريع الجمعية في مجال تنمية وترويج السياحة البيئية انشأت الجمعية شبكة اتصالات واسعة مع العديد من المؤسسات والمكاتب السياحية المحلية والدولية والترويج للمحميات والمناطق الطبيعية ذات الجمال والمناظر المميزة عن طريق الاعلان بواسطة وسائل الاعلام المختلفة وتوزيع المنشورات والملصقات والكتيبات التي تتحدث عن جمال المواقع والمعالم المميزة فيها.

واستعرض دور لجنة اصدقاء ضانا التي تضم نخبة من السيدات اللواتي جمعن التبرعات لدعم سكان قرية ضانا والقيام باعمال ترميم منازل القرية المهدمة والمهجورة منذ فترة طويلة وانشاء المرافق العامة في القرية وبناء مسجد للقرية على الطراز المعماري القديم المتبع في بيوت القرية نفسها، مبنيا ان جميع المشاريع التي يتم تنفيذها في المحمية والقرية تعتمد اعتمادا كاملاً على الايدي العاملة من ابناء القرية.

كوكب عرب


يوسف شاهين — إردال عصمت اينونو

● الرئيس الفرنسي جاك شيراك زار امس معرض «اليمن في بلاد ملكة سبأ» في معهد العالم العربي بباريس بمرافقة جان ليفيد ليفيت مستشاره الدبلوماسي، واستقبله رئيس المعهد كامي كابانا ومديره العام محمد بنونة. وعبر شيراك في ختام زيارته عن اعجابه «بمعرض عظيم عن عالم لم يعرف جيدا حتى الآن».

● الدكتور هاشم بن عبد الله يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودي يرعى ندوة الانتاجية التي ستبدأ اعمالها صباح اليوم بمقر الغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

● ياسين جابر وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني دعا لحضور حفل استقبال يقام بعد ظهر اليوم لمناسبة توزيع الجوائز على الفائزين في البطولة الدولية للجولف التي اقيمت على هامش مهرجان التسوق 98 في لبنان، وذلك في مركز نادي الجولف اللبناني.

● البروفيسور إردال عصمت اينونو، نجل رئيس الجمهورية التركية الاسبق، ورئيس حزب الشعب الجمهوري الاشتراكي عبر عن سعادته برؤية مدينة الحديدة التي خدم فيها والده في مطلع القرن بين 1909 ـ 1911، وإردال يقوم حاليا بزيارة خاصة لليمن لهذا الغرض، وايضا الاطلاع على معالمها التاريخية والاثارية. ومعروف ان عصمت اينونو خلف كمال اتاتورك في تولي رئاسة تركيا بين 1938 ـ 1950.

● جاك سانتير رئيس مفوضية الاتحاد الاوروبي زار مدينة تدمر الاثرية في سورية واطلع على معسكر ديوقلو سيان ومعبد باوقوس النصر والمسرح الاثري والسوق العامة الاثرية، وأولم له الدكتور سليم ياسين مأدبة غذاء حضرها الوفد الاوروبي المرافق له.

● مساعد بن محمد السناني وزير العمل والشؤون الاجتماعية السعودي يفتتح اليوم حلقة النقاش الاولى حول مناهج الكليات التقنية وسبل تطويرها بمقر الكلية بالرياض.

● عقل بلتاجي وزير السياحة والآثار الاردني رعى حفل افتتاح شركة الاردن الاهلي للاستثمار وتسويق القرى السياحية بحضور هاني رياض السفير المصري في الاردن ولفيف من رجال الاعمال الاردنيين والمصريين ورجال البنوك والمال والسياحة.

● المخرج يوسف شاهين يلقي مساء الاربعاء المقبل محاضرة عن السينما العربية بدعوة من جمعية متخرجي الجامعة اللبنانية الاميركية وذلك في مقر الجمعية في رأس بيروت.

● باسل الغلاييني، المدير التنفيذي لمصرف المستثمر الدولي في لندن، شارك بورقة عمل عنوانها «تطور صناديق الاستثمار الاسلامية في الاسهم العالمية» وذلك خلال اعمال المنتدى الاقتصادي السنوي في موناكو والذي افتتحه رئيس فرنسا الاسبق فاليري جيسكار ديستان.

● محمد حسن اختري سفير ايران في دمشق اقام حفل عشاء في قصر البلاء بدمشق بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة للثورة الايرانية، وحضر الحفل كبار المسؤولين السوريين والوزراء ومنهم العماد اول مصطفى طلاس وزير الدفاع والدكتور محمد سلمان وزير الاعلام ووزراء شؤون الرئاسة والدولة للشؤون الخارجية والسياحة وللمواصلات والصناعة والاوقاف بالاضافة الى كبار رجال الاعمال والاقتصاد والسفراء وقادة الفصائل الفلسطينية والفعاليات الاجتماعية والصحافية وعلماء الدين.

● محمد عتيق الرميثي الدبلوماسي الاماراتي في لندن و الشخصية الرياضية السابقة يقضي لجازة نهاية الاسبوع الحالي في بروكسل للراحة والاستجمام وزيارة اصدقائه في العاصمة الاوروبية.

مناظر الحدث



أخبارهم في كل مكان

● تعرض المجموعة الفنية «رأس الحانوت» بتعاون مع المعهدين الثقافيين الفرنسي والاسباني بطنجة، ما بين 21 الجاري و19 مارس (آذار) المقبل، جديد ابداعات اعضائها وذلك برواق «لاكروا» تحت شعار «حوض البحر الابيض المتوسط ـ الحوار والولع بالفن». وتضم مجموعة «رأس الحانوت» الفنية التي ستعرض 60 لوحة تشكيلية لعشرة فنانين، اربعة من المغرب هم: عبد الله احداف واحمد العمراني وعبد الكريم الوزاني وخديجة طنانة، بالاضافة الى الفنانين ماريكابيروس (فرنسا) ورنا بشارة (فلسطين) وهشام ابراهيم كا بريرا وخايمي اميغو وداقيد رباس ولويس طورويا (اسبانيا).

أفراح

● زف الشاب عبد الكريم منصور الى الآنسة ايمان الزين وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

● غسان بهاء الدين البكري حفيد الشيخ علاء الدين البكري عقد قرانه بالمسجد النبوي على كريمة الدكتور ابراهيم شرف.

وفيات

● انتقل الى رحمة الله ظهر امس في الرياض الشيخ عبد المجيد حسن الجبرتي نائب رئيس المحكمة الشرعية السابق في المدينة المنورة، ونائب إمام الحرم النبوي الشريف، وعضو هيئة كبار العلماء عن عمر يناهز الـ 83 عاما، وسيدفن الفقيد اليوم في بقيع المدينة المنورة.

ويتلقى ابناء الفقيد العزاء في وفاة والدهم وهم الدكتور انور المستشار والمشرف على اعمال الادارة والمدير التنفيذي لمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، والدكتور عبد الله أخصائي العيون في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض، وسعود رجل الاعمال، واحمد المدرس في المعهد الصحي بالمدينة المنورة.

و«الشرق الاوسط» التي المها النبأ تتقدم الى ابناء الفقيد، والى جميع افراد عائلة الجبرتي، وارحامهم بخالص العزاء والمواساة راجين من الله العلي القدير ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وان يلهم اهله وذويه الصبر والسلوان.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

● توفي موسى احمد العبد ابو احمد عن عمر (66) عاما تقبل التعازي بمنزله في جبل الزهور في عمان.

الزواج تحت سقفين منفصلين ينتشر في فرنسا

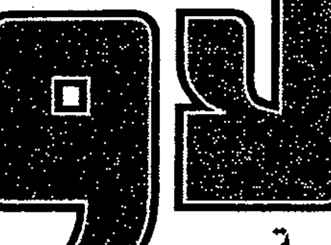
باريس: من انعام كجه جي

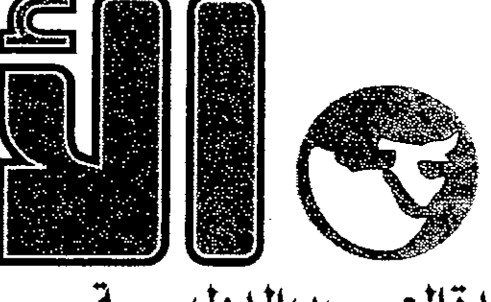
تشير دراسة طريفة نشرت في باريس الى ان 16 في المائة من المتزوجين حديثا في فرنسا صاروا يبداون حياتهم المشتركة بالاتفاق على ان يبقى كل من الزوجين مقيما في بيته الخاص، وان يلتقي بشريكه حسب مواعيد مسبقة. وجاء في الدراسة التي صدرت عن المعهد الوطني للدراسات السكانية ان هذا الاتفاق ناجم في حالات كثيرة عن الحذر وحفظ خط الرجعة والرغبة في تجربة الشريك قبل «التورط» بالعيش تحت سقف واحد وفقدان بيت العزوبية.

ويطلق الدارسون على هذا النوع من الزيجات اسماء مختلفة، منها «الاتحاد دون تعايش دائم» و«التزاوج عن بعد» و«الانفصال السكني». ويقولون ان الشكل التقليدي للعائلة الفرنسية يتحول باستمرار. ففي عقد الستينات كان الفرنسيون والفرنسيات يقدمون على ثورة اجتماعية عندما يقررون العيش سوية في بيت واحد، قبل الاقدام على الارتباط رسميا امام العمدة او الكاهن. وكانت تسع من عشر زيجات تتم بهذا الاسلوب. اما اليوم، بعد ثلاثين عاما، فقد انقلبت الظاهرة بالكامل، ولم يعد البحث عن سكن مشترك خطوة اساسية للمقبلين على الزواج.

لكن الباحثة كاترين فيلنوف تؤكد ان معظم الذين يمارسون «الانفصال السكني» يخضعون له مرغمين، لأسباب اقتصادية بالدرجة الاولى، منها التريث لحين الانتهاء من الدراسة او بانتظار الحصول على عمل.

ويذكر ان ثنائيات معروفة في فرنسا عاشت هذا النوع من التزاوج عن بعد، كما كانت حال الفيلسوف جان بول سارتر ورفيقته الكاتبة سيمون دو بوفوار. وكما هي الحال بين الممثلة الشهيرة ميشيل مورجان والمخرج جيرار اوري اللذين ما زالا يسكنان كل في بيته المستقل، بعد اربعين عاما من ارتباطهما (دون ان يطلبها الى بيت الطاعة!).




الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 18 شوال 1418هـ ـ 15 فبراير (شباط) 1998م
السنة العشرون ـ العدد 7019

London - Sunday - 15 February 1998
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 7019

صباح الخير

سمير عطا الله

يحق له الموت لا الدفن

وصل ايليا رابابورت مع ولده نيقولاي الى ارض الميعاد قادمين من شمال القوقاز قبل ثلاث سنوات. كان نيقولاي في التاسعة عشرة. وقد فعل ما يفعله جميع المهاجرين الذين في عمره: الانضمام الى جيش الدفاع الاسرائيلي، باعتبار ان لا جيش هجوم في اسرائيل.

السبت الماضي قتل نيقولاي رابابورت خلال اشتباك مع المقاومة اللبنانية. وبدأت المفاجآت تكشف نفسها. فقد تبين ان الرجل كان يعيش في مسكن من غرفة واحدة، هو ووالده وشقيقته.

وقد رثاه رئيس اسرائيل عازار وايزمان بالقول انه مما يدعو الى الرثاء ان يعيش مجند في مثل هذا الفقر. لكن هذا لم يكن كل شيء، فقد تبين ان الرجل الذي قضى في سبيل اسرائيل لا يمكن دفنه في الدفن اليهودي لأن امه غير يهودية. وهي كانت قد بقيت في القوقاز في اي حال بسبب مرضها، ولذا كان الحل ان يدفن حيث ولد، وبذلك تتمكن والدته من حضور جنازته!

لا نعرف ان كان ايليا رابابور قد ابلغ قبل هجرته انه مسافر الى الدولة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط. لكن صحيفة «معاريف» كتبت انه «حتى الموت لم يمكن العائلة من الانخراط في مجتمعنا. اذ حتى قبل ان تتعلم كيف تعيش هنا تعلمت ماذا يعني ان يموت المرء هنا».

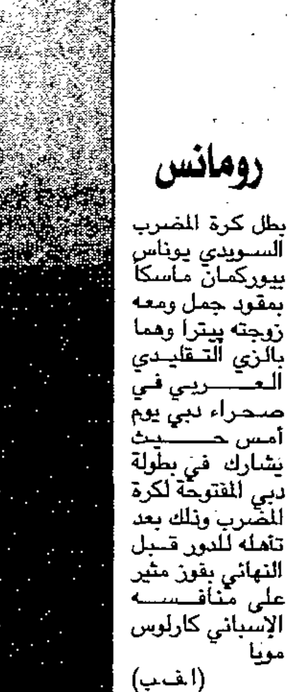
بعد 50 عاماً على قيامها لا تزال اسرائيل تناقش من هو اليهودي ومن هو غير اليهودي. والقرار في هذا الشأن قد يصدر في اي لحظة الآن. وهو قرار لن تتخذه الدولة بل غلاة المتشددين الذين اعطاهم بن غوريون هذا الحق. فقد كان هو صهيونياً علمانياً ورأى ان عليه استرضاء الفريق المتشدد باعطائه حق تعريف اليهودي. وكادت حكومة غولدا مئير تسقط مرة بسبب الخلاف حول زواج يهودي من امرأة اسكوتلندية. وهكذا حصر حق اجراءات الزواج وغيرها من المراسم باليهود الارثوذكس في اسرائيل. وعليه فان جميع من تحولوا الى اليهودية في العالم لا يعتبرون يهوداً.

ويحتفظ اليهود الارثوذكس لانفسهم بميزات كثيرة ضمن الدولة، بينها الاعفاء من الجندية اذا كانوا يدرسون في المعاهد الرسمية التابعة للدولة. ويقول العلمانيون ان هذه المدارس تتخذ مداخيلها من ثلاث وزارات وتحصل على اكثر بكثير مما تحتاج. ويتدخل هؤلاء ايضاً في الحياة اليومية التي يفترض ان تكون تحت سلطة الدولة. فقد انشأوا مثلاً خطاً للباصات، ترغم فيه السيدات على الجلوس في المقاعد الخلفية بينما يجلس الرجال في النصف الامامي. وهم يريدون الآن ان يقرروا ما هي المتاجر التي يسمح لها بالعمل يوم السبت.

الى جانب هذه الانقسامات هناك الانقسام التاريخي بين اليهود الشرقيين والغربيين. ومعروف ان الاحزاب المتطرفة لم تأت مع حكومة نتانياهو بل هي موجودة في كل الحكومات لأن ليس في امكان العمال او الليكود الحصول على اغلبية مطلقة. واذا كانت هذه حال اليهود فما هو حال العرب وحقوقهم المدنية. بل ما هو حال اليهود «الفلاشا» الذين وعد نتانياهو في برنامجه الانتخابي برفع التمييز العنصري عنهم. بل ما هو حال للملايين الذين وعد باستيعابهم في المستقبل.

حاولت اسرائيل ان ترسم لنفسها دائماً في الغرب صورة الدولة النموذجية المحاطة بعالم عربي عدائي ومتخلف، لكنها في الحقيقة اقامت دولة عنصرية في الدين والعرق والآن حتى في الهوية اليهودية نفسها. وقد وعدت المهاجرين، ولا تزال، بارض اللبن والعسل لكن ها هو عازار وايزمان نفسه يفاجأ بالحال التي يعيشها ـ او يموتها ـ ليس فقط المهاجر العادي بل ذلك المجند في جيش «الدفاع»! ففي بلد تملأه المافيا الروسية وتفوح فيه روائح الغسيل غير النظيف، يعيش المهاجر الروسي الآخر في غرفة واحدة مع شقيقته ووالده. وعندما يموت لا يسمح له بالتواري الا في الارض التي جاء منها في القوقاز. لا حق له بارض الميعاد.

رومانس



بطل كرة المضرب السويدي يوناس بيوركمان ماسكا بمقود جمل ومعه زوجته بيترا وهما بالزي التقليدي العربي في صحراء دبي يوم أمس حيث يشارك في بطولة دبي المفتوحة لكرة المضرب وذلك بعد تأهله للدور قبل النهائي بفوز مثير على منافسه الإسباني كارلوس مويا

(ا.ف.ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

ليلة زفاف!

من منكم يذكر ليلة زفافه؟ سألت عددا من الاصدقاء وبهتت عندما اكدوا جميعا وبلا استثناء انهم نسوا احداث تلك الليلة «التاريخية»، وهذا شيء عجيب، ولعله يعود الى الحياء والخجل وربما لاسباب اخرى.

وفي السينما عادة ما يحدث شيء غريب في ليلة الزفاف.. وكثيرا ما شاهدنا على الشاشة ايام زمان كيف تهرب شادية او فاتن حمامة او ماجدة ليلة زفافها لتلحق بمن تحب هربا ممن لا تحب او من عريس الغفلة.. ونحن نتذكر ليلة زفاف نجيب الريحاني الى تحية كاريوكا في فيلم لعبة الست.. والاغنية الشهيرة للمطرب عزيز عثمان وهو يغني:

بطلوا ده واسمعوا ده..
الغراب يا ليله سوده..
جوزوه اجمل يمامه..

وكيف تنرفز نجيب الريحاني وامسك بخناق المطرب السمج الذي كان في يوم من الايام زوج الفنانة ليلى فوزي.

ومنذ اسابيع جاء من «نيومكسيكو» خبر عن العجوز الغني خوسيه الذي تزوج الفتاة الجميلة كارميلا التي اشترطت ان تتم تغطية فراش الزوجية بالدولارات الامريكية لتجعل ليلة الزفاف ليلة لا تنسى للعريس الغني.. وقد وافق خوسيه متحمسا ونفذ وعده، ومع شراب «التاكيلا» جلس الزوجان يضحكان حتى اخذت حركة خوسيه تتباطأ، ثم وقع نائما على ارضية الغرفة.. وجمعت كارميلا آلاف الدولارات التي غطت الفراش وتسللت في الفجر الى مطار المدينة حيث كان في انتظارها حبيب القلب، ومع حقيبة مملوءة بالدولارات طار الحبيبان الى هافانا.

اما الامريكية كيمبرلي بوريجو وعريسها مانويل فلهما قصة اخرى اذاعتها وكالات الانباء منذ اسبوع، فقد ودع العريسان المدعوين وانطلقا في السيارة لبداية شهر العسل.. والذي حدث ان مانويل اطلق العنان لراديو السيارة ليستمع الى موسيقى صاخبة لم تعجب العروس فطلبت منه تغيير المحطة، ولكنه رفض. ولما كانت العروس حامية الطبع فقد دخلت مع عريسها في وصلة خناق انتهت بأن ترك العريس السيارة غاضبا، فما كان من العروس حامية الطبع إلا ان جلست امام عجلة القيادة واطلقت للسيارة العنان فاصابت العريس باصابات بالغة دخل على اثرها المستشفى، اما العروس فقد دخلت السجن.. حاجة تفرح!

الاستخبارات الإسبانية ترحب بالجميع في صفوفها باستثناء الصحافيين

مدريد: من خالد سالم

يبدو ان العمل في جهاز الاستخبارات الإسباني واسمه «المركز الأعلى لتحقيقات الدفاع الاسباني» (ثيسيد) اصبح آخر صيحة في سوق العمل الاسبانية، وهو ما يؤكده عدد الاشخاص الذين تقدموا بطلبات الى هذا الجهاز الاستخباري الاول في اسبانيا.

فمنذ ان فتح جهاز الاستخبارات الاسباني قنواته على شبكة «انترنت» التي تزود الراغبين بمعلومات عن تاريخ الجهاز ومهامه المعلنة وطريقة تشغيله والحصول على وظيفة فيه، قدم اكثر من خمسين الف شاب اسباني استفساراتهم عن شروط الالتحاق للعمل به، كي يصبح جاسوساً في خدمة الوطن، باستثناء العاملين في مجال الاعلام الذين لا يسمح لهم بالعمل في هذا الجهاز.

ومن اللافت للنظر ان المرشحين يدركون متطلبات هذا العمل الخاص، فغالبيتهم لديهم تأهيل جامعي عال، ويتحدثون عدة لغات. ومن بين المرشحين جامعيون وعسكريون ودبلوماسيون لم يحققوا نجاحا في اعمالهم والآن عاطلون عن العمل. ويعتقد هؤلاء المرشحون ان قدراتهم واستعدادهم الجامعي والمهني كفيلة بدخول الجهاز الذي كان مقصوراً الى عهد قريب على العسكريين.

ويشار ان «المركز الأعلى لتحقيقات الدفاع» تعرض لفضائح متوالية خلال السنوات الأخيرة، كان ابرزها المشاركة في «الحرب القذرة» ضد ما وصف بالارهابيين آنذاك التي كانت احد اسباب اخفاق الحكومة الاشتراكية وصعود اليمين الى السلطة في اسبانيا. وعلى اثر هذه الفضيحة اعيد ترتيب البيت من الداخل وتطهيره، وفتح الباب امام المدنيين للعمل فيه.

ومن الملاحظ ان هذا الجهاز اصبحت تسيطر عليه النساء في الوقت الراهن بعد عملية التجديد، هذا بالاضافة الى ان غالبية المرشحين الجدد هم من الجنس الناعم، رغم صعوبة هذه المهنة ومخاطرها.

وحسب بطاقة الحصول على عمل التي يبثها جهاز الاستخبارات الاسباني عبر «الانترنت»، يشترط في المرشح ان يكون مستقراً على المستويين النفسي والعاطفي، ولا يكون في سيرته الذاتية نقاط سوداء يمكن اختراقها او استخدامها ضده لابتزازه في المستقبل. ويفتح الجهاز ابوابه امام كافة الوظائف للعمل فيه باستثناء الصحافيين، ويصر في شروطه على ان لا امل للعاملين في مجال الاعلام في الانضمام الى صفوفه.

اللبنانيون منقسمون بحدة في موقفهم من التلوث البيئي

بيروت: من فيفيان حداد

اظهرت الدراسة التي قام بها مكتب «حاجات وابحاث» الخاص بجامعة اللويزة اللبنانية ان نسبة اللبنانيين الذين يأخذون قضية البيئة مأخذا جادا ويتبنون موقفا نضاليا من محاربة تلوثها لا تتجاوز 13,8% فقط.

وقد خيرت الدراسة المستطلعين بين ثلاثة ادوار يفضلون القيام بها تجاه التلوث البيئي في لبنان، فجاءت الاجوبة كالتالي: 56,1% يفضلون الالتزام بالقوانين والانظمة والترتيبات الموضوعة للحفاظ على البيئة. و28,1% يختارون المشاركة مع الهيئات والمؤسسات والجمعيات العاملة في حقل البيئة في حملات التوعية التي تنظمها او في النشاطات التي تقيمها. و21,8% يختارون النضال من اجل تطوير اجراءات الحفاظ على البيئة والعمل على تطبيقها، مما يظهر ان اللبنانيين ليسوا على استعداد للالتزام بمشروع موحد في سبيل المحافظة على البيئة بينما يلتزم اكثر بقليل من النصف بالقوانين المرعية ذات الصفة الجماعية وباكثرية 75,5% في المدن المناطقية الثلاث (صيدا وطرابلس وزحلة) تليها بيروت الشرقية 59,6% و33,6% في بيروت الغربية.

اما الاعمار فقد توزعت ما فوق الـ45 عاماً بنسبة 59,3% و48,8 % من الشباب.

ويتوزع المؤيدون لمبدأ المشاركة مع الهيئات والمؤسسات العاملة في حقل البيئة كالآتي: 46,9% من غرب بيروت مقابل 24,9% من شرقها، و13,6% من المدن المناطقية الثلاث (صيدا، وطرابلس، وزحلة) بينهم 33,7% من فئة الشباب مقابل 20,4 %من اعمار ما فوق الـ 45 عاماً و26,4% من عمر يتراوح ما بين 30 و40 عاماً.

اما الذين يودون لعب دور نضالي من اجل الحفاظ على بيئة مدينتهم فهم بنسبة 22,9% لدى الفئات العليا، و19,6% في غرب بيروت وادناها ظهر في المدن المناطقية الثلاث (7,5%) ولدى الفئات الدنيا بنسبة 10,4%.

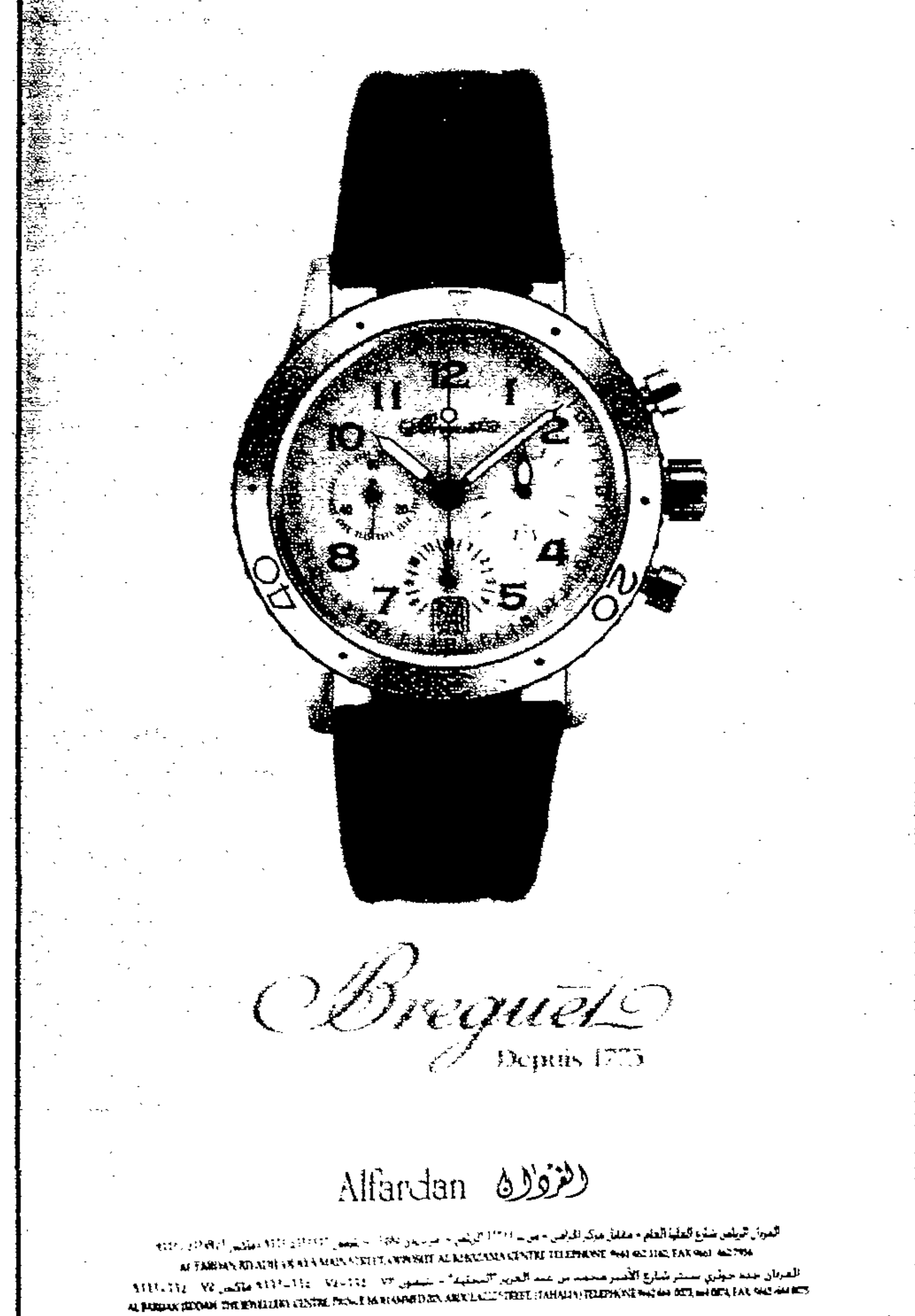
وعما اذا كان اللبناني يشعر ان الاهتمام بالوضع البيئي في لبنان تحسن اليوم كثيراً عما كان عليه، فقد رد 7,3% بالايجاب بينما رأى 39,8% بانه تحسن فقط، فيما اعتبر 40,6% انه بقي على حاله.

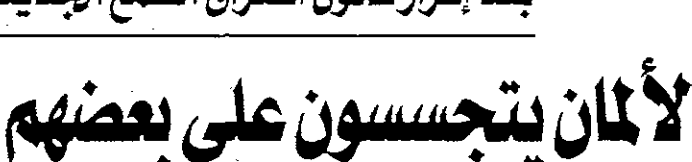
اما الذين اكدوا ان الوضع البيئي ساء نوعاً ما فقد بلغت نسبتهم 8,5% مقابل 2,5% رأوا ان الوضع ساء كثيراً.

وعن رأيهم في حال ما فرضت الدولة اللبنانية ضريبة على بعض السلع الكمالية لتأمين المواد اللازمة لمعالجة الوضع البيئي جاءت الاجوبة كما يلي: 12,5% موافق تماماً و32,6% موافق، 24,1% غير موافق ولا معارض، 23,6% معارض، 06,0% معارض تماماً.

والاكثر موافقة على هذا الاجراء هم من الفئات العليا 62,9%، والاقل موافقة هم من الفئات الدنيا (37,7%).

اما الاكثر معارضة من البيروتيين فقد توزعوا بنسبة 35,8% لشرق بيروت مقابل 33,6 %لغربها، بينهم 32 %من النساء مقابل 31,4% من فئة الاعمار ما بين 30 و44 عاماً.



بعد إقرار قانون استراق السمع الجديد

الألمان يتجسسون على بعضهم البعض

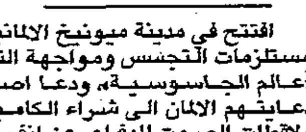
كولون: من ماجد الخطيب

افتتح في مدينة ميونيخ الالمانية اول مخزن لبيع مستلزمات التجسس ومواجهة التجسس تحت اسم «عالم الجاسوسية»، ودعا اصحاب المخزن في دعايتهم الالمان الى شراء الكاميرات الصغيرة ولاقطات الصوت للدفاع عن انفسهم في مواجهة قضايا التنصت التي قد تمارسها السلطات الالمانية في اطار قانون استراق السمع الجديد. وكان البرلمان الألماني قد اقر القانون الجديد الذي يخول السلطات، باسم مكافحة الجريمة، استراق السمع في المؤسسات ومساكن الافراد بما فيها فئات الصحافيين والمحامين والاطباء التي كانت مستثناة في العادة.

ويوفر المخزن الجديد كافة الادوات والاكتشافات الالكترونية الجديدة الكفيلة بتحويل الالماني الى «عميل سري» قادر على تأدية مهماته المستحيلة بميكروفون صغير جدا يشبه رأس الدبوس لاستراق السمع على الموائد وبقطر 100 متر وسعره 2000 مارك. ويمكن ربط اجهزة استراق السمع بالدورة الكهربائية كي تغطي كامل غرف البيت. وهناك كاميرا صغيرة جداً مثبتة في دبوس ربطة العنق تعمل بالتوازي مع نظارات للنظر في الظلام اسمها «جيمس» تيمنا بالعميل السري جيمس بوند ولا يزيد قطر هذه الكاميرا عن 0,5 ملليمتر الامر الذي يسهل تركيبها على مختلف الالبسة والنظارات والساعات.

ويؤمن عالم الجاسوسية للزبون امكانية اكتشاف حالات التلصص على خفاياه عن طريق «شبكة» من مانعات استراق السمع والتشويش على الكاميرات، هذا اضافة الى «كشافات» الميكروفونات التي ينتظر ان تنزل الى السوق في القريب العاجل. ويوفر اصحاب المحل سرية كاملة للزبائن مع خدمات اضافية وتفصيلية للمحامين والصحافيين وغيرهم من المحترفين.

ومقابل 65 ماركا فقط يمكن للسواح الشباب شراء «خزانة الحقيبة الظهرية»، وهي خزنة صغيرة مؤمنة من قبل الشركة لحفظ جواز السفر والاوراق الثبوتية والنقود. ولمحبي التلصص عبر ثقوب الابواب يوفر المحل جهازا صغيرا مقتبسا من اجهزة المناظير الطبية يمكن تمريره عبر ثقب المفتاح والتفرج بارتياح على ما يجري خلف الابواب. ولا يبدو ان الصحافيين والمحامين والشركات الخائفة من التجسس الاقتصادي هم الزبائن الرئيسيين لـ«عالم التجسس»، لان المصابين بـ«هوس المطاردة» حسب رأي صاحب «عالم التجسس» هيرمان بوشر، هم الزبائن الحقيقيون للموضة الجديدة ويخصصون اموالا طائلة سنويا لتطمين مخاوفهم من ملاحقة مجهولين».



ليما ـ أ.ف.ب: يتحرك عدد من البرلمانيين في بيرو حاليا لانقاذ اكثر من 400 طفل، تتراوح اعمارهم بين عشر سنوات وخمس عشرة سنة، يتم تشغيلهم بطريقة غير انسانية في منجم للذهب يقع على ارتفاع 5400 متر في منطقة اناتيا الجليدية قرب بونو في جنوب شرق بيرو.

وقال انسيلمو ريفيلا رئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان البيروفي أول من امس لوكالة فرانس برس «انها جريمة ضد الانسانية ومن الضروري حمل جميع الوزارات المعنية على التحرك لانهاء الوضع الذي يعيشه هؤلاء الاطفال».

واضاف انه «من الضروري وضع حد لاستغلال الانسان لاخيه الانسان» معتبرا ان منطقة اناتيا التي يعيش فيها 28 الف نسمة «يجب الا تبقى منطقة منسية ومهجورة».

وقرر برلمانيون في صفوف المعارضة والاكثرية التي تساند حكومة الرئيس البيرتو فوجيموري التوجه الى المنطقة للتحقق من شروط العمل المتساوية لثمانية آلاف شخص من الاطفال والراشدين العاملين في المناجم.

من جهة اخرى اعلن النائب المعارض دانيال استرادا الذي زار المنطقة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي ان «عمال المناجم ابطال حقيقيون لانهم يعملون في هذه المنطقة بدرجة حرارة تصل الى 26 درجة مئوية تحت الصفر».

ويأمل البرلمانيون في زيارة هذه المنطقة في مارس (آذار) المقبل مع صحافيين اذ انها حاليا معزولة تماما بسبب هطول الامطار الغزيرة نتيجة ظاهرة «ال نينيو» المناخية.

المدرس: أدخل كلمة «غيوم» في جملة مفيدة
التلميذ: سقط المطر أمس
المدرس: وأين هي كلمة «غيوم»؟
التلميذ: وهل يسقط المطر بدون غيوم يا أستاذ؟!

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 8 دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 150 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية.